

اللّٰہ یھدی من یشاء الی صراط مستقیم

بعونہ تعالی شانہ ودین آخر الزمان بطور مقدمہ ظہور صاحب الزمان علیہ السلام

الجزء الاول من

کتاب ہدیۃ المہدی

مشتمل بر عقائد اہل حدیث و اصول

سنہ ۱۳۲۵ ہجری

تالیف اضعف عباد اللہ المنان المدعو وحید الزمان غفر لہ الرحمان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فرض علينا تعلم شرائع الاسلام وحثنا على معرفة الحلال
والحرام وصحيح المعاملات والاحكام وجعل عاقبة من فقه فيها واتبعها دار
السلام وعقبى من تركها وخالفها دار الانتقام احمده حمدا لا تفي بحصره الكلمات
ولا تسعه الارض والسموات واصلي واسلم على سيد الخلق قاطبة سيدنا محمد
ذى الفيوض والبركات القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعلى اله
واصحابه وانصاره اهل الصدق والسعادة واليقين واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يفوز قائلها بمطلوبه وينال بها القرب من محبوبه واشهد ان سيدنا محمدا عبده و
رسوله ارسله داعيا اليه ودالا به عليه فاقام به الحجة واوضح به المحجة وكشف به
الغمة وهدى بهديه الامة خصه بكتاب جامع لاصناف العلوم الشرعية ودقائق
الحكمة العملية والسياسة الملية فرفع به اعلام الهدى ثم ازاح بالوحى الغير المتلو
ما كان فيه من الخفا وجلا بها عن الحنيفية الصدا لانه ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى اللهم وفقنا للعمل بهما الى يوم القيام واجعلهما لنا خير قدوة

وامام وبعد فيقول العبد العاصى الذى لا بضاعة عنده غير الذنوب والعصيان
المدعو بين الناس **وحيد الزمان** سامحه الرحمان انى قد انفقت برهة طويلة
من دهرى وجملة جليلة من عمرى وانا اطالع الكتاب والسنة واتفحص عن
مكنون اسرارهما من كتب الائمة الى ان ترجمت لكتب الستة المشهورة من كتب الحديث
ثم ترجمت الكتاب العزيز الى اللغة الهندية رجاء ان تعم الفائدة لاخواننا من
اهل الهند والسند وفقهم الله للخير وجعل سعيى ليوم المعاد من احسن الذخيرة
ثم رايت انه بحمد الله شاع العمل بالحديث وسعى الناس اليه سيما اهل الهند
سعيا حيث قد كشفت عن وجوه الدين ظلمات المتبدعين المقلدين ونورت
الارض بانوار الهداية واليقين تزيد عدة العاملين بالحديث يوما فيوما
وتجلب على المقلدين نقصا ولوما حتى انه ما بقيت قرية صغيرة ولا كبيرة الا
وقد جمعت من اهل الحديث طائفة كثيرة او يسيرة ولا تزال ارض التقليد
تنقص اطرافها وتنكس اعلامها غير ان بعض اخواننا من اهل الحديث قد
غلا فى الدين ولم يميز المشركين من المؤمنين وشدد النكير فى المسائل
الخلافية بين المجتهدين وناس منهم عروا عن علم اصول الدين واظهروا
ما اظهروا بالظن والتخمين فالهمنى ربى ان اؤلف كتابا جامعا للعقائد والاصول
اقتصر فيها من المسائل على ما هو الحق المقبول واسميته **بهدية المهدى**
اجعله هدية لامامنا المهدى عليه وعلى ابائه منا الف تحية وسلام والله يهدى
به ان شاء الله من كان طالبا للحق والانصاف متجنبا عن المكابرة والاعتساف
اللهم ايدنى فى تاليف هذا الكتاب واتممه بالارواح المقدسة من الانبياء

والصالحين والملائكة المقربين بتمارو ح امامنا الحسن بن علی وروح شیخنا عبد القادر الجیلانی وروح شیخنا ابن تیمیة الحرانی وروح شیخنا احمد المجدد للالف الثانی **فائدة جلیلة** ائمة الحدیث مالک والثوری واحمد بن حنبل واسحاق بن راهویه والاوزاعی وابن المبارک وابوداؤد والبخاری وابن جریر الطبری ثم من بعدهم کشیخنا ابن حزم وابن الجوزی وابی اسماعیل عبد الله الانصاری وشیخنا عبد القادر الجیلانی وابن تیمیة وابن القیم ثم من بعدهم کالحافظ ابن حجر والشیخ ولی الله والشوکانی والسید العلامة وبین هؤلاء کثیرون لانطول الکتاب بذکرهم والشیخان هما شیخ الاسلام تقی الدین ابن تیمیة وتلمیذه ابن القیم رحمهما الله تعالی **فائدة** ذکرنا فی هذا الکتاب بعض اقوالهم لا استدلالا بها لانهم کسائر المجتهدین غیر معصومین عن الخطأ ولا حجة عندنا غیر الکتاب والسنة بل تسلیةً وتسکیناً لقلوب اخواننا اهل الحدیث واظهار المطابقة راینا واجتهادنا رایهم واجتهادهم وتحصیلا لغلبة الظن بشهادة اهل الفن وهذا العمری کما یذکر البخاری وابن ابی شیبة والطحاوی وغیرهم اقوال التابعین واتباعهم وفتاویهم مع انها لیست بحجة شرعیة **مطلب** اذا کانت المسئلة مختلفة فیها فاذکر القول الراجح اولا ثم المرجوح ثانیا بلفظ قیل وان کان القولان متساویین قلت فیه قولان او ثلثة اقوال وما خالفت هذا المرسوم الا فی مواضع عدیدة کما سیظهر لک ان شاء الله **تکمیل** اذا طالعت هذا الکتاب فخلص بالک من الحسد والتفنید وجرد جانبک

عن التعصب والتقلید انظر الی ما قال ولا تنظر الی من قال وتفکر فی حدیث النبی مثل امتی مثل المطر لایدری اوله خیر ام اخره وقد قسمت هذا الکتاب علی جزئین الجزء الاول فی اصول الایمان وبینت فیها العقائد الصحیحة لاهل الحدیث والجماعة والجزء الثانی فی اصول القران والحدیث والفقه فاذا اعتقدت بما فی الجزء الاول صرت من اهل السنة واذا حفظت الجزء الثانی تیسر لک استخراج المسائل من الکتاب والسنة وصرت غنیا عن تقلید الناس والجنة

کتاب الایمان

العالم حادث بالزمان فلا بدله من محدث وهو الله تعالی وهو واحد احد فرد صمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد والقران کلامه ومحمد رسوله وله تعالی اسماء کثیرة وردت فی الشرع یجب التوقیف علیها ولا یجوز احداث اسم ولا صفة ولا التنزیه عنها بالرای الصرف اذ هما لایدرک بالرای اما البحث فی ان الاسم عین المسمی او غیره او لا عین ولا غیر وکذلک البحث فی صفاته انها عین الموصوف او زائدة علی ذاته او لا عین ولا غیر فبدعة مستحدثة وقال السید من اصحابنا اسماؤه عینه لا غیره کما زعمت المعتزلة والخوارج ومن الاسماء التی وردت فی الشرع الرحمان والرحیم والملک والقدوس والسلام والمؤمن والمهیمن والعزیز والجبار والمتکبر والخالق والباری والمصور والغفار والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعلیم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والسمیع والبصیر والحکم والعدل واللطیف والخبیر والحلیم والعظیم

والغفور والشكور والعلیّ والكبير والحفيظ والمقيت والحسيب والجليل والكريم
والرقيب والمجيب والواسع والحكيم والودود والمجيد والباعث والشهيد و
الحق والوكيل والقوى والمتين والولیّ والحميد والمحصى والمبدئ والمعيد
والمحيى والمميت والحی والقيوم والواجد والماجد والواحد والاحد والفرد
والصمد والقادر والمقتدر والمقدّم والمؤخر والاول والاخر والظاهر والباطن
والوالى والمتعالى والبرّ والتوّاب والمنتقم والعفو والرؤف ومالك الملك وذو الجلال
والاكرام وذو المجد وذو الجبروت وذو الكبرياء وذو العظمة والمقسط والجامع
والغنى والمغنى والمانع والضار والنافع والنور والهادى والبديع والباقى
والوارث والرشيد والصبور والوتر والقريب والراشد والرب والمبين
والبرهان والشديد والواقى والرازق وذو القوة والقائم والدائم والحافظ
والفاطر والسامع والمعطى والكافى والابد والعالم والصادق والمنير والتام
والقديم والخفى والإله والحنّان والمنّان والمغيث والمولى والنصير والقدير و
العلام والاكرم والمدبر والشاكر والرفيع وذو الطول وذو المعارج وذو الفضل
والخلاق والكفيل والمحيط والمستعان والغالب والقاهر والاعلى وغافر الذنب
وقابل التوب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وسريع الحساب وعالم
الغيب والشهادة وفاطر السموات والارض وبديع السموات والارض وذو
العرش المجيد وفعال لما يريد والمليك والاكبر والاعظم ورب العرش العظيم
والسيد والذارئ والصانع والبادئ والسبوح والطالب والبالغ لامره والجميل والقاضى
واحسن الخالقين والشافى والكاشف والفارج والجواد والغياث وفالق الحب و

صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون
١٢٩	باب الربوا	١٣١	باب السلم	١٣٢	باب القرض
١٣٣	كتاب الكفالة والضمان	١٣٤	كتاب الحوالة	١٣٤	كتاب القضاء
١٣٩	كتاب الشهادة	١٤٠	باب قبول الشهادة	١٤٢	باب قسام المشهود به
١٤٣	باب الشهادة على الشهادة	١٤٤	كتاب الوكالة	١٤٦	كتاب الدعوى
،،	والرجوع عنها	١٤٧	كتاب الاقرار	١٤٨	باب ما يحصل به الاقرار
١٥٠	باب الاقرار بالمجمل	١٥٤	كتاب الصلح	،،	وما يغيره
١٥٤	كتاب الوديعة	١٥٦	كتاب العارية	١٥٨	كتاب الهدية
١٥٩	كتاب الهبة	١٦٣	كتاب الاجارة	١٦٩	كتاب المسابقة
١٧٠	كتاب الجعالة	١٧٠	كتاب الاكراه	١٧٢	كتاب الحجر
١٧٥	كتاب الغصب	١٧٩	كتاب الشفعة	١٨٠	كتاب القسمة
١٨١	كتاب المزارعة والمساقاة	١٨٢	كتاب الذبائح والاطعمة	١٩٠	كتاب الاشربة
١٩٣	كتاب الاضحية والعقيقة	،،	والصيد	١٩٦	كتاب الحظر والاباحة
١١٣	كتاب احياء الموات	٢١٦	كتاب الرهن	١١٩	كتاب الجنايات
،،	والشرب	٢٢١	باب شروط القصاص	٢٢٢	باب شروط استيفاء
٢٢٢	باب شروط القصاص	،،	في النفس	٢٢٤	باب الدية
،،	فيما دون النفس	٢٢٥	باب القسامة	٢٢٦	كتاب الوصية
٢٢٧	باب حكم الموصى له	٢٢٨	باب حكم الوصى به	٢٢٩	باب الموصى اليه
٢٣١	كتاب الخنثى	٢٣٣	مسائل شتى	٢٣٥	كتاب الفرائض

النوى والديان والدهر والمسعر والوفى والموفى وذوانتقام والطبيب والحيى
والستير وقيل اوائل السور ايضاً **فصل** وله تع صفات وردت فى الشرع فنصف
بجميع تلك الصفات لا نأول ولا ننكر ولا نشبه وهى على نوعين صفات ذاتية
قديمة ازلية كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والمشية والجلال والعزة والسمع
والبصر وقوة الكلام وصفات فعلية حادثة وقيل قديمة والتعلق حادث و
اختاره الشيخ ولى الله من اصحابنا فقال لا يقوم بذاته حادث وانما الحدوث
فى تعلق الصفات بمتعلقاتها وقت تعلق الارادة بوقوعها حتى تظهر الافعال
ومن الصفات الفعلية الحادثة الكلام والاستواء والضحك والنزول والصعود
والاتيان والمجيئ والقرب والبعد والدنو والوطاة والتنفس والتعجب والفرح والتبشبش
والنظر والحثى والغيرة والحرض والغضب والملال على قول والحياء والاستهزاء و
السخرية والمكر والخداع والكيد والفراغ والتردد والفضل والرحمة والاختيار
والصبر واعادة الخلق والامر والنهى والاستدراج والحب والبغض والرضاء
والكراهية والسخط والمقت والموالاة والمعاداة والمشى والهرولة والمحاضرة
والمصافحة والاطلاع والاشراف والتكوين والخلق والعندية وتقليب القلوب
والوعد والوعيد واسماع الكلام بعض خلقه والتجلى العارضى على بعض المحال
دون العرش اذ عليه التجلى الدائمى والظهور فى اى صورة شاء **فصل** هو عالم
بجميع المعلومات على وجه التفصيل من الجزئيات والكليات والموجودات و
المعدومات والممكنات والمستحيلات محيط بما يجرى تحت تخوم الارضين الى اعلى
السموات لا يغيب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما من دابة

قال ابن عباس رضى الله عنه ... كالغضب ... الرحمة ... ليس احسن ... الذات بل فعل له تعالى مجاز ... بعض ... على ... بعض وفى ... البقرة ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار ...

إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا عالم بجميع احوالها وافعالها واقوالها وتقلبها ومآلها ومصيرها اذا ولد له ولد فيعلم انه وُلِدَ ثم اذا مات فيعلم انه مات **فصل** هو يتكلم متى شاء بأيّ لسان شاء بصوت وحروف والقرآن الفاظه ومعانيه كلامه وكلامه قائم بذاته صفة له غير مخلوق منه بدأ واليه يعود والمسموع من القارى والملفوظ من اللافظ والمحفوظ من الحافظ والمتلو من التالى هو كلامه حيث تلى وفى اىّ موضع قرئ وفى اىّ كتاب كتب ولا يجوز ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق او الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة وهو قول امامنا احمد بن حنبل و اكثر اصحاب الحديث وقال البخارى من اصحابنا الفاظنا افعالنا وافعالنا مخلوقة وانكر ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق وهذا الكلام صحيح فى نفسه ولكن من حيث انه يوهم خلق الفاظ القرآن كرهه امامنا احمد بن حنبل وذم الحسين الكرابيسى على هذا القول وقال اللفظية شر من الجهمية وكذلك لا يجوز ان يقال بان الحروف المكتوبة او الاصوات المسموعة حكاية عن كلام الله او عبارة عنه بل هى كلام الله حقيقة وان الله تكلم به حقيقة وكلامه صفة منافية لسكوته يسمع صوته الملائكة المقربون كصوت السلسلة على صفوان فتضرب اجنحتها خضعانا لقوله وهو كلم موسىٰ بنفسه فى الدنيا فسمع موسى صوته ويكلم الناس فى الآخرة كفاحا من غير ترجمان ويناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ والقول بالكلام النفسى فاسد احدثه عبد الله بن سعيد بن كلاب لم يسبقه اليه احد من المسلمين **فصل** هو متصف بجميع صفات الكمال برئ عن كل عيب ونقص وشين والتنزيه الشرعى انه الاحد الصمد

الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يعنى ليس كمثله شئ لا ينسى ولا يغفل ولا يعى ولا ينام ولا يموت ولا يأكل ولا يشرب ولا يبكى ولا يتزوج ليس بذكر ولا انثى ولا نقول انه جسم وليس بجسم او جوهر وليس بجوهر او متحيز وليس بمتحيز او محدود او غير محدود او بسيط او غير بسيط او مركب او غير مركب او معدود او غير معدود اذ لم يرد به الشرعُ اثباتا ولا نفيا **فصل** هو سبحانه قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء وشئ لا كالاشياء و شخص ومرء لا كالاشخاص والناس ونفس لا كالنفوس وذات لا كالذوات حقيقته مخالفة لسائر الحقايق لا تُعْلَمُ فى الدنيا وهل تُعلم فى الآخرة ام لا فيه قولان وهو سبحانه فى جهة الفوق ومكانه العرش وقول المتكلمين انه ليس فى جهة ولا مكان باطل بالشرع والعقل اذ كل موجود يبتغى مكانا اما الجهة فثبتت له بعد خلق السموات والارض نعم هو ليس بزمانى لانه كان موجودا قبل خلق الزمان ولا يحتاج الى مكان فلسفى ولا الى جهة لانه كان ولا مكان بهذا المعنى ولا جهة وحديث انا الدهر معناه بيدى الدهر يعنى انا الفاعل لكل شئ والدهر لا يقدر على شئ **فصل** وله تعالى صورة هى احسن الصور ويقدر ان يتجلى ويظهر فى اىّ صورة شاء خلق آدم على صورته ومن قال ان الضمير فى صورته ترجع الى ادم فقد اخطأ لان فى رواية اخرى على صورة الرحمان وله تعم وجه وعين ويد وكف وقبضة واصابع وساعد وذراع وصدر وجنب وحقو وقدم ورجل وساق وكف كما تليق بذاته المقدسة واثبات هذه الاشياء ليس

بتشبيه انما التشبيه ان يقال يده كيدنا وسمعه كسمعنا وهكذا **فصل**
الخلق من صفات الافعال فهو تعالى خالق بجميع الاشياء بلا واسطة خلق الافعال
وخلق الفاعلين وكذلك الاستواء اى العلو والجلوس او الاستقرار على
العرش استوى عليه بعد خلق السموات والارض يوم الجمعة استواء
يليق به وهو مع ذلك غير محتاج الى العرش بل هو الحافظ والممسك للعرش
وغيره ومن ثم اثبت لنفسه جهة الفوق فيصح الاشارة اليه كما فى حديث
الجارية وحديث مسلم فقال باصبعه واخطأ الشيخ ولى الله من اصحابنا
حيث قال انه لا يشار اليه ولعل مراده كالاشارة الى المحسوسات قال شيخنا
ابن القيم الاشارة اليه تعالى حسًّا الى العلو ثابت بالشرع كما اشار اليه من هو
اعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من افراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة وقال
شيخنا ابن تيمية هو تعالى على عرشه وعرشه فوق سمواته كما ورد فى رواية
ابى داؤد وهو حديث حسن وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق
فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر
الله عليه الخلق وكذلك النزول والصعود فينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى
السماء الدنيا بذاته ثم يصعد الى عرشه وكرسيه واذا نزل فهل يخلو منه العرش
اولا فيه قولان ورجح الحافظ ابن مندة القول الاول وقال انه ما ذهب اليه امامنا
احمد بن حنبل ورجح شيخنا ابن تيمية القول الثانى وكذلك الصفات الباقية التى
ذكرناها اولا **فصل** الصفات الفعلية حادثة عند الاكثر من اصحابنا قال
البخارى ان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فهو يحدث الاوامر والاقوال

والافعال كما قال كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ولا يجوز اطلاق الحركة والانتقال على فعله
وان صح عليه الحركة والانتقال من مكان الى مكان كما قال وَجَاءَ رَبُّكَ وقال
هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ وفى الحديث اتيته هرولة واخرج البخارى
وابن الاثرم فى كتاب السنة عن فضيل بن عياض احد الاولياء الكرام و
الائمة العظام قال اذا قال لك الجهمى انا اكفر برب يزول عن مكانه فقل
انا اؤمن برب يفعل ما يشاء وقال الحافظ عبد الرحمان بن مندة انه تعالى اذا
نزل يخلو منه العرش وهذا هو الانتقال وحكى عن ابن تيمية انه ينزل كما
انا انزل من المنبر وفى حديث النزول ثم يصعد الجبار الى كرسيه والصعود
والنزول والمجيئ والاتيان لا تتصور الا بالحركة والانتقال واخطأ الشيخ ولى الله
من اصحابنا حيث قال تبعا لشيخنا ابن جرير الطبرى ولا يصح عليه الانتقال لانه
لم يقم دليل شرعى على استحالته وكذلك اخطأ اليافعى الشافعى حيث
قرر مذهب السلف انه تعالى برئ عن الحركة والانتقال ثم عزاه الى شيخنا
عبد القادر الجيلى اذ لم يأت بقول واحد من السلف على تلك البراءة
نعم حركته وانتقاله بلا كيف لا يشابه حركتنا وانتقالنا كما ان حدثه لا يشابه
حدثنا فحركته وانتقاله عبارة عن ظهوره وتجليه فى محل اخر غير المحل الاول
وهو صحيح بلا مرية ومن ههنا قال امامنا احمد بن حنبل فى رسالته الى
مسدد بن مسرهد انه سبحانه اذا نزل فلا يخلو منه العرش والتجلى و
الظهور فى مكانين مختلفين او فى امكنة مختلفة متعددة فى ان واحد
لا يستحيل فى ذات الله تعالى انما المحال تمكن الممكن فى مكانين مختلفين فى ان

واحد وليت شعري هل الله قادر على ان يخلق عرشا فوق هذا العرش وثبت
هذا العرش فى محله ثم يصير فوقه ام لا فان قالوا نعم فقد سلموا الحركة والانتقال
وان قالوا لا لزم العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولو قالوا ان لفظ الحركة
والانتقال لا يطلق على فعله لانه لم يرد فى الكتاب والسنة ما نازعناهم
ثم ان تلك الصفات الفعلية الحادثة لا تستلزم الحدوث والتغير فى ذاته بل
هو الآن كما كان برئ فى ذاته عن الحدوث والتجدد والتغير والتبدل وما
قرره المتكلمون انه تعالى يمتنع ان يقوم بذاته حادث باطل قطعا اذ لم يقم
دليل شرعي على امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وانما هو من خرافات
الغزالي وابن فورك والرازي تبعوا افراخ الفلاسفة قال العرض انه هو القيوم والعالم
اعراض مجتمعة فى عين واحد **فصل** لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا مثل
ولا كفو ولا شريك له فى وجوب الوجود ولا فى التصرف والتدبير ولا فى
استحقاق العبادة ولا فى العلم وسائر صفاته كالسمع والبصر وغير ذلك
فصل الشرك الاكبر غير مغفور اذا مات صاحبه ولم يتب منه فيكون
مخلدا فى النار لا ينجيه عمل صالح وان صلى وصام مدة عمره وهو على اقسام
الشرك فى الالوهية ووجوب الوجود كقول الوثنية والمجوس وبعض
العرب فى الجاهلية كانوا يعتقدون ذلك ويقولون للنبى اجعل
الآلهة الها واحدا او الشرك فى صفات الله كالعلم والسمع والبصر و
القدرة والتصرف والخلق والتدبير وغيرها فمن اعتقد لاحد من المخلوقين
بان له علما محيطا لا يغيب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض الخ

يعلم مفاتيح الغيب او ان له سمعا محيطا وبصرا محيطا بحيث يسمع كل من
ناداه من قريب او بعيد ويبصر كل شئ صغيرا وكبيرا فى السموات وفى الارض
او ان له تصرفا وقدرة على شئ بالاستقلال او بشركة مع الله او باعطاء الله
له وتفويضه اليه من غير امر جديد وقضاء جديد وارادة جديدة
فقد اشرك وخرج من الاسلام والشرك فى العبادة ومعنى العبادة غاية
الخضوع والانقياد بالقلب والجوارح اعنى المعاملة التى تكون بين العبد
بين ربه وبين المخلوق وبين خالقه القادر المختار المستقل مثل ان يصلي
او يصوم او يذبح او ينذر لغير الله تعالى او يدعوه دعاء شرعيا او يفعل فعلا
آخر على وجه العبودية له كالقيام والركوع والسجود والانحناء والتقبيل
وغيرها من شعائر التعظيم والتحقيق فى هذا المقام ان مفهوم العبادة
يرجع الى اعتقاد العابد فاذا ظن احد غير الله انه يقدر على امر من
الامور بالاستقلال او بشركة مع الله او ان له قدرة موهوبة مفوضة من
الله عز وجل حتى لا يحتاج فيه الى امر جديد واذن جديد من الله سبحانه
وفعل له ادنى الافعال التعظيمية بهذا الاعتقاد كالقيام بين يديه والسلام
عليه او الانحناء اليسير عنده او تقبيله فقد عبده وصار مشركا اما لو
فعل هذه الافعال بل اشد منها كالسجدة والركوع والطواف لا بطريق
العبودية له اعنى لم يظنه فاعلا مختارا قادرا مستقلا بقدرته واختياره
الذاتيتين او الوهبيتين بل اعتقد انه لا قدرة ولا تصرف له اصلا لا على
امر عظيم ولا على امر يسير الا اذا اراد الله وامره بذلك ووهب له قدرة

من عنده واراد ان ياخذ ذلك الفعل منه وانما قصده بهذه الافعال
مجرد التعظيم والتحية لشعائر الله والصالحين المقربين من عباده
فلا يكون مشركا فيما بينه وبين الله قال الله تعالى وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ الا ترى
ان معاذا لما سجد للنبي لم يامره بتجديد الايمان بل اقتصر على النهي و
ورد في رواية ان اهل الجنة يسجدون لقيمي بيوتهم اخرجها ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن علي وانا نعظم الكعبة ونقبل الحجر الاسود ونعظم
الصفا والمروة ونرجو على هذه الافعال من الثواب في الاجر فضلا عن ان تكون
شركا الا ترى ان عيسى قال أُحْيِ الْمَوْتٰى بِإِذْنِ اللّٰهِ ونسب الاحياء المختص
بالله سبحانه الى نفسه ولكن باذن الله فلم يرتكب شركا ولا كفرا وكذلك
قال الله تعالى لنبيه وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وقال لِتُخْرِجَ النَّاسَ
مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فنسب الاخراج من الكفر المختص بالله تعالى الى نبيه و
لكن باذن ربه وكذلك قال لموسى اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ
وكذلك قال الملك المرسل عند مريم لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا فنسب هبة
الاولاد المختص بالله سبحانه الى نفسه ولكن بامر الله فلم يات بشرك ولا كفر و
قال الله تعالى وَمَا نَقَمُوْا اِلَّا اَنْ اَغْنٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ مِنْ فَضْلِهِ فنسب الاغناء
المختص بالله تعالى الى الرسول ايضا ونحو هذا من الاسنادات كثير في كلام الله
ورسوله الا ان العلماء حكموا بكفر من صلى او صام او نذر او ذبح لغير الله
مطلقا سدا لابواب الشرك او لان هذه الامور لم تعهد ولم تشرع الا عبادة

وكذلك حكموا بكفر من عظم الشمس او القمر او الكواكب او الاصنام ولو ادنى
التعظيم كمن قام عندها بنية التعظيم او انحنى بين يديها او سلم عليها
او قبلها وان كان قصده التحية لا العبادة لان هذه الاشياء مما كان
المشركون يعبدونه ويعظمونه ويقفون عنده ويمثلون بين يديه
فتعظيمها ولو ادنى التعظيم من شعائر المشركين ولذلك جعلوه كفرا الا انه
من شعائر الكفار كمن القى الزنار في عنقه تشبيها بالوثنيين من اهل الهند
او نصب الصليب على صدره تشبيها بالنصارى او شد الخيط على حقوه
تشبيها بالمجوس او رسم القشقة على ناصيته تشبيها بالهنود الكفار لا يقال
ان المشركين كانوا يعظمون الصفا والمروة والكعبة والحجر الاسود ويعبدون
الملائكة وارواح الانبياء والصلحاء ايضا لان الشارع ابقى تعظيمها في
ديننا ايضا بخلاف الشمس والقمر والصنم حيث امر بكسر الاصنام و
احراقها ومنع عن الصلوة لله عند طلوع الشمس وغروبها حذرا عن
التشبه بعباد الشمس اما قبور المؤمنين فلم يامر النبي باهانتها بل امر
بزيارتها والتسليم على اصحابها والدعاء والاستغفار لهم ونهى عن الجلوس
عليها فلو فعل هذه الافعال التعظيمية مثل الطواف او التقبيل او القيام
او الانحناء او الركوع او السجود عند قبر نبي او ولي وكان قصده التحية لصاحب
القبر دون العبادة فياثم غير انه لا يصير مشركا ولا كافرا وقيل يصير مشركا
وكافرا لان هذه الافعال عند القبور من شعائر عباد القبور فتقبيل القبر
كتقبيل الصنم والثاني كفر بالاتفاق فكذا الاول وفيه ما فيه

فصل

فهذه ثلثة اقسام للشرك الاكبر الذي يخرج المرء من الاسلام وبعض
اخواننا جعل للشرك قسما رابعا هو الشرك في التصرف وبعضهم جعل
الشرك في العلم قسما مستقلا وكلاهما داخلان في القسم الثاني اعني الشرك
في صفات الله وهناك شرك اصغر وهي عبارة عن افعال شركية تشبه
افعال المشركين كالحلف بغير الله عادة او تسمية الاولاد عبد الحسين
او غلام علي او عبد النبي او دعاء غير الله تم بغلبة الحب والاستغراق
دعاء لغويا بمعنى النداء وتنزيل الغائب منزلة الحاضر مثل قوله يا رسول
الله او يا علي او يا حيدر الكرار او يا مدار او يا سالار او يا محبوب ويا غوث من غير ان
يجعل اسمه وظيفة دائمية عند القيام والقعود والزلة والسقطة والاضطجاع
او يغرم ذكر اسمه ذكرا شرعيا يجعله عبادة ويرجو الثواب والاجر عليه
او الاستعانة والاستغاثة في امور يقدر عليها العباد بالصالحين من
الاموات كالانبياء والاولياء مع الاعتقاد بانهم لا يغيثون ولا يعينون
احدا بقدرتهم واختيارهم بل اذا اراد الله وقضى وبغى ان ياخذ هذا
العمل منهم وهم كالآلات والادوية في يد الله سبحانه فكما لا ينفع الدواء
ولا يؤثر الا بحكم الله وقضائه كذلك هم لا يقدرون على شيء ولا يعينون
اعانة خطيرة او يسيرة الا اذا اراد الله سبحانه وقضى ان ياخذ هذا العمل
منهم فهذا وامثاله لا يُخرِجُ المرء من الاسلام الا ان بعض تلك الافعال
مكروه وبعضها حرام بشرط ان يكون فاعلها مصونا عن سائر اقسام
الشرك الاكبر ومن عنا لتوحيد الله تعالى في ذاته وصفاته واستحقاق

العبادة والعجب كل العجب ان بعض اخواننا جعل الشرك في العادة ايضا
شركا اكبر وكفر فاعله وهذا ظلم عظيم ولعل مراده
بالشرك ههنا الشرك العملي والكفر العملي فالشرك الاعتقادي
يضاد الايمان الاعتقادي والشرك العملي يضاد الايمان
العملي ومن ثَمَّ قيل ان هناك شركا دون شرك وكفرا دون كفر و
الحاصل ان كل من اعتقد في حق غير الله سواء كان حيا او ميتا ان له
قدرة ذاتية او موهوبة مفوضة من الله عز وجل على امر
من الامور بحيث لا يحتاج فيها الى اذن جديد منه فهو مشرك
وكل من يفهم غير الله انه عاجز بالكلية كالميت في يد الغسّال
لا يقدر على شيء الا اذا اراد الله سبحانه وبغى ان ياخذ هذا العمل
منه فيعمل بحكم الله واذنه وارادته وقضائه وينصر ويغيث
وينفع ويضر كذلك فهو موحد ليس بمشرك سواء كان ذلك
الغير حيا او ميتا وهذا بعينه كمن فهم
ان السقمونيا مسهل بذاته او النار محرقة بذاتها فقد اشرك ومن
علم ان اسهال السقمونيا واحراق النار بامر الله واذنه وارادته
فهو موحد ليس بمشرك كما قال الله تعالى لَهُ مُعَقِّبٰتٌ مِّنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ فنسب الحفظ من الآفات والاعداء
الى الملائكة ولكن بامر الله وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ مع ان الانساء فعل الله
وليعلم ان البحث ههنا في كون هذا النوع من الافعال شركا لا في كونه

جائزا او مكروها او حراما فانه بحث آخر والا عجب من الاعجب ما فرق
بعض اخواننا في هذا بين الاحياء والاموات وظن ان الاستنصار والاستغاثة
بالاحياء في امور يقدر عليها العباد ليس بشرك وهو شرك بالاموات
في نفس تلك الامور وهل هذا الا سفسطة ظاهرة فان الحي والميت
سيان في كونهما غير الله تع فغاية ما في الباب ان الاستنصار بالاموات
شرك بالاحياء لا شرك بالله تع وسياتي مزيد بيان لهذا فيما بعد

فصل ذهب الشيخان الى ان طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة
بهم والاستعانة منهم والتوجه اليهم شرك يستتاب صاحبه
فان تاب فبها والا قتل وفسره الشوكاني من اصحابنا ان مرادهما
الاستغاثة والاستعانة في امور لا يقدر عليها الا الله تع كغفران
الذنوب والهداية وانزال الغيث وتوسيع الرزق وتطويل العمر
وهبة الاولاد والاحياء والاماتة والخلق وكشف السوء والشفاء من
الامراض ونحوها اما الاستغاثة والاستعانة في امور يقدر
عليها المخلوق مثل الدعاء او الاستشفاع فلا يمكن ان تكون شركا
اكبر ولو كانت بدعة او مكروهة في بعض المحال ويستوي فيها
الاحياء والاموات وضابطته ان الامور التي كانت تطلب من الانبياء
والصلحاء حال كونهم احياء مثل الدعاء او الاستشفاع فطلبها
منهم بعد موتهم لا يكون شركا اكبر والامور التي هي مختصة
بالله تع وكانت لا تطلب منهم وهم احياء فطلبها منهم بعد ان

ماتوا يكون شركا كما كان طلبها عنهم وهم احياء شركا الا ان
يكون الاسناد مجازيا كما في قول عيسى ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ صرح
بذلك شيخ الاسلام في بعض فتاواه فاحفظ هذا المقام فانه من
مزال الاقدام **فصل** قال الشوكاني من اصحابنا لا خلاف في
جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه اما ما لا يقدر عليه
الا الله فلا يستعان ولا يستغاث فيه الا به وهو المراد في قوله ﴿إِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ وبهذا ظهر ان من اصحابنا من زعم ان مطلق الاستعانة
والاستغاثة بغير الله شرك فقد غلا وتجاوز الحد نعوذ بالله من الغلو
والافراط اما كونه حراما او مكروها او جائزا على اختلاف المحال و
الاقوال فهو بحث آخر وصرح شيخنا ابن تيمية بان طلب الامور
التي كانت تطلب من الاحياء بعد موتهم منهم غير جائز بل بدعة
مكروهة لانه لم ينقل من السلف الصالح وبعضهم جوزه وتمسك بحديث
الاعرابي وقال الشوكاني ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي
من الاحياء انه ينفعه او يضره استقلالا او مع الله او ناداه او توجه اليه
او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم
يخلص التوحيد بعد ولا افرده بالعبادة انتهى انظر الى هذا الامام
انما جعل الشرك الاكبر اعتقاد النفع والضر لغير الله اذا كان
بطريق الاستقلال او الشركة مع الله وكذلك جعل النداء والتوجه
والاستغاثة بغير الله شركا اكبر اذا كانت في امور لا يقدر عليها المخلوق

فعلم من هذا بداهة ان النداء والتوجه او الاستغاثة بغير الله فى امور يقدر عليها المخلوق او اعتقاد النفع والضر لغير الله باذن الله وحكمه وارادته ليس بشرك اكبر وقال ابن الالوسى نقلا عن كلام المانعين من التوسل والاستغاثة ان كلامنا فيمن يستغاث به عند المامر ما لا يقدر عليه الا الله تع او لسوال ما لا يعطيه ويمنعه الا الله تع واما فيما عدا ذلك مما يجرى فيه التعاون والتعاضد بين الناس واغاثة بعضهم ببعض فهذا شئ لا ننكره كما قال فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهٖ عَلَى الَّذِيْ مِنْ عَدُوِّهٖ ونعدُّ هذا السوالَ من الاموات جنونا كما نعدُّ سوالَ ما لا يقدر عليه الا الله تع شركا وضلالا انتهى بتصحيح قليل لكشف المرام **فصل** اذا جازت الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فى امور يقدر عليها فهل تجوز الاستعانة بارواح الانبياء والشهداء والصلحاء فى امور كانت تطلب منهم وهم احياء مثل الدعاء من الله، او غيره اختلف اصحابنا فيه قال شيخنا ابن تيمية ليس لاحد ان يدعو شيخا ميتا او غائبا بل ولا يدعو ميتا ولا غائبا لا من الانبياء ولا من غيرهم ولما مات النبىّ فالصحابة لم يكونوا يدعونه ولا يستغيثون به ولا يطلبون منه شيئا لا عند قبره ولا بعيدا من قبره ولا يصلون عند قبره ولا قبر غيره لكن كانوا يصلون عليه ويسلّمون عليه ويطيعون امره ويتبعون شريعته ويقومون بما احبه الله تع وقال فى مقام اخر اما الزيارة البدعية وهى زيارة اهل الشرك من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت والاستعانة به وطلب الحوائج عنده فيصلون عند قبره ويدعون به فهذا ونحوه لم يفعله احد من الصحابة ولا امر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولا استحبه احد من سلف الامة وائمتها بل قد سد النبىّ باب الشرك انتهى ولله درّ هذا الشيخ ما جعل هذه الامور شركا كما زعم المشبّحون ولكن جعلها ذريعة للشرك وجعل سدّها سدّ الابواب الشرك فيكون المنع عنها لمصلحة وهى سدّ ذرائع الشرك ولا منازعة فيه ولا فى ان هذه الامور ليست بمستحبة ماثورة عن النبىّ واصحابه وانما الكلام فى جوازها عند قبور الصلحاء او الانبياء فاكثر اصحابنا لم يجوزوه وقالوا انه بدعة واثم واختاره الشوكانى وكلام شيخنا ابن القيم بان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به واستعان منه او ساله ان يشفع له الى الله يؤيد عدم الجواز الا ان المجوزين كالسبكى وابن حجر المكى والقسطلانى وكثير من الشافعية يقولون ان الحى ايضا فى ذلك مثل الميت قال الله تع قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِىْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا فكما ان الحى لا يقدر على الاعانة بغير اذن الله ورضائه وقضائه وحكمه وارادته كذلك الميت وانقطاع العمل لا يستلزم عدم العمل فان الملائكة اعمالهم منقطعة ومع ذلك هم يفعلون ما يؤمرون ورايت امامنا الحسن بن علىؓ فى المنام صلى بالجماعة وصليت خلفه ثم سالت عنه كيف تصلى ههنا مع ان البرزخ ليس بدار العمل فقال نعم لا تجب الصلوة ههنا ولكن الصالحين

من عباد الله يصلون هاهنا ايضا تبرُّعًا وتقرُّبًا الى ربهم وتنشيطًا لانفسهم بعبادة ربهم ثم تذكرت حديث النبي ؐ رايت موسى يصلى فى قبره والصلوة مشتملة على الدعاء وحديث كانى انظر الى موسى له جوار الى ربه قال الطيبى لايبعد منهم التقرب الى الله بالدعاء فانهم افضل من الشهداء وان كانت الاخرة ليست دار تكليف فاىُّ مانع يمنع من دعاء الميت للزائر مع ان السوال ليس من الاموات بل من ارواح الصلحاء والارواح لاتذوق الموت ولا تفنى بل تبقى حساسة مدركة سيما ارواح الانبياء والشهداء فان حكمهم حكم الاحياء بنص الكتاب والسنة نعم يجب ان تكون هذه الاستعانة والاستغاثة عند قبورهم فانهم حال كونهم احياءً كانوا لا يسمعون من بعيد فكيف يسمعون من بعيد بعد الموت **فصل** انكر من اصحابنا الشيخان الفيوض والبركات واللذائذ القلبية التى تحصل لزائرى قبور الانبياء و الصلحاء وقالا مقصود الزيارة الدعاء والاستغفار للموتى وايصال النفع اليهم والعبرة والانزجار وتذكر الموت والتزهد فى الدنيا الزائلة فحسب واثبتها كثير من اصحابنا كالشيخ ولى الله الدهلوى وابنه عبد العزيز والسيد احمد من المتاخرين والشافعى وابن حجر المكى من المتقدمين و الصوفية كلهم متفقون على الاثبات وقالوا انه مشاهد مجرب حتى انه لم يبق للانكار مجال عندهم روى الشيخ ابن حجر فى القلائد ان الشافعى كان يتبرك بقبر ابى حنيفة ويدعو عنده فيستجاب دعاءه

وقال الشيخ عبد الحق فى شرح المشكوة اما الاستمداد باهل القبور غير النبى او الانبياء فقد انكره كثير من الفقهاء وقالوا ليس الزيارة الا الدعاء للموتى والاستغفار لهم وايصال النفع اليهم بالدعاء وتلاوة القران واثبته المشائخ الصوفية قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء رحمهم الله وقال شيخ شيخنا مولانا اسحاق فى كتابه مائة مسائل هذه المسئلة مختلفة فيها قلت اذا ثبت السماع والادراك للموتى فاى مانع يمنع منه سيما اذا جربه كثير من الاولياء بحيث لايحصى عددهم ولايجوز العقل تكذيبهم ومع ذلك الاحوط الاقتصار على الزيارة السنية وترك الانكار **فصل** الدعاء الشرعى عبادة كالصلوة فلايجوز من غير الله وهى المراد فى الأيات التى ورد فيها لفظ الدعاء اما الدعاء اللغوى بمعنى النداء فتجوز لغير الله تع مطلقا سواء كان حيا اوميتا وثبت فى حديث الاعمى يامحمد انى اتوجه بك الى ربى وفى حديث اخر ياعباد الله اعينونى وقال ابن عمرؓ حين زل قدمه وامحمداه ولما دعا ملك الروم الشهداء الى النصرانية قالوا يامحمداه رواه ابن الجوزى من اصحابنا وقال اويس القرنى بعد وفات عمر ياعمراه ياعمراه ياعمراه رواه وهب بن حيان وقال السيد فى بعض تواليفه قبلهٔ دين مددى كعبهٔ ايمان مددى ابن قيم مددى قاضى شوكان مددى قال مولنا اسحاق فى مائة مسائل هناك فرق بين نداء النبى ونداء غيره ونداء النبى ظاهره الجواز اذا كان بنية الصلوة والسلام قلت ان نادى ميتا عند قبره يمكن ان يسمع ولكن لانتيقن بالسماع وان

ناداه من بعيد فالنادى اما مستغرق فى حبه كما ينادى العاشق
معشوقه يتصور الغائب شاهدا او سفيه كما لو نادى حيا بالكوفة و
هو فى البصرة وبهذا ظهر ان ما تقول العامة يا رسول الله او يا على
او يا غوث فبمجرد النداء لا نحكم بشركهم كيف وقد نادى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قتلى بدر يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وورد
فى حديث عثمان بن حنيف يا محمد انى اتوجه بك الى ربى صححه البيهقى
والجزرى وقال الترمذى حديث حسن صحيح وفى رواية يا رسول الله
توجهت بك الى الخ وورد فى الحديث يا عباد الله اعينونى بل نسأل عنهم
كيف ناديتم الذى هو غائب عنكم فان قالوا انه حاضر فى كل مكان وانه
يسمع نداء كل من ناداه فى السموات والارض فهم مشركون خارجون
عن دائرة الاسلام بلا شك وان قالوا انا ناديناه استغراقا فى حبه
او ظنا بان الله تعالى يبلغه نداءنا او يسمعه اذا شاء او بنية السلام عليه
او ظننا انه يسمع من بعيد فهم ليسوا بمشركين ولكنهم سفهاء لان
المنادى كان لا يسمع فى حيوته من بعيد فكيف يسمع بعد مماته وقد
قال الله تعالى وَمَا يَسْتَوِى الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فالميت اضعف فى امر
السماع من الحى بنص الكتاب نعم يستثنى من هذا النبى ان ناداه بنية
الصلوة والسلام عليه فانه جائز لا مرية فيه لانه قد ورد الحديث بان لله
ملائكة موكلين يبلغونى عن امتى السلام ولم يستثن بعض العلماء
النبى ايضا واستدل بان الصحابة بعد وفات النبى كانوا يقرأون

فى التشهد السلام على النبى بدلا عن ايها النبى فاحترزوا عن لفظ
النداء وجملة الكلام ان من اعتقد ان النبى او عليا او الغوث يسمع
فى كل حين ومن كل مكان او ان ارواحهم حاضرة فى كل مكان او نادائهم
لاجل كشف الضر والشفاء وتوسيع الرزق او غفران الذنوب وامثالها
من امور لا يقدر عليها الا الله تعالى واعتقد انهم قادرون على هذه
الامور استقلالا بقدرة ذاتية او موهوبة من الله او بشركة مع
الله او جعل نداء غير الله ذكرا اشرعيا يرجو الثواب والاجر عليه او
جعله وظيفة دائمية يناديه كلما قام وكلما قعد وكلما اضطجع وكلما
سقط وكلما زل قدمه وكلما اصابه ظلما او نصبا او مخمصا او نكاية او شوكة
فهو مشرك خارج عن دائرة الاسلام وانما يلزم الشرك فى الصورة الاولى والثانية
بشرط وهو ان يعتقد لغير الله بالعلم المحيط او البصر المحيط مثل علم الله تعالى و
سمعه وبصره اما لو ظن احد بان سماع النبى او سماع على او سماع احد
من الاولياء اوسع من سماع عامة الناس بحيث يشمل سائر اقطار الاقليم
او سائر اقطار الارض فهذا لا يكون شركا لان الله تعالى قد اعطى بعض
الملائكة بل بعض الحيوانات سمعا وبصرا اقوى واوسع من سمع
العامة وبصرهم روى الديلمى فى مسند الفردوس وابو يعلى مرفوعا
فان الله وكل ملكا عند قبرى فاذا صلى على رجل من امتى قال الملك
يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وروى العقيلى والبخارى
فى تاريخه عن عمار مرفوعا ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق

فى سنده على بن القاسم ذكره ابن حبان فى الثقات وله شواهد اخرجها
ابن ابى شيبة والطبرانى ولفظ الطبرانى اعطاه اسماع الخلائق كلهم
وتابع على بن القاسم قبيصة بن عقبة وعبد الرحمن بن صالح الكوفى
فالحديث حسن وورد فى رواية ان الله تعـ جعل الارض كلها كصحفة
عند ملك الموت وهو يلتقط الارواح منها من كل ناحية اما اعتقاده
هذا فى حق نبى او ولى او غوث غلط وسفه لانه لم يات فيه بنص
من الشارع فافهم **فصل** شدد بعض اخواننا من المتاخرين فى
امر الشرك وضيق دائرة الاسلام وجعل الامور المكروهة او المحرمة
شركا فان كان غرضه من هذا الشرك العملى اعنى الشرك الاصغر
او سد الذرائع فالله يغفر له ويعفو عنه والا فهو غال ومشدد فى الدين
قال الله تعـ لا تغلوا فى دينكم والتشديد فى الدين سيما الخوارج المارقين
والناكثين ونحن ننبه على هذه الامور اجمالا وغرضنا صيانة اخواننا اهل
الحديث عن الوقوع فى الغلط والله العاصم وهو الهادى الى سبيل الرشاد
منها انه قال ان الاعانة فى المشكلات او قضاء الحاجات ولو بقدرة الله تعـ واذنه
وامره ورضائه وقضائه ليس من شان الانبياء والاولياء ومن اعتقد ذلك
فهو مشرك وهذا الكلام غير صحيح لان الملائكة يعينون الناس بامر
الله وقضائه وارادته لا باختيارهم وقدرتهم والناس يعينون بعضهم
بعضا قال الله تعالى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ
الْعُدْوَانِ وقال وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ وقال تعالى

يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ وقال ذو القرنين
فاعينونى بقوة وفى حديث الابدال الابدال فى امتى ثلثون رجلا بهم
تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون وفى حديث حسان
اللهم ايده بروح القدس وورد فى حديث اذا انفلتت دابة احدكم
فى ارض فلاة فليناد يا عباد الله اعينونى فان اعتقد احد فى حق ارواح
الانبياء والصلحاء بمثل ذلك لا يلزم الشرك بالله بل الشرك بالملائكة
والاحياء واين هذا من الشرك الاكبر اما كون هذا الاعتقاد غلطا او خطاء
او بدعة فهو امر اخر وقد قدمنا ان الفرق بين الاحياء والاموات فى
باب الشرك سفسطة ظاهرة اذ الاحياء والاموات حتى الملائكة
متساوية فى كونها غير الله نعم فرق الله سبحانه بين الاحياء والاموات
فى السماع سماع اجابة فقال وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ وقال اهل
التفسير معناه وما يستوى المؤمنون والكافرون فكل امر طلبه من الملائكة
شرك فطلبه من الناس الاحياء او الاموات ايضا شرك وبالعكس ولا يمكن
ان يكون سوال المؤمن رجل ميت شركا وسوال ذلك الامر من الحى لا يكون
شركا ومن كان هذا حال فهمه فكيف يتكلم فى العقائد لا يقال ان السوال
عن الصنم او الوثن شرك مطلقا ولو سال عنهم ما يسال عن الناس الاحياء
لانا نقول للصنم والوثن حكم اخر حيث امر الله بالاجتناب عنهما وامر
بكسرهما واحراقهما فالسائل عنهما ولو سال ما يسال من الاحياء كان معظما
لهما وقد قدمنا ان ادنى التعظيم لما يعبده المشركون غير الملائكة والانبياء

والصلحاء من عباد الله والشعائر التي بقيت حرمتها في ديننا كقبور
الانبياء والاولياء ليست من قبيل الاصنام والاوثان بل هي من جنس
الملائكة او اشرف منها فتقاس على الملائكة لا على الاصنام والاوثان
التي هي رجس فلو قال قائل يا ميكائيل امطر باذن الله على ارضنا
او قال يا جبرئيل الق في روعي كذا بامر الله فهل يكون مشركا عند
هذا القائل نعم القبر المبني من الحجارة والطين لو عبده احد يصير
وثنا في حقه فلو سال من هذا القبر شيئا فحكمه حكم السائل من الصنم اما
صاحب القبر فحكمه غير ابن الحجر واين الطير منها انه قال اذا شرع
الناس في تقبيل قبر من قبور الانبياء او الصلحاء او مسه او الطواف حوله
فحكمه حكم الوثن يجب هدمه وحفره واهانته وتمسك بظاهر قوله اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد قلنا ان قبور الانبياء والصلحاء قد ابقى الشارع تعظيمها في ديننا
فلا يجوز تحقيرها واهانتها وانما يجب منع الناس وزجرهم عن هذه الامور
وهذا بعينه كما لو شرع العوام في عبادة الكعبة او الحجر الاسود او الصفا او المروة
فهل يجوز حفرها وكسرها واهانتها عند هذا القائل ومعنى الحديث الدعاء بان لا يجعل
الله قبره صلى الله عليه وسلم كالوثن في الصنم بحيث يعبده الناس لا انه يصير
وثنا يعبد لتحمله واين هذا من ذلك وكيف يتفوه المؤمن بان قبر النبي يكون رجسا
مع ان من الوثن ما هو رجس قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور وقطع عمر شجرة الرضوان محمول على انهم لم يعرفوها بالقطع وكانوا
يأتونها فصانهم عن الوقوع في الغلط او لانه لم تعهد تعظيم الشجرة في ديننا

وكذلك حديث ابي الهياج الاسدي محمول على قبور المشركين لا قبور المؤمنين
ما كانت مشرفة في عهد النبي ولا في عهد علي رض اما حفر المشاهد الشركية
واحراقها وكسرها غير قبور المؤمنين والمساجد والشعائر المعظمة فمتفق عليه
لا يخالف فيه مسلم وتحريق مسجد الضرار وقع بالوحي الالهي والحكم الخاص
فلا يقاس عليه غيره وقد قال الله تع وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ
عِنْدَ رَبِّهِ والكعبة من حرمات الله فالمؤمن بالطريق الاولى من حرماته قال النبي
المؤمن اعظم حرمة منك والذي يستفاد من كلام الشيخين رحمهما الله تع
وجوب هدم الابنية المرتفعة التي بنوها على قبور الاولياء والصلحاء
التي يسجد عندها العوام ويشركون هناك ويعبدون غير الله تع او يعوذون
سدا لابواب الشرك ولا نزاع فيه وانما كلامنا في التقبيل والمس والطواف
حول القبور اذ هذه الامور ليست بشرك اكبر بل كرهها بعض العلماء و
جوزها بعضهم وان كانت الكراهة راجحة منها انه قال من اعتقد
النبي او غيره وليه وشفيعه فهو وابو جهل في الشرك سواء قلت هذا
الاطلاق غير ملائم قال الله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
وقال النبي لعلي هو ولي كل مؤمن بعدي وقال انا ولي من لا ولي له
وقال لا نكاح الا بولي الى غير ذلك من الاحاديث المتوافرة وكون
النبي شفيعا ووليا للمؤمنين ثابت بالاحاديث الصحيحة فكيف يكون
هذا الاعتقاد شركا على الاطلاق نعم اذا اعتقد بشفاعة الشركية
اعني شفاعة الوجاهة بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على

التشفع واراد بالولاية الولاية الاختيارية المستقلة اوالموهوبة المفوضة بحيث
مايبقى الاحتياج الى اذن جديد من الله سبحانه فيصير مشركا وهذا
مما لا ينازع فيه احد وهو المراد فى قوله تع لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ منها انه قال من عظم قبر النبى ووقف عنده كما يقف
فى الصلوة واضعا يده اليمنى على يده اليسرى وسال الشفاعة اوالدعاء
. . . فهو مشرك قلت هذا من الغلو المنهى عنه وقد صرح شيخنا الذهبى
والمكى والماوردى وابن الهمام وغيرهم فى آداب الزيارة انه يقف كما يقف
فى الصلوة وروي عن انس رض انه اتى قبر النبى فوقف ورفع يديه قال
الراوى ظننت انه افتتح الصلوة كيف ولوكان القيام عند قبر النبى شركا
وكفرا كان السجدة للنبى اوغيره شركا وكفرا بالطريق الاولى مع ان
النبى حين سجد له معاذ لم يامره بتجديد الايمان بل اكتفى على النهى
فقط ولذلك اختلف العلماء فى ان السجدة لغيرالله اذا كانت بطريق التحية
لا بطريق العبادة هل هى جائزة اومكروهة اومحرمة والراجح تحريمها فى
شريعتنا فالقول الصحيح ان القيام عند قبر النبى اوعند قبر ولى اوصالح ولو
بوضع اليمين على الشمال اذا كان بطريق الادب والتحية فهواما جائز اومكروه وبدعة اما انه
شرك فلم يتفوه به من له مسكة نعم اذا كان هذا القيام بطريق العبادة فلاشك فى كونه
كفرا وشركا ولو لم يضع يمينه على شماله ومعنى العبادة قد قدمناه فلا تنسه وكذلك اذا كان القيام
بين يدى صنم اوشمس او وثن اونصب اوراية اوعلم وشجر وحجر مما يعبده المشركون فهو كفر مطلقا
سواء كان على وجه العبادة اوعلى وجه التحية والفرق قد بيناه سابقا منها انه قال اذا شد احد

الرحل لزيارة قبر نبى اوولى اوطاف بقبره اودعا الله تع عند القبر اوقبله او
اوقد السراج عنده اوجاوره او تبرك بمائه اوذبح من هناك قهقرى اوعظم
حرم احد غير حرم الله اوارخى الستر على قبر اوالصق الوجه اوالخدين بجدار
غير جدار الكعبة اوكنس اوبسط الفرش على قبر اونادى غير الله بنحو
يا محمد يا عبد القادر ياحمد فقد صار مشركا وكافرا قلت هذا الكلام
عجيب فان مسئلة شد الرحل الى غير المساجد الثلثة مختلف فيه من
زمن الصحابة والتابعين حتى سافر ابو هريرة لزيارة الطور وكثير
من علماء السلف والخلف جوزوا السفر لزيارة قبور الانبياء والصلحاء
مثل امام الحرمين والغزالى والسيوطى وابن حجر المكى وابن الهمام والحافظ
ابن حجر والنووى وغيرهم فهل كانوا هؤلاء كافرين مشركين بل يلزم
ان يكون كفرهم اشد على مذهب هذا القائل لانهم والعياذ بالله ما
اقتصروا على ارتكاب الشرك والكفر بل جوزوا الشرك والكفر اما الطواف
على القبور فقد جوزه الشيخ ولى الله من اصحابنا فى كتاب الانتباه فى سلاسل
اولياء الله وان اخطأ فيه رحمه الله رحمة واسعة والصحيح عندنا كراهته
اوحرمته لقوله ع الطواف بالبيت صلوة وقوله عليه السلام الطواف مثل
الصلوة الا انكم تتكلمون والفرق بينه وبين الصلوة ظاهر لان
الصلوة لم تشرع الا عبادة والطواف قد يكون للتحية فان طاف بالكعبة
اوبغيرها يقصد به عبادة غيرالله تع يكفر كما لو صلى لغيرالله اما لو طاف
بقبر نبى اوولى وقصد به تعظيم الله سبحانه فيكون كمن صلى لله الى جهة

غیر جهة الکعبة او طاف بمسجد غیر الکعبة وهذا مما لا شک فی کراهته
وحرمته ان کان بلا عذر وکذلک لو طاف بقبر تحیة لصاحب القبر لا عبادة
له فیکون حکمه حکم سجدة التحیة لغیر الله وقد مر بیانه من قبل ولیت
شعری کیف جوز هذا الشیخ مع جلالة قدره هذا الامر المکروه او الحرام
وتبعه علماء مکة حیث صرحوا فی رسالتهم الی محمد بن عبد الوهاب
کیف جعلت الطواف المختلف فی تحریمه وکراهته واباحته شرکا ولا عجب
فان الشیخ رحمه الله قد قلد فی کثیر من المسائل الفقراء الصوفیة کما یفهم
من کتابه القول الجمیل والانتباه ولم یمعن النظر فیه ویمکن ان یکون
رجع عنه ومثل هذا القول صدر منه قبل التبحر فی علوم الشریعة و
لکل رجل اطوار وتغیرات تعرضه من حین ولد الی ان یموت والله
العاصم واما الدعاء من الله فلا شک فی جوازه فی کل محل واختلفوا
فی جوازه عند القبر قال بعض العلماء ترجی سرعة الاجابة عند قبر النبی
او غیره من المواضع المتبرکة قال الشافعی قبر موسی الکاظم تریاق مجرب
وروی الشیخ ابن حجر المکی فی القلائد عن الشافعی قال انی استبرک
بقبر ابی حنیفة واذا عرضت لی حاجة اجیئ عند قبره واصلی رکعتین
وادعو الله عنده فتقضی حاجتی وروی الواقدی ان فاطمة بنت رسول
الله صلی الله علیه وسلم کانت تاتی قبور شهداء احد وتدعو ولو قال هذا القائل
کما قال الشیخان ان الدعاء عند القبر بدعة او انه شیء مستحدث لم یعهد
عن الصحابة والتابعین لکان الکلام موجها قال الجزری ای لیس محل الدعاء

عند قبر النبی ففی ای موضع یستجاب ونقل عن مالک انه امر المنصور
بالدعاء عند قبر النبی ونقل عن مالک خلافه ایضا وقال ابن الالوسی بعد
ان ذکر دلائل الفریقین فی ذلک ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسیلة
بمعنی طلب الدعاء منه لا شک فی جوازه اذا کان المطلوب منه حیا
واما اذا کان المطلوب منه میتا او غائبا فهو غیر جائز لانه من البدع التی لم
یفعلها احد من السلف نعم السلام علی اهل القبور مشروع ومخاطبتهم
جائزة انتهی وقال الشوکانی من اصحابنا ان من یقصد القبر لیدعو عنده
هو احد ثلثة ان مشی لقصد الزیارة فقط وعرض له الدعاء فذلک
جائز وان مشی لقصد الدعاء فقط او له مع الزیارة وکان له من الاعتقاد
ما قدمنا فهو علی خطر الوقوع فی الشرک فضلا عن کونه عاصیا واذا لم یکن له اعتقاد فی المیت علی
الصفة التی ذکرنا فهو عاص آثم وقال شیخنا ابن القیم هذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها ان یسال المیت حاجته ویستغیث به فیها وهذا من جنس
عبادة الاصنام وثانیها ان یسال الله به وهذا یفعله کثیر من المتاخرین
وهو بدعة باتفاق المسلمین الثالثة ان یساله نفسه الرابعة ان یظن ان
الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء فی المسجد فیقصد زیارته
لاجل طلب الحوائج وهذا ایضا من المنکرات المبتدعة باتفاق المسلمین و
هی محرمة وما علمت فی ذلک نزاعا بین ائمة الدین قلت قد ظهر من کلام الشیخ فساد
قول هذا القائل فانه جعل مطلق الدعاء عند القبر شرکا وکفرا والقسم
الرابع لی فیه نزاع وعندی انه لا باس بهذا الظن ان الدعاء من الله تعالی فی

المواضع المتبركة سيما عند قبر النبى ترجى اجابته بالسرعة اما ظنه ان الدعاء عند القبر افضل من الدعاء فى المسجد فلا دليل عليه فهو ظن فاسد و الشيخ فيه مصيب واما التقبيل فلا يختص بالكعبة ولا بالحجر بل الصحابة كانوا يقبلون يد النبى ورجله وكانت فاطمة تقبل النبى وقبّل النبى زيد بن حارثة وعثمان بن مظعون وابوبكر رض قبّل النبى ع بعد ما مات وكان عثمان رض يقبل المصحف ونقل على القارى فى رسالته المورد الروى ان عز بن جماعة و غيره تمسك فى تقبيل القبر ومسه بقول احمد لا بأس به ورد بان معناه لا حرمة عليه او لا يستحب قال الغزالى مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود والنصارى فالحاصل انه كره بعض العلماء تقبيل جماد غير الحجر الاسود ولم يقل احد انه شرك واما ارخاء الستور على القبور والباسها الاردية والاكسية فبدعة مكروهة لورود النهى عن الباس الاحجار ولم يقل احد انه شرك واما المجاورة واداء الخدمة فلم يقل احد ان مجاورة قبر النبى او قبر غيره من الاولياء والانبياء شرك والذين منعوا عنها انما جعلوها بدعة نعم الاعتكاف الشرعى بشرائطه عبادة من العبادات فلو اعتكف احد على قبر نبى او ولى ونوى العبادة لغير الله والتزم شرائط الاعتكاف فقد اشرك وقد ضربت امرأة الحسن بن الحسن قبة على قبر زوجها الى سنة وجاورت قبره ولا زال السلف والخلف يتبركون بآثار الصلحاء ومشاهدهم ومقاماتهم وآبارهم وعيونهم وكان ابن عمر يتحرى للصلوة موضعا صلى فيه النبى وتبرك الصحابة بشعر النبى وقدحه الذى كان يشرب فيه وتبرك عتبان بمصلى النبى وتبركت ام سليم بعرقه وشعره

عــه ويعلمون ان الدعاء بالمولد ممنا من الحجود [illegible] المشركون كجماد الكعبة او جماد مسجد من المساجد وقبر المؤمنين اما تقبيل الجماد الذى يعبده المشركون كالصنم والنصب والاوثان فكفر مطلقا كما هو ۱۲ منه

واوصى انس ان يجعل فى حنوطه منه ولم يقل احد ان التبرك بمثل هذه الاشياء شرك واما التسريج على القبور فهو حرام لان النبى ع لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج واستثنى منه بعضُ الناس ما كان لمنفعة الاحياء من الزائرين ولم يقل احد انه شرك واما تعظيم حرم غير حرم الكعبة فقد اخطأ فيه هذا القائل خطأً فاحشا ولم يدر ان حرم المدينة كحرم مكة وهو القول الصحيح الذى عليه اهل الحديث كافة وبه قال امام الائمة مالك بن انس وليت شعرى لو قرأ هذا القائل حديث مسلم لما تفوه بهذا واما مسئلة نداء غير الله فقد قدمنا ذكره وبالجملة الامور التى جعلها هذا القائل شركا ليست شركا بالله بل شركا بالكعبة او شركا بالاحياء او شركا بالملائكة ولو قال ان تلك الامور بدعة مكروهة مستحدثة ما نازعناه **فصل** تصور الشيخ ليس له اصل من الكتاب و السنة فيكون بدعة قال المشائخ النقشبندية انه مفيد لحضور القلب و تقوية الربط وخرج له مولانا فضل رحمان اصلا ما روى عن انس وغيره كانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا نقول اتباع السنة خير من ارتكاب البدعة والبدعة ظلمة محضة لا تزيد الا بعدا من الله و المروى عن الصحابة تصور اضطرارى لغوى لا اختيارى اصطلاحى و النزاع فى الاصطلاحى الارادى يعنى تصور صورة الشيخ عند الذكر وجعل قلبه مقابلا لصدره بالتكلف وتخيل فيض الرحمان كالماء السائل يجيئ اولا الى صدر الشيخ ثم منه يسيل الى قلب الذاكر قال الشيخ اسماعيل من

عــه قال بعض الناس [illegible] ۱۲

اصحابنا لو تصور الشيخ وظن انه كلما يتصور صورته فهو يطلع عليه و
لا يخفى عليه شئ من احوالى كالصحة والمرض وبسط الرزق وقبضه و
الهم والسرور والموت والحيوة واذا تكلمت بكلام او خطرت شئيا
بالبال فهو يطلع عليه ويسمعه صار مشركا وهذا الكلام ينبغي تفصيله
وهو ان العلم الخاص باعلام الله سبحانه ليس بمستبعد من اولياء الله
فان ابن صيّاد مع كونه من اعداء الله اخبر النبي بما كان في قلبه وقال
هو الدخ وقال عيسىٰ وانبئكم بما تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم وقال
يوسفؑ لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ويمكن ان
يؤتى الله بعض اولياءه من العلم الذي اعطى انبياءه اذ ما يصلح معجزة
يصلح كرامة وقد قال النبيؐ فعلمت ما في السموات والارض فعلم الشيخ
باحوال مريده وتلميذه ما هو عجب نعم العلم المحيط الذي يتعلق بكل
معلوم وبالغيب الحقيقي كعلم الفعل الذي يفعله التلميذ غدا وانه باي
ارض يموت او بالغيب الاضافي الذي هو غيب عند الشيخ يختص بالله
سبحانه فمن اثبته لغيره يصير مشركا ولعل مراد الشيخ اسماعيلؒ علم
جميع احوال التلميذ من الماضية والمستقبلة ومنها انه اي شئ يفعل غدا
او باي ارض يموت فاذا اعتقد ان شيخه يعلم هذا من غير اعلام الله
سبحانه اياه فقد اشرك

فصل تدخل تحت الشرك في العادة افعال
كثيرة بعضها تبلغ الى درجة الكفر وبعضها الى درجة الحرمة وبعضها
الى درجة الكراهة تحريما او تنزيها ولكن هذه الافعال كلها لا تجعل

ے یعنی علم تو بعض الکفار کا ثابت ہے لا من حیث العطاء ۱۲ منہ

المرء مشركا كافرا اذا كان متجنبا بريئا عن الاقسام الثلثة للشرك الاكبر
مصدقا بتوحيد الله تع وحكمها حكم سائر الذنوب اعني يمكن مغفرتها
من غير توبة كما سيأتي فيما بعد واخطأ من اصحابنا الشيخ اسماعيل
الدهلوي حيث جعل اقسام الشرك كلها غير مغفورة وادخل فيها الشرك
في العادة ايضا منها التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله كعبد
الحسين وعبد النبي وامثالهما واما التسمية بغلام علي او غلام حسين
او غلام محي الدين او غلام محمد او غلام غوث وامثالها فجائزة بلا كراهة
بنص الحديث ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ومن كرهها
من اصحابنا او جعل هذه التسمية شركا اكبر فقد اخطأ واحب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمان وليعلم ان الشارع ولو نهى عن اطلاق
العبودية لغير الله ولكن ثبت عنه في احاديث متعددة انه اضاف العبد
الى المالك العرفي وبهذا ظهر ان التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله ليست بشرك اكبر اذا
اريد بالعبودية الرقية او العبودية العرفية بمعنى الخدمة ويدل عليه قوله تع فلما اتيهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتيهما اذ الشرك الاكبر لا يصدر عن النبي وكذا يبعد صدوره عن مثل حواء
زوجته منها قولهم ما شاء الله وشاء محمد او ما شاء الله وشئت اما لو قال ما شاء الله ثم
انت او ما شاء الله ثم شاء محمد فلا كراهة فيه منها الحلف بغير الله فان كان الغير صنما
او طاغوتا وقصد بالحلف تعظيمه يكفر ويجب تجديد الايمان لقولهؐ من حلف باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله وان كان الغير ابا او اما او نبيا او وليا يكره وقيل يباح لحديث افلح
وابيه ان صدق وكذا الحلف بالكعبة او المسجد او قبر النبي او الـــولى

ے مصنف الشیخ عبدالحق کان تعیناتہ فیہا سنتہا وہو استاذ صاحب الطریقۃ ۱۲ منہ

واختلفوا فى الحلف بنبينا خاصة والجمهور على عدم جوازه وقد حلفت
ام رومان زوجة ابى بكر به صلى الله عليه وسلم قالت وقرة عينى اما الحلف
بالقرآن فجائز لانه كلام الله والحلف بذات الله وصفاته لا محذور فيه
منها نذر الله فى مواضع الشرك اواوقات الشرك لان الاحتراز من التشبه
بالمشركين واجب ودليله حديث نحر الابل ببوانة سال فيها النبى هل كان
فيها وثن من اوثان الجاهلية هل كان فيها عيد من اعيادهم اما النذر لغير
الله فشرك صريح لان النذر عبادة قال النبى انما النذر ما ابتغى به وجه الله
ولو نذر لله واوصل ثوابه الى روح نبى او ولى او احد من الاموات فهذا
يجوز ويسميه الناس بالفاتحة فى هذا الزمان صرح بجوازه مولانا عبد العزيز
ومولانا اسحاق وغيرهما وقال بعض العلماء انه ليس لهذا العمل اصل شرعى
يعتمد عليه فيكون بدعة ومنهيا عنه واجاب عنه البعض بان له اصلا
شرعيا وهو حديث بير ام سعد وقال ابو طلحة لبيرحاء فهى الى الله عز وجل
والى رسوله وفى رواية اخرى صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم
قلت هذا العمل متداول عند الصوفية كافة من غير نكير واختلاف بينهم
فائدة اذا نذر الحلواء او الزيت او النقد او الطعام الى قبر ولى او نبى فلاشك
ان هذا النذر باطل وشرك ومعصية يدل عليه حديث من قدم ذبابا الى
الصنم وقيل جائز اذا كان النذر لله والارسال الى القبر يكون بطريق
الاهداء والقياس على الصنم لا يصح كما ذكرنا من قبل فالمهدى الى الصنم
مشرك اتفاقا والمهدى الى قبور اولياء الله ان كان ناذرا لهم فهو

ايضا مشرك اتفاقا وان كان ناذرا لله ففيه الخلاف ثم اختلفوا فى ان
الحلاوة او الزيت او النقد او الطعام المنذور والمهدى الى الاصنام والطواغيت
او الى قبور الانبياء والاولياء حرام بالكلية ام لا صرح فقهاء الاحناف الشوافع
بتحريمه قياسا على مهر البغى وحلوان الكاهن واستدلوا بانه مما اهل به
لغير الله وقال الاخرون ان فعله هذا حرام ولا توثر الحرمة فى الهدية
بل تبقى حلالا على اصلها وما اهل به لغير الله مخصوص بالحيوان ثم
اختلفوا فقال البعض المراد به ما نودى عليه باسم غير الله عند ذبحه فلو
ذكر على حيوان اسم غير الله تعالى كما يقال بقرة السيد احمد الكبير
او تيس الشيخ صدر الدين او ديك اوجالاشاه ثم ذبح على اسم الله فهو
حلال وقال البعض الذبح عبادة فاذا وقع الذبح لغير الله فهو حرام سواء
سمى الله عند الذبح اولم يسم او سمى غيره ويدل عليه قوله لعن الله من
ذبح لغير الله قال صاحب مجمع البحرين وفى الحديث وما اهل به لغير الله
قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كله كالميتة وقال فقيه
الاحناف ذبح لقدوم الامير او نحوه كواحد من العظماء يحرم وان ذكر
اسم الله تعـ قال شيخنا ابن تيمية فى كتابه اقتضاء الصراط المستقيم
قوله تعـ وما اهل به لغير الله ظاهر معناه ما ذبح لغير الله سواء لفظ به
اولم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه وقال فيه باسم المسيح
وقال الواحدى فى تفسيره قال ابن عباس ما اهل به لغير الله ما ذبح
للاصنام وذكر عليه اسم غير الله وهذا قول جمهور المفسرين وقال علماء

مكة فى رسالتهم الى محمد بن عبد الوهاب النذر الشرعى ايجاب
ما ليس بواجب على نفسه وهو مختص بالله تعالى حرام لغيره فان المؤثر
بالحقيقة فى العالم بالاستقلال ليس الا الله والشئ المنذور من المال
الطاهر فى هذا النذر يبقى على طهارته لا يصير حراما ولا نجسا وان كان
النذر حراما قلت التقوى هو الاجتناب عن ذلك كله عملا بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بينهما مشتبهات ومن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك والراجح فيما اهدى للاصنام و
الطواغيت الحرمة مطلقا وفيما اهدى الى قبور الانبياء والصلحاء
التفصيل ان وقع النذر لهم فهو حرام وان كان النذر لله والارسال
بطريق الهدية فهو حلال **فائدة** شاع بين الناس فى زمننا انهم
يطبخون الطعام او يصنعون الحلاوة ويقولون هذا نياز فلان من
الاولياء او الانبياء فان كان معنى النياز التحفة او الهدية ولا يقصدون
النذر لغير الله بل ايصال الثواب الى روحه فحسب فالراجح حلته كما
ذكرنا من قبل والا فالراجح حرمته اما علماء مكة فقالوا فى رسالتهم
الى محمد بن عبد الوهاب ان كان النذر لله وذكر النبى والولى لبيان المصرف
او بطريق التوسل بان يقول يا الله ان قضيت حاجتى اتصدق على
خدام قبر فلان النبى او الولى او اطعم الفقراء على بابه او يقول يا الله
ان قضيت حاجتى ببركة فلان اتصدق كذا اى اهدى ثوابه له

او يقول يا نبى الله يا ولى الله ادع فى قضاء حاجتى من الله ان قضى الله
حاجتى اهدى اليك ثواب صدقة كذا فالنذر فى هذه الصور كلها
جائز واما ما يقولون هذا نذر النبى وهذا نذر الولى فليس بنذر
شرعى ولا داخلا فى النهى وليس فيه معنى النذر الشرعى وما يهدى
الى الاكابر يقال له فى العرف النذر انتهى منها الاستسقاء بالنجوم
والانواء وورد فى الحديث عليه لفظ الكفر والمراد به كما قدمنا الكفر العملى
كما فى حديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وفى حديث اخر من حلف
بغير الله فقد اشرك قال الطيبى من قال هذا معتقدا بان الكوكب فاعل
مدبر منشئ المطر كزعم اهل الجاهلية فهو كافر حقيقة ومن قال
هذا معتقدا بان المطر ينزل من فضل الله اذا اراد والنوء علامة له
فقد ارتكب امرا مكروها منها الاتيان الى العراف والكاهن والسوال
عنهما والعرافة والكهانة والعيافة والطرق والطيرة والقول بالعدوى
والصفر والهامة والغول منها عد بعض الايام والتواريخ مسعودة و
بعضها مشومة منحوسة والذى ورد فى القران فى يوم نحس مستمر
المراد به انه كان منحوسا لقوم عاد وفسره النبى فقال يوم الاربعاء
يوم نحس مستمر يعنى ان المراد باليوم النحس الوارد فى القران يوم الاربعاء
اذ فى هذا اليوم نزل عذاب الله على عاد وليس المراد ان يوم الاربعاء
منحوس ويروى عن النبى الايام ايام الله والعباد عباد الله منها السجود
او الركوع او الانحناء او القيام كقيام الصلوة لغير الله على وجه التحية و

التعظيم ولو فعل هذه الامور على طريق العبادة لغيره اعنى اعتقد انه فاعل مستقل مختار بذاته او شريك مع الله او فوض الله سبحانه بعض الامور اليه فلا يحتاج فيها الى اذن جديد من الله وحكمه وامره بل يتصرف فيها كيف شاء ومتى شاء فقد اشرك وكفر اما القيام الصرف لا كهيأة الصلوة تعظيما واحتراما للقادم فقد جوزه البعض وكرهه البعض و المختار الجواز وكذا القيام حول السلاطين والعظماء او المشائخ والعلماء والذى يسر به ويامر الخدام بالقيام حوله فليتبوأ مقعده من النار منها تقبيل الارض بين يدى العلماء او الامراء او الفقراء اختلفوا فيه كرهوه وحرموه والراجح الكراهة منها الاستشفاع بالله على احد من مخلوقاته كما فى حديث الاعرابى ومنه قول بعض الجهلة يا شيخ عبد القادر الجيلانى شيئا لله فانهم يجعلون اسم الله شفيعا عند الشيخ اعاذنا الله منه وان ارادوا بقولهم لله لاجل ارضاء الله او لتحصيل الثواب من الله فلا يكون شركا غير انه يبقى الكلام فى نداء غير الله وفيه تفصيل كما ذكرناه سابقا منها لبس الحلقة والخيط والتمائم والقلائد المرسومة برسم الجاهلية وكذلك الرقية بالفاظ الجاهلية او بالفاظ لا يعرف معناها او بالفاظ متضمنة لاسماء الشياطين او بالفاظ متضمنة لمعانى الكفر والشرك والاستعانة بالكواكب وارواح الشياطين والكفار اما الرقى والتمائم والخيوط التى تذكر فيها او عليها اسماء الله تعالى او يكتب فيها اسماءه او كلامه او كلام رسوله كالدعاء الماثور او اسماء الملائكة والصلحين من عباده

فلا باس بها وتعليق التمائم مروى عن عبد الله بن عمرو وكره السيد من اصحابنا تعليقها مطلقا حتى فى اعناق الاطفال وكذا للعسر شدها على الساعد او على الرجل وورد فى حديث النسائى من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر غير ان الشيخ ولى الله من اصحابنا جوز تعليق الخيط الذى تعقد فيها العقود بقراءة سورة الرحمان على كل فباى آلاء ربكما تكذبان وقال انه يحفظ الطفل من الحصبة والجُدَرِى وكذلك كره العلماء شد خرقة الضمانة على ساعد المسافر المرسوم فى زمننا بين الجهلاء يخيطون فى داخلها الدرهم او الدينار ثم يشدونها على ساعد من يريد السفر فان كان هذا الدرهم والدينار نذرا لله ومرادهم ان يتصدق المسافر به فى سبيل الله ويعتقدون بان الضامن والحافظ فى السفر والحضر هو الله تعالى فهذا الفعل يكون بدعة ومكروها اذ لا اصل له من الشارع وان كان نذرا لغير الله كامام من الائمة ويفهمون انه يحفظ المسافر فذلك شرك صريح يخرج فاعله من الايمان اعاذنا الله منه منها اعتقاد شفاعة الوجاهة والقوة عند الله كشفاعة الامراء واركان السلطنة عند سلاطين الدنيا والشفاعة التى تثبت من الشرع هى شفاعة عبد ضعيف متضرع الى ربه باذنه ورضاه واشارته وايمائه والتى نفاها الله تعالى فى مواضع من كتابه هى الشفاعة الاولى بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على التشفع ومشركوا العرب كانوا يعتقدون بهذه الشفاعة لالهتهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا

عِنْدَ اللّٰهِ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى وقال الله تعـ اَمِ اتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُفَعَآءَ وقال مَا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ
والحق ان الاعتقاد بمثل هذه الشفاعة الشركية داخل فى الشرك
الاكبر الذى يخرج المرء من الايمان وقوله تعـ لعيسىٰ وَجِيْهًا فِي الدُّنْيَا وَ
الْاٰخِرَةِ معناه مكرم عند الله لا ان له قوة فى حضرة الالوهية عياذا
بالله منها القول بان هذه الدواء شفتنى ونفعتنى وتلك اضرتنى و
امرضتنى وان بطنى اليوم وجع من شرب اللبن والسناء جاءت بالاسهال
ونحو ذلك والاحسن ان يقال ان الله شفانى ونفعنى بهذه الدواء واذا
اراد الله فالسناء تسهل والماء يرطب والنار تحرق وان كان المؤمن لا يسند
الاثار الى الاسباب الا مجازا كما قال ء المؤمن ينبح على اسم الله سمى
اولم يسم ولا يفهم الموثر فى الحقيقة غير الله تعالى فلذلك لا يلام العوام
على امثال هذه الكلمات اما الخواص من عباد الله فهم يحتاطون فيها
اشد الاحتياط بل يحترزون عن اضافة الملك ايضا الى غير الله فلا
يقولون ثوبى ودارى وازارى وعبدى وامتى ومالى ونحوها من
الكلمات لان المال كله مال الله وهو المالك حقيقة منها السحر والكهانة
والنشرة وفرى مسن ومسمريزم وامثالها من الشعابذ والاعمال السفلية
التى يستعان فيها بالنظر او بالجِنَّةِ والشياطين وبعض الناس جوّز
النشرة ونص امامنا احمد بن حنبل ان تعليم السحر وتعلمه كفر وقيل
ان اجراء السحر وتمشيته كفر والتعلم والتعليم كبيرة والعجب من الرازى

كيف الف كتابا فى السحر والنجوم وسماه كشف المكتوم اما الاعمال العجيبة
بتوسط الالات فلا تدخل فى السحر كالتلغراف وفونوغراف وغرامافون
ودانياميت والمراكب الدخانية والسفن الحربية والتلغراف من غير
سلك ومقياس الحر والة معرفة الطوفان ومقياس الارتفاع والبارود
العربية عن الدخان ونحوها من المصانع اللطيفة الاروپاوية منها اتخاذ
الانداد من دون الله وحبهم كحب الله والذى يقدم الراى والقياس على
حديث الرسول هو متبلى بهذا الشرك اما حب النبى وآله واصحاب
فهو داخل فى حب الله وكذا حب الصالحين من عباده قال شيخنا
ابن تيمية مَنِ ادَّعٰى محبة النبى وهو لا يقدم قوله على قول غيره فهو
كذاب منها التقليد الجامد الذى اختاره العامة اعنى عدم ترك
قول المجتهد مع وجدان النص على خلافه وهو فى الحقيقة شرك فى
الرسالة داخل فى اتخاذ الانداد من دون الله يدل عليه حديث عدى
بن حاتم قال الربيع بن انس قلت لابى العالية كيف كانت تلك الربوبية قال انهم
وجدوا فى كتاب الله ما امروا به ونهوا عنه فقالوا لن نسبق احبارنا
بشئ فما امرونا به ايتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم فاستنصحوا
الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم قال شيخنا ابن تيمية فقد
بين النبى ان عبادتهم اياهم كانت فى تحليل الحرام وتحريم الحلال
لا انهم صلوا لهم وصاموا لهم ودعوهم من دون الله فهذه
عبادة للرجال وتلك عبادة للاموال منها الرياء وكونه شركا ماثور

عن النبيؐ منها الشرك بالكعبة كالطواف حول القبور او حول مسجد
آخر او حول المرشد والشيخ او مس القبور وتقبيلها والقاء الغلف
والاردية عليها منها الاشتراك فى اعياد المشركين والكفار ومراسمهم
ومواسمهم واظهار الفرح والسرور والزينة فى هذه الايام كعيد
النوروز والديوالى والدسهرة والهولى ونحوها والاصل فى هذا الباب
قوله ؑ من تنأ فى ديار العجم فعمل نيروزهم ومهرجانهم حشر معهم
اما الفرح فى عيد كرسمس اعنى يوم ولادة سيدنا عيسى بن مريم
فكالفرح يوم ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن احق بموسى و
عيسى وسائر الانبياء من الكفار واختلفوا فى مجلس الميلاد المنعقد لاظهار
الفرح بولادة نبينا صلى الله عليه وسلم الخالى عن البدع المحرمات
اجازه البعض كابى شامة وابن الجوزى والنووى وابن حجر والسخاوى و
السيوطى والقسطلانى وخرجوا له اصلا حديث صيام يوم الاثنين وحديث
صوم عاشوراء وكرهه البعض كابن الحاج والفاكهانى والشيخ احمد المجدد
السيد وشيخنا بشير الدين القنوجى وقالوا انه بدعة والراجح القول الثانى
لان هذا المجلس لا يعقد الا بنية الثواب فلا يدخل فى البدع المباحة كعادات
الناس ورسومهم فى الاكل والشرب والزواج والتعزية والفرح اما القيام
عند ذكر الولادة فلا اصل له فى الشرع وصرح الاكثر بانه بدعة قبيحة وكذا
مجالس الهم والغم التى يذكر فيها قصة وفاة النبيؐ او شهادة امامنا
الحسين بن على عليهما السلام قد اتفقوا على كونها بدعة مكروهة

وكذا اتفقوا على ان العرس بدعة مذمومة اعنى ايقاد السرج على القبور
ودعوة الناس اليها واتخاذها عيدا منها النيازات بالشرائط والقيود
المخصوصة كدأب اهل الجاهلية حيث يقولون ان نياز سيدتنا فاطمة
الزهراء لا ياكله الذكور ولا الاراملِ وبعض النيازات يخصصونها
للذكور ويحرمونها على ازواجهم وكذلك يخصصون انواع الاطعمة
فى بعض النيازات ولا يجوزون النوع الآخر فيها وهل هذا الا افتراء
على الله واختراع فى دين الله واجتراء على الله ورسوله اعاذنا الله منه

فصل اختلفوا فى جواز التوسل الى الله بانبيائه والصالحين من
عباده منهم من لم يجوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالاحياء دون الاموات
ومنهم من جوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالنبيؐ لا بغيره هذا اقول
هذا قول ابن عبد السلام ونقل المروزى فى المنسك عن
امامنا احمد بن حنبل انه يتوسل بالنبيؐ واختار ابن القيم القول الثانى
وعن شيخه روايتان واختار السبكى والشوكانى والسيد من اصحابنا
القول الثالث وهو المختار لانه اذا ثبت جواز التوسل بغير الله فاى
دليل يخصه بالاحياء وليس فى اثر عمر ما يدل على منع التوسل
بالنبيؐ وهو انما توسل بالعباس رض لاشراكه فى الدعاء مع الناس والانبياء
احياء فى قبورهم وكذا الشهداء والصالحون وقد ادعى ابن
عطاء على شيخنا ابن تيمية اشياء ثم لم يثبت منها شيئا غير هذا
انه يقول لا تجوز الاستعانة بمعنى العبادة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم نعم يجوز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقد علم عثمان
ابن حنيف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان
يختلف الى عثمان فلا يلتفت اليه دعاء وفيه اللهم انى اسألك واتوجه
اليك بنبينا محمد نبى الرحمة الى اخره اخرجه البيهقى باسناد متصل و
رجاله ثقات وليت شعرى اذا جاز التوسل الى الله بالاعمال الصالحة
بنص من الكتاب والسنة فيقاس عليها التوسل بالصالحين ايضا
قال الجزرى فى الحصن فى اداب الدعاء منها ان يتوسل الى الله تعالى
بانبياءه والصالحين من عباده وورد فى حديث اخر يا محمد انى اتوجه
بك الى ربى قال السيد انه حديث حسن لا موضوع وقد صححه
الترمذى الحافظ وورد فى حديث الدعاء اللهم بمحمد نبيك وبموسى
نجيك ذكره ابن الاثير فى النهاية والفتنى فى المجمع وروى الحاكم والطبرانى
والبيهقى حديث دعاء ادم وفيه يارب اسألك بحق محمد واخرجه ابن
المنذر وفيه اللهم انى اسألك بجاه محمد عندك وكرامته عليك
قال السبكى يحسن التوسل والاستغاثة والتشفع زاد القسطلانى
والتضرع والتجوه والتوجه بالنبى الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف
والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكره وقال الشوكانى من اصحابنا لا وجه
لتخصيص جواز التوسل بالنبى كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام
والتوسل الى الله تعالى باهل الفضل والعلم هو فى الحقيقة توسل باعمالهم
الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال فى مقام اخر لا باس بالتوسل بنبى من

الانبياء او ولى من الاولياء او عالم من العلماء والذى جاء الى القبر زائرا او
دعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم انى اسألك ان
تشفينى من كذا او اتوسل اليك بهذا العبد الصالح فهذا لا تردد فى جوازه
انتهى مختصرا وقال شيخ شيخنا مولانا اسحاق فى مائة مسائل يجوز
الدعاء من الله بان يقول يا الله اقض حاجتى بحرمة فلان وقد روى
فى دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والشعر العظام وقبر نبيك
عليه السلام وقال مولانا اسماعيل الشهيد فى التقوية يجوز ان يقول
اللهم انى اسألك بوسيلة فلان من الاولياء **فصل** اختلفوا فى الدعاء بحق
فلان او حرمة فلان كما هو المرسوم عند الصوفية كلهم فقال البعض
لا يجوز لانه ليس على الله حق لاحد والصحيح جوازه اذ ورد لفظ الحق
فى القران والاحاديث الصحيحة قال الله تعالى وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ وقال بَلٰى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا قال ادم اللهم بحق محمد عليك وقال الله
سبحانه لادم اذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك صححه الحاكم ورواه
الديلمى بسند واه وفيه اللهم انى اسألك بحق محمد وال محمد ورواه ابن
النجار عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكلمات التى تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد وعلى و
فاطمة والحسن والحسين قال الدارقطنى تفرد به عمرو بن ثابت وقد
قال يحيى انه لا ثقة ولا مامون وقال ابن حبان يروى الموضوعات قال
النبى صلى الله عليه وسلم اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا اليك وقال

حق العباد على الله وقال ع كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما
الدعاء بالحرمة فهو ماثور عن النبي ع كما بيّنّا من قبل
تنبيه من دعا غير الله وتقرب اليه وتضرع عنده زاعما ان بينه
وبين الله وسائط بحيث لا يبلغ الى الله دعائه ونداءه الا بتوسطهم
وظن ان الله تعالى كالملوك العظام لا يمكن التوصل اليهم الا بتوسط
الملوك الصغار او الوزراء والامراء فهو مشرك كما صرح به شيخ
الاسلام وليس كلامنا فى هذا النوع من التوسل فانه دين المشركين
فصل هو سبحانه خارج عن العالم بائن عن خلقه لا يتحد بغيره
ولا يحل فى غيره ولا يحل غيره فيه والوجودية الحلولية زنادقة خارجة
عن الاسلام اما الصوفية الوجودية ومنهم الشيخ ابن عربى فهم
لا يقولون بالحلول ولا بالاتحاد الصرف بل يثبتون ذات الله
سبحانه بائنا عن خلقه على عرشه انما يقولون ان الحق عين الخلق
من وجه يعنى من جهة الوجود فان الوجود واحد وهو وجود الحق
وسائر الاشياء موجودة بهذا الوجود ليس لها وجود مستقل كما يقول
المتكلمون ان هناك وجودان وجود الواجب ووجود الممكن وغير الخلق
من وجه يعنى من جهة الماهية والذات فان ذات الممكن وماهيته
تغاير ذات الواجب وماهيته ويفرون بهذا القول عما تفهمه العامة
من ان النسبة بين الخالق والمخلوق كالكلال والكوز والبناء والبناء
اذ هذا بين البطلان لانه لم يكن هناك قبل حدوث العالم شئ غير

الحق فمن اين جاءت هذه الاشياء كلها قال النبى ع كان الله ولم يكن معه
شئ وشيخنا ابن تيمية قد شدد الانكار على ابن عربى وتبعه الحافظ
والتفتازانى وعندى انهم لم يفهموا مراد الشيخ ولم يمعنوا النظر فيه و
انما اوحشتهم ظواهر الفاظ الشيخ فى الفصوص ولو نظروا فى الفتوحات
لعرفوا ان الشيخ رح من اهل الحديث اصولا وفروعا ومع شدة الرد
على ارباب التقليد بالجملة المسئلة دقيقة واللازم على اهل الحديث
متابعة ظواهر الكتاب والسنة والسكوت عن الشيخ وهجران
كتبه ومنع الناس عن مطالعتها وتفويض امره الى الله قال الشيخ المجدد رح
انا المخالف للشيخ واقول انه اخطأ فى هذه المسئلة ومع ذلك هو من
اولياء الله تع والذى يذمه وينكر عليه هو فى الخطر وقال السيد من
اصحابنا اعتقادنا فى الشيخ الاجل محى الدين بن العربى والشيخ احمد
السهرندى انهما من صفوة عباد الله ولا نلتفت الى ما قيل فيهما
وكذلك الشوكانى من اصحابنا رجع عن ذم الشيخ فى اخر امره و
قال انى نظرت فى الفتوحات وعرفت انه يمكن حمل كلام الشيخ فى
الفصوص على محمل صحيح قال الشيخ صفى الدين من اصحابنا مذهبى
فيه كمذهب شيخ الاسلام الحافظ السيوطى وهو اعتقاد ولايته وتحريم
النظر فى كتبه **فصل** رؤية الله بالبصر فى الدنيا جائزة عقلا واقعة
فى الاخرة فيراه المؤمنون فى الاخرة فى جهة الفوق باعينهم من غير
زحمة ومضامة كما يرون الشمس والقمر فى الدنيا ويتجلى لهم او لا فى

صورة ثم في الصورة الاخرى ثم في الصورة الاولى كما ورد في الحديث
فصل هو سبحانه خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة
والعصيان من غير واسطة وهي كلها بارادته وحكمه وقضائه وقدره
ومشيته اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون والقضاء كله حسن نعم
المقضي منه خير ومنه شر وكله من الله تعالى وللعباد افعال اختيارية
يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية ولم
يفض الله لهم فلا جبر ولا قدر بل امر بين امرين وهو مسلك اهل
الحديث والرضا والمحبة غير المشية والارادة فالله تعالى يرضى بالحسن
من الافعال ولا يرضى بالقبيح منها مع ان الكل بخلقه وامره ومشيته
وقضائه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وعلى الله قصد السبيل و
منها جائر ولو شاء لهدى الناس اجمعين والتوفيق خلق القدرة والداعية الى
الطاعة **فصل** تكليف ما لا يطاق جائز عندنا غير واقع والاستطاعة
بمعنى سلامة الاسباب والالات والجوارح قبل الفعل وهي مدار
التكليف واما القدرة عليه فيخلقها الله اذا اراد مع الفعل وما يوجد
من الالم في المضروب عقيب ضرب انسان او الانكسار في الزجاج
عقيب كسر انسان او الاحراق عقيب مس النار او الترطيب والتبريد
بعد القاء الماء كل ذلك مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد في تخليقه فاذا
اراد الله غير ذلك تقع الاسباب ولا تقع الاثار السكين لا تقطع والنار
لا تحرق وربما تظهر الاثار المخالفة للعادة كل ذلك مشاهد مجرب

فصل المقتول ميت باجله والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى ويظهر
يوم القيامة في صورة الكبش ثم يذبح والموت والاجل واحد والحرام رزق
ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل رزق غيره والله هو المسعر
القابض الباسط الرازق **فصل** القبيح ما نهي عنه شرعا والحسن
بخلافه ولا حكم للعقل في حسن الاشياء وقبحها بل الحاكم هو الله تعالى
فالمولود في شاهق الجبل اذا لم تصبه الدعوة لا يعذب في الاخرة
حتى على الايمان بالله والتوحيد لان معرفة الصانع وتوحيده تجب
بالشرع والموجب هو الله تعالى كسائر الفرائض والمحرمات والنوافل
والمكروهات ثم هو ان مات على الشرك والكفر فهل يدخل الجنة
ويخلد في النار او يبقى بين الجنة والنار فيه ثلثة اقوال وكلها منقوضة
بالشرع او العقل والصحيح التوقف وقال شيخنا المجدد رح انه يحاسب
ويجزى ثم يفنى كالبهائم وزعمت العامة ان معرفة الصانع وتوحيده
واجبة بالعقل وهذا اسف منهم نعم معرفة الصانع وتوحيده مما
يحصل بالعقل اما الوجوب فبالشرع وكذلك النبوة فانها ايضا تعرف بالعقل
ولكن بعد الاختلاط مع الناس **فصل** لا غرض لفعله سبحانه ولا حاجة
له فهو الغني المطلق لا يحتاج الى شيء حتى الى العرش فليس حاملا له بل
هو الحامل للعرش وغيره إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ لا حاكم عليه ولا قبيح منه ولا كذب
ولا شر وخلق الشر ليس بشر ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم

يراعى الحكمة فيما خلق وامر ولا يجب عليه شئ بايجاب غيره نعم قد
وعد الاشياء فيفى بالوعد كرما وفضلا ويقدر ان يخالف وعده ويثيب العاصي
ويعذب المطيع ويولم الدواب والاطفال فمخالفة الوعد ممكن بالذات و
ممتنع بالغير اما مخالفة الوعيد فقد جوزه بعض اهل السنة لحديث سبقت
رحمتى على غضبى ولم يجوزه البعض ومن ههنا يظهر ان نظير نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم ممكن مقدور لله تعالى صرح به الشيخ شرف الدين
يحيى المنيرى ولكنه ممتنع بالنظر الى وعده حيث جعله خاتم النبيين و
من زعم مع دعوى التبحر فى المعقول انه ممتنع بالذات فهو سفيه
جاهل لم يبلغه اثر ابن عباس وفيه نبي كنبيكم اذ هو يخالف فى الامكان
وابن عباس مصحح بوقوعه فتامل **فصل** لا يجب عليه سبحانه بايجاب
غيره اللطف ولا الثواب ولا العذاب ولا ما هو اصلح للعبد فى الدنيا ولا نعوض
الالام والمصائب ولا ايفاء الوعد اما هو بنفسه فقد كتب عليه الرحمة وحرم
الظلم فالظلم مقدور ممكن ولكن الله سبحانه لا يفعله وقيل الظلم مستحيل
عليه وغير متصور فى حقه لانه تصرف فى ملك الغير يدل عليه حديث
لو ان الله عز وجل عذب اهل سمواته وارضه عذبهم وهو غير ظالم
لهم قلنا الحديث متكلم فيه من حيث الاسناد ووضع الشئ فى غير
محله ظلم ايضا وقال شيخ الاسلام معناه لقدر لهم ما يعذبهم عليه
فصل يجوز العفو عن الكفر والشرك عقلا وكذا تخليد المؤمنين فى النار
وتخليد الكافرين فى الجنة ويمتنع شرعا بالنظر الى وعده وَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ

عضلات وكذا صرح به ... الشيخ السيد ... المكى من متقدمى الشيخ نصير الدين ... فى كتابه دقائق المعانى وهو من اعيان الصوفية ١٢ منه

وعده وقيل لا يجوز عقلا ايضا لان الحكمة الالهية تقتضى التفرقة بين
المحسن والمسيئ وما يكون على خلاف قضية الحكمة يستحيل من الله تعالى
فصل كل صفة من صفاته الذاتية والفعلية واحدة بالذات غير
متناهية باعتبار التعلق والتجدد وقبلية الله على مخلوقاته زمانية
كان الله ولم يكن معه شئ حتى الماء والعرش وقيل الماء والعرش قديمان
بالزمان حادثان بالذات فخلق الاشياء بارادته وقدرته واختياره
والاشياء لم تكن معدومة صرفة قبل وجودها فى الخارج بل كانت
موجودة فى علم الله فلا يلزم كون المعدوم المحض موجودا مع ان ايجاد
المعدوم واعدام الموجود ليس بمحال على الله انما البشر لا يقدر عليه
فصل خلق الله سبحانه سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع
ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق
السماء العليا السابعة وعرش الرحمان عز وجل فوق الماء والله عز وجل
على العرش والكرسى موضع قدميه ويعلم ما فى السموت السبع و
الارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى لا تخفى عليه خافية يعلم
مثاقيل الجبال ومكائيل البحار لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل ما فى وعره ولا بحر ما فى قعره دونه حجب من نار ونور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره قال شيخنا ابن
القيم هذا هو عقيدة امامنا احمد بن حنبل وغيره من اهل السنة

فصل آيات الاستواء والفوقية محكمة وآيات المعية متشابهة والجهمية عكست ذلك صرح بذلك شيخنا ابن القيم رح **فصل** بدأ الله سبحانه الخلق بالنور المحمدي ثم بالماء ثم خلق العرش على الماء ثم خلق الريح ثم خلق النون والقلم واللوح ثم خلق العقل فالنور المحمدي مادة اولية لخلق السموات والارض وما فيهما ثم خلق الارض ثم خلق مادة السماء وهي دخان ثم دحا الارض وخلق ماءها ومرعاها وقدر فيها اقواتها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم خلق الجنة ثم النار ثم خلق الملئكة ثم خلق الجان ثم خلق الارواح ثم خلق آدم ثم حواء وكتب في اللوح بالقلم ما هو كائن في علمه الى يوم القيمة من المقادير والارزاق واصناف المخلوقات وآجالهم واحوالهم واقوالهم واهل الجنة واهل النار فيجب الايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره وخلق الشمس والقمر وهما تدوران في فلكيهما والارض ساكنة وقيل الارض متحركة والشمس ساكنة وهي مركز العالم واليوم والليلة بحركة الشمس وقيل بحركة الارض والشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته وخلق النجوم والكواكب منها السيارات ومنها الثوابت وخلق الرياح والسحاب وانزل منه المطر فابرد به وجه الارض واخرج به اشجار الحب والنبات والاب والعلف وانواع الفواكه والثمار رزقا للحيوانات فالاشجار سابقة على البذور وانشأ الرعد والبرق والصواعق وروي عن

ابن عباس ان الرعد ملك يسوق السحاب وينعق به وخلق في الجو المجرة والقوس والهالة والشفق والشهاب في النيازك وانزل الندى والطل والصقيع والثلج والبرد وانشأ النار واحدث الزلازل والفصول المختلفة من الصيف والشتاء والربيع والخريف والجبال والبحار والانهار وجعل في البحار المد والجزر ثم انشأ الحيوانات المختلفة البرية والبحرية ثم اسكن الجن في الارض ثم ارسل آدم وحواء اليها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهو استوى على عرشه واضع قدميه على كرسيه يدبر الامر من السماء الى الارض سبحانه سبحانه **فصل** عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيمه للمؤمنين حق وسوال منكر ونكير حق وهذا العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا وبه قال جمهور اهل السنة فتعاد الروح الى البدن ويقعد الميت ثم يسال من ربك وما دينك ومن نبيك او من امامك وكيفية الاقعاد مما لا يعلمه الا الله تع والاعادة لا يلزم ان يكون في جميع اجزاء البدن بل يكفي في جزء من اجزائه فلا ينافيه ضيق القبر وقال ابن حزم وابن عقيل وابن مرة وابن الجوزي من اصحابنا ان السوال يكون من الروح وكذا التنعيم والتعذيب في البرزخ يكون على الروح فقط وعلى هذا تزول سائر الاشكالات قال شيخنا ابن تيمية الاحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عود الروح الى البدن وقت السوال وقول ابن حزم غلط والاحاديث الصحيحة ترده ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للقبر بالروح اختصاص قلت ما نفى شيخنا ابن حزم عود الروح الى البدن

المثالى لهذا البدن والا لا معنى للاقعاد ولا اختصاص بالقبر لا يدل على عود الروح الى البدن الدنياوى لان من الاجساد ما ياكلها السباع ومنها ما تحرق فى النار وتتلاشى اجزاءه فى الماء والهواء والنار فليس المراد بالقبر القبر الاصطلاحى بل المراد الموضع المعين للروح والبدن المثالى وهذا الاختلاف فى البرزخ فقط اما يوم القيمة فتعاد الروح الى اجزاء البدن الدنياوى وعذب الروح والبدن معا باتفاق المسلمين حتى اليهود والنصارى ايضًا فانهم كلهم قائلون بحشر الاجساد يوم القيمة يدل عليه قوله تعالى قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وهذا السوال يعم المؤمن والكافر والمنافق والمرتاب من هذه الامة مدفونا وغير مدفون مكلفا وغير مكلف جنيا او انسيا فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا ونسف فى الهواء او صلب وترك على الصليب او غرق فى البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى القبور فالسوال يختص بهذه الامة وبه قال الترمذى وقال الاشبيلى والقرطبى السوال لهذه الامة ولغيرها وتوقف فيه اخرون وقال ابن القيم من اصحابنا الصحيح بل الصواب ان الاطفال لا يسألون وكذا الانبياء وكذا الشهداء وكذا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وكذا المرابط فى سبيل الله وكذا الذى يقرأ سورة الملك فى كل ليلة وكذا من مات بالاسهال او الاستسقاء ثم بعد السوال يكون التنعيم او التعذيب غير انه يبقى التعذيب لبعض العصاة من المؤمنين الى يوم الجمعة او الى ايام معدودة ثم رفع ويبقى تعذيب بعضهم الى يوم القيمة و

اما المؤمن المطيع فلا يكون له الا ضغطة فى القبر والسوال ثم يكشف عنه واما الكفار والمنافقون فيمكن ان يكون العذاب لهم دائما او الى اجل معلوم وعلى كل حال لا يلزم ان تكون ذلك الحيوة مستقرة فى البدن بعد ذلك وانما يبقى للروح تعلقها باجزاء البدن وان بليت وتمزقت وتفرقت وصارت ترابا او رمادا ولذلك تسمع الموتى فى القبور سلام الزائرين وكلامهم ويعرفون من يسلم عليهم ومن يدعو لهم ويستانسون فيما بينهم وناس منهم يصلون ويقرأون القران ويتزاورون ويتلاقون ويتنعمون ويلبسون وياكلون من ثمار الجنة ويشربون من مياهها ويعلمون باحوال زائريهم ويردون سلامهم ويرون اشخاصهم الا انهم لا يقدرون على ان يسمعوا اصواتهم او يروا اشخاصهم للاحياء كلما شاؤا وربما يريهم الله لبعض الاحياء او يسمعهم كلامهم وربما لا يسمعون ويعلمون ولا يعرفون زائريهم بل يكونون نائمين غافلين فى القبور او مشغولين فى عالم القدس بحيث لا يلتفتون الى قبورهم وابدانهم فى الدنيا قال شيخنا ابن القيم اما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور فسياق الاية يدل على ان المراد ههنا ان الكافر الميت القلب لا تقدر على اسماعه اسماعا ينتفع به كما ان من فى القبور لا تقدر على اسماعهم اسماعا ينتفعون به ولم يرد سبحانه ان اصحاب القبور لا يسمعون شيئا البتة كيف وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انهم يسمعون خفق نعال المشيعين الى اخر ما قال وبسط الكلام وقال السبكى اما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك

ثابت للشهداء ولسائر الموتى وقال شيخنا ابن القيم وقد شرع النبي لامته
اذا سلموا على اهل القبور ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقولوا
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا
ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف
مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يعرف بزيارة
الحي له ويستبشر به وقال شيخنا ابن تيمية قد يتكلم الميت ويسمع ايضا
من كلامه والاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور
وسمع كلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وقد شرع النبي لامته ان يسلموا
على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل انتهى قلت
قد خالفنا في مسئلة سماع الموتى المعتزلة وفقهاء الاحناف وبعض
المنتحلين ممن سمى نفسه باهل الحديث وليس من اهل الحديث
وتمسك بظاهر قوله تعو وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ قلنا مقصود الاية
عن المساواة في سماع اجابة او سماع دايمي عادي مثل الاحياء اما السماع
المختص ببعض الاحيان اذا اراد الله اسماعهم فيدل عليه سياق الاية حيث
قال فيما بعد ان الله يسمع من يشاء وقال النبي ما انتم باسمع من هولاء
فاذا اراد الله ان يسمعهم كلام الاحياء فهم يسمعون وعليه يحمل الحديث ولابد من التطبيق
بين الكتاب والسنة بالجملة السماع العادي مثل الاحياء منفي عن الاموات
والسماع المخصوص ببعض الاحيان ثابت لهم بنصوص الاحاديث

الصحيحة والكتاب لا ينفيه ويقال ان المراد في الاية بالاحياء المؤمنون
وبالاموات الكافرون وقد اخرج العقيلي عن ابي هريرة قال قال
ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به
اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور الى آخره قال
ابو رزين يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا
قال السيوطي اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا تسمع
فصل الموتى يسالون الاموات التي تجيئ عندهم عن احوال الاحياء في الدنيا
ويعرفون اقوالهم واعمالهم ويعرفون ما يكون في اهلهم بعدهم
ويستبشرون بصلاح اولادهم وعشائرهم ويهتمون بفسقهم و
فجورهم وقد تلاقى مع ارواح الاحياء في المنام وللروح خمسة انواع
من التعلق بالبدن تعلقها به في بطن الام جنينا تعلقها به بعد خروجه
الى وجه الارض تعلقها به في حال النوم تعلقها به في البرزخ تعلقها به
يوم بعث الاجساد فالروح تبقى بعد مفارقة البدن الدنياوي منعمة
او ناعمة او معذبة ولا تفنى بفناء الجسد ولا تعود في الدنيا في جسم
آخر دنياوي ومدار الاديان كلها على بقاء الروح بعد فناء البدن و
تختلف الارواح بعد الموت قوة وضعفا وكبرا وصغرا فللروح المطلقة
من اسر البدن وعلائقه من التصرف والقوة والنفوذ والسرعة ما ليس
للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن وعوائقه قيل يعطى للروح
بعد الموت بدن آخر روحاني مماثل في الشكل والصورة البدن الدنياوي

وبه تمتاز الارواح وتعرف وتحصل لبعض الارواح قوة التشكل
بالاشكال المختلفة كالجنة والملائكة وكن اقوة النفوذ والسريان
فى ابدان الاحياء وربما يحس الحى بذلك النفوذ **فصل** كل مولود
يولد فيطعنه الشيطان فى يوم الولادة اما بمجرد التولد او بعد الامهم
وابنها بدعاء امها كما ورد فى الحديث وقرأ النبى بعد ذلك اِنِّىٓ اُعِيْذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ولهذا يزول الاشكال الذى اورده بعض
القاصرين من ان طلب الاعاذة من ام مريم انما وقع بعد الوضع فلا
يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها من بطن امها
يتوافق الحديث مع الاية **فصل** اختلفوا فى مقر الارواح بعد الموت
على ثمانية مذاهب ارواح المؤمنين فى الجنة وارواح الكفار فى النار
بفناء الجنة او النار على افنية قبورها عند الله بالجابية وبرهوت فى عليين
اوسجين فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت عن يمين ادم اويساره
ورجح ابن القيم من اصحابنا القول الاول والصحيح انها متفاوتة بالحافظ
الى مقارها بحسب درجاتها من السعادة والشقاوة فبعضها فى اعلى عليين
وبعضها فى حواصل طير خضر اوبيض تسرح فى الجنة حيث شاءت
فتاكل من ثمارها وتشرب من مياهها وبعضها على باب الجنة وبعضها
محبوسة فى قبورها او فى الارض وبعضها فى تنور الزناة او نهر الدم
وبعضها بالجابية او برهوت وبعضها فى البرزخ وبعضها فى النار وبعضها
على باب النار وهو المختار ولكنه على كل حال يبقى الاتصال الروحانى

بقبر او موضع تكون فيها اجزاء البدن الدنياوى مثاله ان النبى رای
ليلة الاسراء موسى قائما يصلى فى قبره ثم راٰه فى السماء السادسة
قال شيخنا ابن حزم ان مستقر الارواح حيث كانت قبل خلق
اجسادها وقال شيخنا ابن القيم فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون
الروح فى عليين او فى الجنة او فى السماء وبين اتصاله بالبدن بحيث
تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ قلت بهذا يدفع الشبهة التى اوردها القاصرون
انه كيف يمكن استحصال الفيوض والبركات وبرد القلب والانوار
من ارواح الصلحاء بزيارة قبورهم فان ارواحهم فى اعلى عليين
لان الروح ليس من جنس الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم يمكن
ان تكون فى غيره ولو سلم فلم من سرعة الانتقال والحركة ما يسهل
له العروج الى السماء ثم النزول منه والتوجه الى الزائر كلمح بالبصر و
يشهد عليه قوله تعالى فَاطَّلَعَ فَرَاٰهُ فِىْ سَوَآءِ الْجَحِيْمِ وبهذا يظهر ان الله سبحانه
اذا نزل من عرشه فلا يخلو منه العرش على قول لان الكون فى
مكانين فى وقت واحد لما تيسر للروح الانسانى الذى هو مخلوق لله تعالى
فكيف يستبعد لمن هو خالق الارواح نعم انه محال فى الاجسام الكثيفة
المتمكنة بالمكان الاصطلاحى الفلسفى اعنى السطح الباطن من الجسم
الحاوى المحيط بالسطح الظاهر من الجسم المحوى واين هذا من ذلك
فصل لا يلزم من كون ارواح المؤمنين فى الجنة وارواح الكافرين
فى النار دخولهم فى منازلهم ومقاعدهم الخاصة التى اعدت لهم

في الجنة او النار فان هذا يكون بعد الحشر والحساب اما ارواح اطفال
المؤمنين ففي الجنة وكذا ارواح اطفال الكافرين وقيل في النار وتردد
فيه ابو حنيفة رح **فصل** الروح الانساني من امر ربنا ما عرفنا
حقيقته ويقولون انه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس
نوراني علوي خفيف حي متحرك نافذ في جوهر الاعضاء سار فيها كسريان
الماء في الورد وهو الانسان حقيقة وقيل انه غير داخل في البدن بالجزئية
والحلول بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلق بالجسم تعلق التدبير
والتصرف واختاره معظم الحكماء واكثر الامامية ومن اهل السنة الغزالي
والرازي ويرده نصوص الكتاب والسنة ثم انه محدث مخلوق قبل خلق
الاجساد وهذا هو المختار عند الاكثر من اصحابنا وادعى ابن حزم الاجماع
عليه وقيل بعد الاجساد واليه مال ابن القيم باق بعد الموت وتغير
الجسد واذا خرج من هذا الجسم الكثيف الدنياوي فيبقى على صورته
التي اخذ منها وقيل يعطى له بدن آخر مثالي على صورة البدن الدنياوي
به يتميز عن غيره من الارواح وبه يدرك ويسمع ويحس ويبصر واختلف
في ان الروح يفنى او يموت عند القيامة اولا فيه قولان قال السبكي انه لا يفنى
ابدا وفي عجب الذنب قولان والصحيح انه لا يبلى كما ورد في الحديث ومنه
يركب الخلق يوم القيمة **فصل** موطن الروح من هذا الجسم الدنياوي
القلب وقيل الدماغ ونعني بالموطن موضع قوته والا فهو سار في جميع
اجزاء الجسم والروح والنفس والقلب والسر والعقل والفؤاد والخفي

والاخفى مسماها شيء واحد والحيثيات مختلفة وقيل الروح غير
النفس وقال بعض الصوفية ان في الانسان خمس لطائف من عالم الامر القلب و
الروح والسر والخفي والاخفى وخمس من عالم الاجسام النفس والماء والهواء والنار والتراب
ولعلهم عرفوه بالكشف وما وجدت عليه اثارة من الكتاب والسنة
فصل الصور قرن ينفخ فيه اولا فيصعق من في السموت ومن
في الارض ... الا من شاء الله وهم الملائكة المقربون وحملة
العرش وخزنة الجنة والنار والحور وتردد نبينا صلى الله عليه و
سلم في موسى وصاحب الصور اسرافيل جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره قد التقم القرن وحنى الجبهة واصغى السمع ينتظر الامر
كان عينيه كوكبان دريان لم يطرف قط مخافة ان يؤمر قبل ذلك ثم
بعد اربعين سنة ينفخ فيه اخرى فاذا الناس قيام ينظرون وقيل
ينفخ ثلث مرات في المرة الاولى يفزعون وفي الثانية يصعقون
وفي الثالثة يبعثون **فصل** البعث حق وهو ان يجمع الله سبحانه
الاجزاء الاصلية للبدن ويحيي العظام وهي رميم ثم يعيد فيها الروح
ويركب على عجب الذنب الذي لا يبلى اجزاء تماثل الاجزاء السابقة
بالجملة اعادة الارواح الى الابدان وحشرها مع الاجساد متفق عليه
بين المسلمين ومنكره كافر ضال ليس من اهل القبلة وليس هذا
بتناسخ اذ البدن الثاني ليس مغايرا للبدن الاول بالكلية ولو اخذ
التناسخ بالمعنى الاعم اعني اعادة الروح الى البدن فلا محذور

كما قيل مامن مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ **فصل** منكرو البعث سفهاء حمقاء اذ لابد من دار الاجر والثواب للرجل الصالح الذى اتعب نفسه مدة عمره فى طاعات الله وتحمل الرياضات الشاقة وكذلك لابد من دار الجزاء لرجل عصى الله ورسوله ونسى حكم الله وافنى عمره فى اللذات والشهوات ولولم يكن البعث و الحشر والعذاب والثواب لاستوى العاصى والمطيع والصالح و الفاسق وذلك ينافى كمال عدل الله وحكمته قال الله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وقال أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ وقال أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولذلك اضطر حكماء الهند والبراهمة الى القول بالتناسخ وزعموا ان الرجل يجزى بحسناته وسيأته فى الولادة الثانية حيث يولد فى بيت الملك او الوزير او الامير اذا كان صالحا ويولد من بطن الكلب والخنزير اذا كان طالحا وزعم بعضهم ان الصالح يتنعم اياما بحسناته التى التى بها من الدنيا وكذا الطالح يعاقب اياما بسيأته ثم يرسلان الى

دار الدنيا وهكذا المجيئ والذهاب والقدوم والاياب الى ان تقوم الساعة وزعم بعضهم ان الاولاد تعاقب وتتنعم فى الدنيا بحسنات الوالدين اوسياتهما والكل باطل بالعقل اما الاول والثانى فلان الجزاء انما يكون جزاء اذا علم الفاعل بفعله الذى جوزى عليه ونحن لا نعلم فى الدنيا شيئا من احوالنا قبل الولادة ولان العلم صفة لا تنفك عن العالم بالكلية فكيف نسينا كل ما علمنا فى المرة الاولى واما الثالث فلان معاقبة الاولاد بجرائم الوالدين جور محض ينافى عدله وحكمته قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى **فصل** الحشر نوعان احدهما قبل الموت يكون فى آخر الزمان الى ارض الشام والآخر يوم القيمة وهو الحشر الاكبر قال النبى صلعم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويكون الناس فيه ثلثة افواج فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم الى النار وفوج يمشون ويسعون حفاة عراة غرلا وكلهم يبعثون من القبور حفاة عراة ثم اول من يكسى ابراهيم ثم نبينا صلى الله عليه وسلم وتدنو الشمس على قدر ميل ولو كانت ابدان الآخرة كابدان الدنيا لاحترقت وصارت رمادا بالكلية ولكنهم يكونون على قدر اعمالهم فى العرق بعضهم الى العقب وبعضهم الى الركب وبعضهم الى الحقو ومنهم ناس يلجمهم الجاما يبلغ اذانهم

وافواههم ويذهب فى الارض الى سبعين ذراعا او باعا وطول
هذا اليوم خمسون الف سنة حتى يقول الكافر رب ارحنى ولو فى
النار ويحشر فى هذا اليوم الجن والانس والشياطين والدواب
والطيور كلهم ثم ينزل الله تعالى من عرشه الى كرسيه وينادیهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان
ويكون الحشر على ارض اخرى بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها
معلم لاحد كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات وبرزوا لله الواحد القهار اذ هذه الارض لا تسع المخلوقات
لو رفع عنهم الموت الى ثلث سنين فكيف تسع المخلوقات من اول
الامر الى يوم القيامة وورد فى حديث اخر ان الله يخبز هذه
الارض ويتكفأها بيمينه وقيل يكون الحشر على هذه الارض وتسوى الوهاد
والطلال وتوسع والله اعلم بحقيقة الحال **فصل** وزن صحائف
الاعمال يوم القيمة حق وتوضع تلك الصحائف فى الميزان الذى له
كفتان فمن ثقلت كفة حسناته على كفة سيأته ولو مثقال صوابة
دخل الجنة ومن ثقلت كفة سيأته على كفة حسناته ولو مثقال
صوابة دخل النار ومن استوت كفتاه يكون من اصحاب الاعراف
فصل الحساب والكتاب والسوال يوم القيمة حق فاما من اوتى
كتابه بيمينه يعنى المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه بشماله من وراء ظهره يعنى

الكافر فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا ومن نوقش فى الحساب
هلك قال النبى ص ان الله تعالى ينادى يوم القيمة بصوت رفيع غير
فظيع يا عبادى انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين احكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتى
اقيموا عبادى صفوفا على اطراف اقدامهم للحساب ويتم الله
حساب الخلائق كلهم فى نصف يوم ويضع على المؤمن كنفه و
يستره ثم يسال عنه اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا حتى اذا
قرره بذنوبه يقول انى غفرتها لك وسترتها عليك كما سترتها
عليك فى الدنيا واما الكافر والذى يريد الله ان يفضحه فيختم على
فيه ثم تشهد عليه فخذه وكفه ويده ورجله ويدخل من هذه
الامة الجنة سبعون الفا من غير حساب قالوا يحاسب الملئكة
ايضا والله اعلم **فصل** الحوض والنهر حق قيل هما حوضان الاول
قبل الصراط وقبل الميزان والثانى فى الجنة اسمه الكوثر بين ناحيتيه
كما بين جربا واذرح او كما بين ايلة والجحفة او كما بين صنعاء وايلة او كما
بين المدينة وعمان او كما بين عمان وايلة او كما بين صنعاء والمدينة
او كما بين عدن وعمان او كما بين بصرى وصنعاء او كما بين عمان
واليمن او كما بين ايلة ومصر او كما بين الكوفة والحجر الاسود او كما بين
ايلة ومكة او مسيرة شهر او كما بين المشرق والمغرب او طوله ستمائة

عام وعرضه ما بين المشرق والمغرب او لا يدري احد من الخلق
ابن طرفاه زواياه سواء اوانيه او اباريقه او كيزانه او اكاويبه عدد
نجوم السماء في الليلة المظلمة حافتاه من ذهب او خيام اللؤلؤ وقباب
الدر ومجراه على الدر والياقوت وعرضه ياقوت ومن جانبه زبرجد
ولؤلؤ فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر
من ورق وطينه مسك اذفر وحصاه اللؤلؤ ماءه اشد بياضا من
اللبن والثلج واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
من شرب منه شربة لا يظمأ ابدا ومن توضأ منه لا يتشعث ولا يسود
وجهه ابدا يرده طيور اعناقها كالجزر والبخت اعطاه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم هو يسقى منه وقيل الساقي علي رض ويرد عليه
ناس من امته ولكن يختلجون دونه ويدفعون فيقول يا رب اصحابي
اصحابي او اصيحابي او اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فيقول فسحقا فسحقا ويكون لكل نبي حوض **فصل** الصراط حق
وهو جسر يوضع على ظهر جهنم وجميع الخلائق حتى الانبياء يؤمرون
بالمرور عليها قال الله تعالى وان منكم الا واردها بجنبه كلاليب النار و
حسك كحسك السعدان وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا
دحض مزلة ادق من الشعر واحد من السيف اعلاه نحو الجنة
الملائكة بجانبيه قيام ينادون وكذا الانبياء اللهم سلم سلم و
شعار المؤمنين عليه رب سلم سلم ولا اله الا انت والناس

يمرون عليه منهم من يمر كالبرق وكطرفة العين ومنهم كالريح
ومنهم كاجاويد الخيل ومنهم كالفرس ومنهم كالركاب ومنهم
كالشاد على الاقدام والساعي سعيا ومنهم كالماشي مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا وتاخذ النار منه بذنوب
اصابها فناج مسلم ومخدوش او مكدوش مسلم ومكور في النار
على وجهه منكوس او مكروس مطروح فيها ويحتبس بها حتى
يعلم أ ينجو ام لا وهي تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ
نورك لهيبي **فصل** المقاصة بين الظالمين والمظلومين يوم
القيامة حق حتى الشاة الجماء تقتص من القرناء وروى البخاري
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة **فصل** الجنة والنار
حق وهما مخلوقتان موجودتان الآن اهل الجنة يتنعمون في
الجنة ابدا واهل النار يعذبون في النار ابدا لا فناء لهما ولا
لاهلهما ولا لتنعمهما وتعذيبهما وفيه قول شاذ منسوب الى
شيخنا ابن تيمية ان النار تفنى بعد امد لا يعلمه الا الله ونقل هذا
عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وابن عباس واليه
ذهب الحسن البصري وحماد بن سلمة وبه قال الوالبي وجماعة
من المفسرين وانا اظن ان نسبة هذا القول الى شيخنا ابن تيمية

ليست بصحيحة وفي كلام تلميذه ابن القيم دلالة على ان تعذيب
اهل النار لا يدوم عنده واليه مال الشيخ ابن عربي والخواجه محمد
ناصر وكثير من الصوفية ان اهل النار لا يبقى تعذيبهم دائما
بل عذابهم يصير عذبا ولو بعد قرون متطاولة لان التعذيب
الدائمي على العصيان الموقت لا يناسب عدله ورحمته وفضله
ولنا قوله تع لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقوله تع
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون وقوله تع كلما نضجت جلودهم بدلنا
هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تع زدناهم عذابا فوق
العذاب وقوله تع لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون والاحاديث
الصحيحة المتواترة المشعرة بان اهل النار يخلدون فيها ودوام
التعذيب على المعصية الكبرى والبغي العظيم على المالك ح لو صدر
في ان واحد ليس بجور فان اهل القانون يحبسون الرجل مدة عمره
اذا ارتكب القتل مع انه يتم في ان واحد وما رواه الديلمي لا يخرج
من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا والحقب بضع وثمانون
سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما
تعدون ضعيف لا يحتج به ويمكن حمله على عصاة المؤمنين بدليل
قوله تع للكفار وما هم بخارجين من النار واما الرواية التي ذكرها
الصوفية في كتبهم يأتي على النار يوم ينبت في قعرها الجرجير فلم

نجد لها اصلا وما رواه احمد عن عبد الله بن عمرو ليأتين على
جهنم يوم تصفق فيها ابوابها ليس فيها احد في سنده من
رمي بالكذب ويمكن حمله على انه لا يبقى فيها من اهل الايمان
احد وان شئت التفصيل فارجع الى رفع الاستار لابطال ادلة
القائلين بفناء النار للشيخ محمد بن اسماعيل الامير من اصحابنا

فصل اختلف في محل الجنة والنار على اقوال وصحح البعض
التوقف في ذلك اذ لم يرد نص صريح بتعيين المحل والاصح ان
الجنة في السماء فوق سبع سموات وفوقها عرش الرحمان كما
ورد في الحديث ولا نعلم محل النار اذ لا احاطة لنا بخلق الله
وعوالمه وقيل انه تحت الارض وقيل محيطة بالدنيا والجنة
من ورائها وقيل تحت البحر وكذلك اختلف في جنة آدم وحواء
فقيل هذه الجنة التي في السماء اعدت للمتقين وقيل انها
كانت في الارض ورجح شيخنا عبد القادر ر الاول ولم يرجح شيخنا
ابن القيم احد القولين بل ذكر لكل منهما دلائل والله اعلم

فصل مرتكب الكبيرة غير الشرك الاكبر والكفر مؤمن غير انه
ناقص الايمان لان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي
فلا يخلد في النار ان مات من غير توبة والعفو عن الكبائر غير
الشرك الاكبر والكفر وكذا عن حقوق العباد من غير توبة و
استحلال جائز وكذلك العقاب على الصغائر والله تع لا يغفر

المشرك والكافر اذا ماتا من غير توبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واستحلال الكبيرة او انكار فريضة قطعية من فرائض الدين او صرف النصوص عن الظواهر وردها الى معان بعيدة لا تقتضيها اللغة والاستعمال كما يدعيها اهل الباطن والاتحاد كفر والنياچرة (الطبعية) الذين ظهروا فى عصرنا هم افراخ القرامطة والباطنية الذين ظهروا فى المائة الثالثة ينكرون وجود ابليس ويأولونه بالقوة الشهوانية والغضبية ويأولون جبرئيل بالقوة الالهامية وينكرون حشر الاجساد ووجود السماء والملئكة والجنة ويأولون الحور والقصور ويحملون المعجزات على الامور العادية الخفية الاسباب والآلات كالشعابذ هم كفار بلا شك والذى يشك فى كفرهما ويعدهم مثل المعتزلة من اهل القبلة هو ايضا كافر اما سائر اهل القبلة ممن يطلق عليه لفظ الاسلام كالقدرية والمرجية والرافضة والمقلدة والناصبة فلا نكفرهم وهو قول اصحابنا اهل الحديث و اختلفوا فى الجهمية الذين ينكرون كون الله فوق العرش فكفرهم امامنا احمد بن حنبل وغيره من ائمة الحديث لانهم انكروا اصلا عظيما من اصول الدين وانكروا نصوص الآيات والاحاديث التى وردت لاثبات علو الله تع على خلقه وكونه فوق العرش فوق سائر المخلوقات وتوقف آخرون فى تكفيرهم وقال الحلى لا نكفر

احدا من اهل القبلة ببدعته كمنكرى صفات الله وخلقه افعال عباده وجواز رؤيته يوم القيمة ومنا من كفرهم اما من خرج ببدعته عن اهل القبلة كمنكرى حدوث العالم والبعث والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا نزاع فى كفرهم لانكارهم بعض ما علم مجيئ الرسول به ضرورة وقال الشيخ ولى الله والسيد من اصحابنا لا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفى الصانع القادر المختار او عبادة غير الله تع او انكار المعاد او انكار النبى او انكار ما علم مجيئه بالضرورة او المجمع عليه كاستحلال المحرمات وسائر ضروريات الدين ومهمات الشرع المبين قلت اما المقلدة فهم مسلمون مبتدعون يجوز الصلوة خلفهم مع كراهة بشرط ان لا يهينوا الكتاب والسنة ولا اهل الحديث ويعتقدوا ان اتباع النبى مقدم على اتباع المجتهد والا فهم كفار لا يجوز الصلوة خلفهم **فصل** اختلفوا فى حد الكبيرة وتعيين الكبائر على اقوال اصحها ان الكبيرة ذنب علم كونه ذنبا بالدليل القطعى وورد عليه الوعيد واكبر الكبائر الشرك بالله والكفر ثم قتل النفس بغير حق وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم ظلما وعقوق الوالدين والالحاد فى الحرم واكل الربوا والسرقة وغير ذلك مما ورد فى الاحاديث والاصرار على الصغيرة

كبيرة وان شئت التفصيل فارجع الى الزواجر عن اقتراف الكبائر
للشيخ ابن حجر المكي الشافعي **فصل** المعصية اذا اطلقت فتشمل
الكفر والفسوق ايضا والفسوق اذا ذكر مقابلا للايمان فالمراد به
الكفر كما في قول الله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والمعاصي
على ثلثة انواع منها كفر ومنها فسوق وليس بكفر ومنها نوع
عصيان ليس بكفر ولا فسوق والكفر اذا ذكر مفردا في وعيد
الاخرة دخل فيه المنافقون واذا ذكر مع النفاق فهو نوع خاص
من الكفر يشمل سائر المجاهرين بالكفر دون المضمرين للكفر اعني
المنافقين وكذلك الشرك قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن
بالملل الخمس وقد يتناول اهل الكتاب ايضا وقد لا يتناولهم
ومن ههنا اختلفوا في ان قوله تع ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن محكم او منسوخ باية المائدة وكذلك لفظ الصالح والشهيد
والصديق يذكر مفردا فيتناول الانبياء وقد يذكر مع غيره فيراد
الذي صلح جميع امره وكذلك ظلم النفس اذا اطلق تناول جميع
الذنوب وقد يطلق الظلم على الشرك والكفر وكذلك لفظ العبادة
يتناول كل ما امر الله كالتوكل عليه والاستعانة والسلام والتحية
وقد يراد بها ما يقابل التحية وقد بيناها من قبل وكذلك لفظ
البر يتناول كل ما امر الله ولفظ الذنوب اذا اطلق دخل فيه
ترك كل واجب وفعل كل محرم ولفظ الهدى يتناول العلم

والعمل ولفظ التلاوة يتناول الخوض في المعنى مع العمل لانها بمعنى
الاتباع فتلاوة القرآن عبارة عن ان يخوض في معناه ويعمل
به لا مجرد التلفظ باللسان قال امامنا احمد بن حنبل تلاوة
الكتاب العمل بطاعة الله كلها **فصل** الشفاعة حق ثابتة للرسل
والاخيار كالعلماء والشهداء سيما شفاعة نبينا صلى الله عليه
وسلم لاهل الكبائر من امته ومن امم الانبياء الماضين فهو
صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع غير ان هذه الشفاعة
شفاعة عبد الى مولاه باذنه ورضائه وامره وايمائه لا شفاعة
وجاهة وقوة بحيث يكون المشفوع عنده مرعوبا من الشافع
او مجبورا على قبولها كشفاعة عمائد السلطنة وامراء الملك
الى ملوك الدنيا والكتاب ناطق بنفي الشفاعة واثباتها فالمنفية
هي الشفاعة الثانية والمثبتة هي الشفاعة الاولى والله سبحانه
وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقبول الشفاعة ووعد الله
لا يخلف ولكن الاذن يكون في الآخرة كما ورد في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم يخر ساجدا فيلبث في السجدة ما شاء ويثني ربه
باحسن الثناء ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع والشفاعة على ستة انواع احدها الفصل القضاء واراحة
الناس من طول الوقوف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
وثانيها لادخال الجنة بلا حساب وهي ايضا مختصة به وثالثها

لعدم ادخال النار من استحق النار ورابعها لاخراج بعض اهل
النار من النار وخامسها لرفع الدرجات وهذه الثلث لا تختص
به صلى الله عليه وسلم وسادسها لتخفيف العذاب عن بعض
الكفار كما ورد في حق ابي طالب وهذا الحديث مخصص لعموم
القران فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واسعد
الناس بشفاعته من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
ومن اكثر من الصلوة عليه ومن احب اهل بيته ومن سكن المدينة

فصل الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله ولقائه
وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله وتؤدى
الفرائض والمحاسن وتجتنب الكبائر والمساوى وتؤمن بالبعث
اى حشر الاجساد يوم القيمة وللايمان بضع وسبعون شعبة
افضلها لا اله الا الله اعنى توحيد الربوبية والالوهية وادناها
اماطة الاذى عن الطريق فهو تصديق بالقلب وقول باللسان و
عمل بالاركان يزيد وينقص قال الحميدى سمعت وكيعا يقول
اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل والمرجئة يقولون الايمان
قول والجهمية يقولون الايمان المعرفة وهذا كفر وفي رواية
عن وكيع المرجئة الذين يقولون الاقرار يجزى عن العمل و
من قال هذا فقد هلك ومن قال النية تجزى عن العمل فهو
كفر وهو قول جهم ولا يسلب اسم الايمان بالكلية عمن

ترك الفرائض او ارتكب المحرم فهو مؤمن ناقص الايمان لا يخلد
في النار وقال امامنا احمد بن حنبل من ترك الصلوة متعمدا بلا عذر
فقد كفر اتباعا لحديث النبي م لكنه يسلب عمن اقتصر على
التصديق القلبي وجحد باللسان او لم يبرئ نفسه عن الكفار
واشترك معهم في مس اسم الكفر او عمل اعمال الكفر والشرك
والا يلزم كون ابليس مؤمنا وكون فرعون وقومه مؤمنين قال
الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكفر النبي م
هرقل مع انه كان مستيقنا برسالته حيث قال لو كنت هناك
لغسلت عن قدميه وخالفتنا في هذا الجهمية فقالت ان الايمان
نفس العلم والمعرفة ولا يشترط الاقرار باللسان ولا العزلة
عن الكفار ولا الاعمال وقد كفر السلف كوكيع بن الجراح واحمد بن حنبل
وابي عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول وكذلك خالفتنا فيه
الحنفية والمرجئة وجماعة من الفقهاء الجبلية المتاخرة واهل الكلام
حيث زعموا ان الايمان تصديق بالقلب وقول باللسان فقط والاعمال ليست بداخلة في
الايمان وعد شيخنا عبد القادر الجيلي في هذه الفرقة من الفرق الضالة والاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقد يطلق الاسلام على
الايمان وبالعكس والحق انهما متلازمان فلا ايمان لمن لا اسلام
له ولا اسلام لمن لا ايمان له وقد يطلق الايمان على الايمان

الكامل الجامع للعلم والعمل فينفك عن الاسلام وعليه يحمل
حديث سعد اومسلم وقد يطلق الاسلام على الانقياد الظاهري
خوفا من هلاك النفس والمال وان لم يكن في القلب تصديق وبهذا
تنطبق الآيتان فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكذلك الايمان قد يطلق على التصديق
القلبي فقط اذا قرن بالاسلام او بالعمل الصالح ومنه حديث
ابي هريرة الايمان ان تؤمن بالله وملئكته ورسله ولقاءه
وتؤمن بالبعث الاخر والاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وهو
المراد في قوله تع ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون و
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والدين يشمل الايمان والاسلام قال شيخنا ابن تيمية رح الايمان
اذا ذكر في كلام الشارع مقرونا مع الاسلام فالمراد به ما في القلب
من الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والمراد
بالاسلام هو الاعمال الظاهرة الشهادتان والصلوة والزكوة
والصيام والحج واذا ذكر مجردا دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة
والدين يشمل الاسلام والايمان والاحسان الاسلام ادنى و
الايمان متوسط والاحسان اعلى فكل محسن مؤمن ومسلم

وكل مؤمن مسلم اما كل مؤمن فلا يلزم ان يكون محسنا وكذا كل
مسلم لا يلزم ان يكون مؤمنا قلت قد صرح كثير من الصوفية بان
الغرض الاصلي من التصوف هو تحصيل مرتبة الاحسان وهذه
لا تحصل الا بمتابعة الكتاب والسنة واصلاح الاعتقاد والعمل
بمقتضاهما والصحبة مع الاولياء المحسنين العارفين بالله المتبعين
لشريعته **فصل** الايمان يهدم ما كان قبله من المعاصي وتبقى
اعمال الخير التي عملها في حالة الكفر بنص الحديث الصحيح نعم
اذا مات على الكفر والشرك حبطت اعماله ولا يبقى بعد الردة شئ
والايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وهو غير مخلوق كما
روى عن امامنا احمد بن حنبل وينبغي للمؤمن ان يخاف من سوء
الخاتمة ولا يغتر بكمال ايمانه فلا يقول انا مؤمن حقا او ايماني كايمان
جبرئيل بل يقول انا مؤمن ان شاء الله وهذا الاستثناء ليس
للشك بل لعدم الاعتماد على نفسه ولتفويض الامر الى الله والتوكل
عليه قال امامنا احمد بن حنبل اذا كان الايمان قولا وعملا ويزيد
وينقص فاستثنى مخافة واحتياطا فالاستثناء لتقوية للايمان وروى
الاثرم عن احمد انه لا يستثنى اذا قال انا مسلم لان الاسلام الكلمة
والايمان العمل **فصل** ايمان البأس وكذلك توبة البأس غير مقبول
بنص الكتاب وفرعون مات كافرا واخطأ الشيخ ابن عربي حيث
زعم ان فرعون مات طاهرا مطهرا والسعيد من سعد في بطن

امه اى كتبه فى الازل سعيدا والشقى من شقى فى بطن امه اى كتبه فى الازل شقيا ثم لا يتبدل لان واما ما نرى ان السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد فهذا التغير يكون بحسب علمنا ونظرنا ولا تغير فى علم الله تعالى غير انه قادر على اسعاد الاشقياء واشقاء السعداء وكذلك قادر على تكليف ما لا يطاق والمعدوم ليس بشئ اذا اريد بالشئ الموجود اما الواريد به ما يصح ان يعلم فالمعدوم والممتنع شئ والله تعالى يعلمهما **فصل** الالهام ليس بحجة شرعية وكذا الكشف فى المنام واصول الشرع اثنان الكتاب والسنة وزاد بعضهم الاجماع مطلقا والقياس الصحيح ايضا والحق ان الاجماع الظنى والقياس ليستا بحجتين ملزمتين ولكن مظهرتان اقناعيتان فيجوز مخالفة الاجماع الظنى والقياس اذا قام دليل الكتاب والسنة على خلافهما بل يجب ترك القياس اذا وجد الاية او الخبر الصحيح على خلافه وزاد ابو حنيفة رح على هذا فقال يترك القياس بالخبر المرسل والضعيف والموقوف ايضا وواعجبا للاحناف يدعون انهم مقلدون لابى حنيفة ثم يشاقونه فى هذا الاصل العظيم ويردون الاحاديث الصحيحة باقيستهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة قال شيخنا ابن تيمية اجماع المؤمنين حجة من جهة ان مخالفتهم مستلزمة لمخالفة الرسول و ان كل ما اجمعوا عليه فلابد ان يكون فيه نص عن الرسول فكل مسئلة يقطع فيها بالاجماع وبانتفاء المنازع من المؤمنين فانها مما

بين الله فيه الهدى ومخالف هذا الاجماع يكفر كما يكفر مخالف النص البين واما اذا كان يظن الاجماع ولا يقطع به فههنا قد لا يقطع ايضا بانها مما تبين فيه الهدى من جهة الرسول ومخالف هذا الاجماع قد لا يكفر بل قد يكون ظن الاجماع خطأ والصواب فى خلاف هذا القول وبهذا التحقيق يظهر ان كلا القولين من كون الاجماع قطعى الدلالة او ظنى الدلالة بمعزل عن الصواب والصواب التفصيل قلت سنتكلم فى الاجماع فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **فصل** فى ارسال الرسل حكمة وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر ورسلا من الجن الى الجن ورسولا من البشر الى الجن والبشر وكلهم مبشرون ومنذرون مبينون للناس والجنة ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فما بين الانبياء من احكام الدنيا يجب متابعتهم فيها كما فى احكام الدين نعم الامور الدنياوية التى سكت عنها الانبياء فللناس فيها الخيرة كما قال النبى ﷺ انتم اعلم بامور دنياكم اما القول بان امور الدنيا بحذافيرها مفوضة الى آراء الناس فى كل عصر ولا يلزم فيها اتباع الانبياء فزندقة والحاد وكفر اعاذنا الله منه **فصل** ايد الله سبحانه الانبياء بالمعجزات اعنى الامور الممكنة الخارقة للعادة وهى فى الحقيقة افعال الله تظهر على ايدى عباده الانبياء لتدل على صدق دعواهم وتفحم خصومهم واعداءهم وهم معصومون

عن الشرك والكفر بعد الوحي وقبله ومعصومون من بعد الوحي
عن تعمد الكبائر والصغائر والاصرار عليها ويجوز صدور الصغائر عنهم
سهوا او خطأ في الاجتهاد ولكن لا يثبتون عليه بل ينبههم الله
على زلتهم وخطأهم وكم من امور تكون مباحة لعامة الناس او لهم
لا يلامون عليها ولكنها تعد من الخطايا والذنوب للانبياء فان شأنهم
اجل وقربهم من الحضرة الالهية اعظم واول الانبياء آدم عليه
السلام وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين
لا يجيء نبي صاحب شريعة جديدة بعده في الدنيا وله اسماء
كثيرة منها احمد ومحمود وعبد الله والماحي والعاقب والحاشر
والرءوف والرحيم وسيد الانبياء وسيد ولد آدم وخاتم النبيين
والمصطفى وغيرها وسيدنا عيسى بن مريم اذا انزل فهو يحكم
بشريعته ويدخل في امته ويكون مجتهدا مطلقا كامامنا المهدي
عليهما السلام ومضى بين آدم ومحمد عليهما السلام كثير من الانبياء
لا يحصون فانه ما من قوم ولا قرية الا خلا فيها نذير وقيل عددهم
مائة واربع وعشرون الف والمرسلون منهم ثلاث مائة وثلثة
عشر ومن المشاهير بعد آدم شيث وادريس لقبه الهرمس
الاكبر عند الحكماء ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهارون
ويوشع وعزير وسليمان وايوب وذو الكفل وزكريا ويحيى والياس

واليسع واشعياء وارمياء وهوسيع وحجي ودانيال وعيسى بن مريم
عليهم الصلوة والسلام الى يوم القيام والمذكورون في القرآن منهم
خمسة وعشرون وانما لم يذكر الله سبحانه انبياء الاقاليم الاخرى
كانبياء الهند والصين واليونان والفرس وبلاد اوروبا وافريقه
وبلاد امريكه وجاپان وبرهما لان العرب ما كانوا يعرفونهم فلم
يكن في ذكرهم فائدة جليلة انما اشار اليهم بقوله منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولهذا ما ينبغي
لنا ان نجحد نبوة الانبياء الاخرين الذين لم يذكرهم الله سبحانه
في كتابه وعرف بالتواتر بين قومهم ولو كفارا انهم كانوا انبياء صلحاء
كرامچندر ولچهمن وكشن جي بين الهنود وزراتشت بين الفرس
وكنفسيوس وبدها بين اهل الصين وجاپان وسقراط وفيثاغورث
بين اهل اليونان بل يجب علينا ان نقول آمنا بجميع انبيائه ورسله
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ونبرئهم عما ينسب
اليهم اهل الكفر من الشرك والكفر والطغيان وكذلك ما ينبغي
لنا ان ننكر نبوة الناس الذين اختلف في نبوتهم كخضر ولقمان
وذي القرنين ثم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث الى الجن
والانس كافة ومن قبله من الانبياء كانوا يبعثون الى اقوامهم
واهل بلادهم خاصة وقيل نوح ارسل الى الناس كافة وهو
مخالف للكتاب حيث قال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وكلهم

كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين معصومين
غير معزولين ولا يجوز تفضيل بعض الانبياء على بعض بحيث يؤدى
الى اهانة الآخر لان توهين الانبياء كفر ومن سب الانبياء قتل ويجب
علينا المسلمين احترام جميع الانبياء وتعزيرهم وتوقيرهم لانهم
كلهم ابناء علات وكلهم ارسلوا من اله واحد خالق عليم وكذلك
يجب علينا ان نتغيظ باهانة سيدنا موسى وسيدنا عيسى كما
نتغيظ باهانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نعتقد بان
نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء واشرفهم واكملهم علما و
عملا لقوله فضلت على الانبياء بست انا سيد ولد آدم ولا فخر
ثم بعده نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهؤلاء
الخمسة هم اولوا العزم من الرسل ولا نعرف اى هؤلاء الاربعة افضل
وقد ورد فى حديث ان ابراهيم خير البرية ولهذا قيل ان ابراهيم خير
هم وقيل نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى والله اعلم **فصل**
الملائكة عباد الله المكرمون خلقهم من نور وخلق الجان من مارج من
نار وخلق آدم من حمأ مسنون ثم صلصال كالفخار فاجسام الملائكة
لطيفة سريعة الحركة وهم لا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة
اولوا اجنحة مثنى وثلث ورباع منهم علويون مقربون ومنهم
موكلون على كتابة الاعمال وحفظ العباد من المهالك والاعداء
والدعوة الى الخيرات واشتراك مجالس الخير والذكر وانبات النباتات

وانزال المطر وقبض الارواح الى غير ذلك من الاعمال وافضلهم
اربعة وهم اولوا العزم من الملائكة جبرئيل ملك الوحى وهو الروح
الامين ذو قوة عند ذى العرش مكين وراه النبى مرتين فى صورته
الاصلية ومرات كثيرة فى صورة البشر وميكائيل الموكل على الارزاق
واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ثم حملة العرش
وخزنة الجنة والنار ولكل منهم مقام معلوم لا يحصى عددهم الا الله
سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكذلك
الجنة عباد الله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك مردة وشياطين
ورئيسهم وابوهم ابو الجان الحارث الملقب بابليس كان من الصالحين
ففسق عن امر ربه وقيل كان من الملائكة ثم صار جنيا اعنى تنزل
من الملكية الى الجنية وخلق الله الجن من النار واجسامهم ايضا
لطيفة سريعة الحركة ولكن اقل لطافة وسرعة من الملائكة وهم
كالملائكة يتشكلون اذا شاؤا باشكال مختلفة فيراهم الناس وربما
يدخلون فى بدن الانسان الحى فيزيدون فى قوته وتحمله للشدائد
وجلادته ويتصرفون فى افعاله وخياله ويجد هذا الحى ثقلا على جسمه
ثم اذا فارقوه يجد خفة ونشاطا ورأى ابوهريرة شيطانا ورأى النبى
شيطانا وتعرض له فى صلوته وهاروت وماروت ملكان وقيل جنيان
وقيل كانا ملِكين بكسر اللام من الانس ومن انكر وجود الملائكة او
الجنة فهو كافر زنديق والصحيح ان الجنى الكافر يعذب بالنار

والمؤمن يثاب بالجنة وقال تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين

فصل لله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده منها صحف آدم وشيث وابراهيم ومنها التوراة انزلها على موسى ومنها الزبور انزلها على داؤد ومنها صحف اشعيا وارميا وغيرها ومنها الانجيل انزلها على عيسى ومنها القرآن انزله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخر الكتب الالهية واعلاها وافضلها واجلها نسخ به الكتب السابقة غير ان تعظيمها وادبها واحترامها باق على حاله وقد عظم نبينا صلى الله عليه وسلم التوراة وقال آمنت بك وبمن انزلك ووقوع التحريف فيها لا يستلزم عدم الاحترام فان اكثر ما فيها الى الآن كلام الله تعالى مع انه قد اختلف اصحابنا في انه هل وقع فيها التحريف اللفظي ام لا فذهب الجمهور الى الاول وذهب طائفة الى الثاني منهم ابن عباس وهو مختار شيخنا ابن تيمية واليه مال البخاري من اصحابنا والحق وقوع التحريف اللفظي ايضاً في بعض المواضع كبكاء الله تعالى وزنا داؤد المذكورين في التوراة وتخليد دين عيسى وتعزب اهل الجنة المذكورين في الانجيل و اختلفوا في زند وستا كتاب زارتشت وبيد كتاب الهنود وكذلك اختلفوا في نبوة زرادشت والاحوط السكوت وعدم الانكار والايمان بجميع انبياء الله وبجميع كتبه وكذلك اختلفوا في امر المجوس هل حكمهم حكم اهل الكتاب او حكمهم حكم المشركين **فصل** المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بجسده من مكة الى بيت المقدس قطعي ثابت

بالكتاب ومنه الى السماء الدنيا ثم الى ما شاء الله من العلى حق ثابت بالخبر الصحيح المشهور فمن انكر الاول فهو كافر ومن انكر الثاني فهو مبتدع ضال هذا هو قول الجمهور من السلف والخلف وقيل الاسراء الى السموات وقع في النوم ويدل عليه رواية شريك الا انه متفرد وقيل وقع مرتين مرة في اليقظة ومرة في النوم ثم ان النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج ام لا فيه ثلاثة مذاهب الراجح انه رآه بعينه وهو مختار امامنا احمد بن حنبل وقيل رآه بفواده وقيل لم يره وهو منقول عن عائشة وابن مسعود وابي هريرة **فصل** رؤية الله في المنام جائزة واقعة وقد رآه النبي ﷺ في صورة شاب امرد له وفرة ورآه امامنا احمد بن حنبل ونقل عن كثير من السلف ولا مشاحة فيه لانه يقدر ان يظهر في اي مظهر شاء قال ابن الهمام الحديث ان حمل على المنام فلا اشكال وان حمل على اليقظة فهذا حجاب الصورة قال علي القاري يعني التجلي الصوري ولله سبحانه انواع من التجليات بحسب الذات والصفات وهو منزه عن الجسم والصورة والجهات بحسب الذات وبهذا ينحل كثير من الشبه في الآيات المتشابهات و احاديث الصفات **فصل** من رأى النبي ﷺ في النوم فقد رآه فان الشيطان لا يتمثل به سواء رآه في حليته التي كانت له في الدنيا او في حلية اخرى وقيل اذا رآه في صورته التي كانت له في الدنيا فقد رآه **فصل** امة نبينا صلى الله عليه وسلم خير الامم وشريعته

اكمل الشرائع ودينه ناسخ الاديان ولا يزال طائفة من هذه الامة
قائمة بامر الله لا يضرها من خذلها حتى ياتى امر الله وهى طائفة
اصحاب الحديث كثرها الله تعالى واقامها وهى الفرقة الناجية
المنصورة كما فسرها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال ما انا عليه
واصحابى وفى رواية اخرى الذين يصلحون ما افسد الناس من
سنتى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه احناف ولا شوافع
بل كانوا عاملين بالكتاب والسنة **فصل** اصحابه كلهم خيار
لا نتكلم فيهم ولا نطعن فيهم ولا نقول انهم كانوا معصومين
بل نكف عن مساويهم ونطهر السنتنا عن الطعن فيهم اتباعا
لحديث النبوح وخير القرون قرن النبى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا
لا يستلزم ان لا يكون فى القرون اللاحقة من هو افضل من ارباب
القرون السابقة فان كثيرا من متاخرى علماء هذه الامة كانوا افضل
من عوام الصحابة فى العلم والمعرفة ونشر السنة وهذا مما لا ينكره عاقل
ويدل عليه حديث مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره قال الشيخ
الجيلانى من اصحابنا انه لا يبلغ الولى درجة الصحابى قلت وهو قول
الجمهور من اصحابنا والمحقق ان الصحابى له من فضيلة الصحبة ما لا
يحصل للولى ولكنه يمكن ان تكون لبعض الاولياء وجوه اخرى
من الفضيلة لم تحصل للصحابى كما روى عن ابن سيرين باسناد
صحيح ان امامنا المهدى يكون افضل من ابى بكر وعمر وورد فى حديث

ان من ورائكم ايام الصبر من صبر فيهن فله اجر خمسين رجلا منكم
وجملة الكلام ان المراد بالفضيلة ان كان كثرة الثواب عند الله و
ارتفاع الدرجات فتلك لا تعلم الا بنص صريح من الشارع وان
كان المراد وجوها اخرى كالعلم والجمال والكمال وشرافة الاصل
وغيرها فكم من متاخر فاق المتقدم بهذه الوجوه والفضيلة المطلقة
من جميع الوجوه باطلة عاطلة لا يقول بها عاقل **فصل** كرامات
الاولياء حق وهى امور خارقة للعادة من غير معاونة الالات و
مباشرة الاسباب يظهرها الله سبحانه على يد صالح من عباده
تقوية واثباتا للنبوة النبى الذى هذا الصالح يكون فردا من افراد
امته وبهذا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج وكل
ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى قال ابن السبكى
تبعا للقشيرى الا نحو ولد دون والد وقلب الجماد بهيمة فانه لا يكون
كرامة والولى هو العارف بالله الذى اذا رأى ذكر الله وجمع بين
الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح والمخل باحدهما لا يكون وليا نعم العصمة
ليست بشرط للاولياء ولكنهم اذا صدر منهم ذنب فيتوبون
على الفور ولا يصرون على المعصية والتائب من الذنب كمن لا ذنب
له ولذا قيل الانبياء معصومون والاولياء محفوظون والمراد ههنا
من الولاية الولاية الخاصة التى تكون للكاملين من المؤمنين و
الا كل مؤمن ولى بالولاية العامة وكل من زاد تقواه زادت

ولاية ولا يشترط للولاية زيّ مخصوص اولباس مخصوص بل
يوجد الاولياء فى جميع اصناف الامة من اهل القرآن واهل العلم
واهل السيف واهل التجارة والزراعة والصنعة ولا يشترط ان يكون
الولى عالما نحريرا وفاضلا متبحرا فى علوم الكتاب والسنة بل يكفى
له علم الكتاب والسنة بقدر الحاجة اعنى قدر ما يصلح اعتقاده
وعمله ومن جهل هذا القدر ايضا فلا يمكن ان يكون وليا ما اتخذ الله
وليا جاهلا قط قال الشافعى لو لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله اولياء
وكذلك المقلد الجامد على التقليد المتعصب الذى يترك الحديث
الصحيح مع العلم به ويثبت على قول امامه لا يمكن ان يكون
وليا ولو طار فى الهواء او مشى على الماء قال بعض الاولياء ما بين
المشرق والمغرب ولى على مذهب ابى حنيفة واراد مثل هذا المقلد
لانه فى الحقيقة عدو لله ولرسوله فلا يمكن ان يكون وليهما اما الاحناف
والشوافع المخلصون الذين هم على طريق ابى حنيفة والشافعى يتبعون
الحديث الصحيح ويتركون الراى والقياس حتى بالخبر الضعيف و
المرسل فهم كاهل الحديث كم منهم مضوا وهم كانوا اولياء وكم
منهم احياء يعرفهم الله سبحانه وعلامة الولى الصادق انك
اذا جلست معه تجد فى القلب انشراحا وسرورا وضياء ونورا وزهدا
فى الدنيا ورغبة فى العقبى وتوجها الى المولى واذا صليت خلفه
تجد نفسك خاضعا خاشعا لله تعالى وعلامة اخرى ان الولى

لا يخاصم احدا ولا يعادى احدا للاغراض الدنيوية بل يكون حبه
وبغضه لله ولا يروح عند كلاب الدنيا ولا يرغب فى لقائهم
لاجل جلب الفوائد الدنيوية لنفسه او لعياله نعم يكلف نفسه
فى بعض الاحيان لقاء اهل الدنيا وهو كاره له بالقلب لدفع الضرر
عن المظلومين او لمساعدة ارباب الاحتياج من المؤمنين او لنصرة
الدين المتين وكسر شوكة الفجرة والكافرين قال شيخنا ومرشدنا
شيخ الاسلام وقدوة الانام ابو اسماعيل عبد الله الانصارى الهروى
يبين صفات الاولياء باللسان الفارسية -

مرحبا قومے کہ داد بندگی را دادہ اند — ترک دنیا کردہ اند واز ہمہ آزادہ اند
روزہا بار روزہا نشستہ اندر گوشہا — باز شبہا در مقام بندگی استادہ اند
نفس خود را کردہ وح روح را دادہ فتوح — زاد تقوی برگرفتہ پیر مرگ استادہ اند
طرقہ العینی بنودہ غافل از حضرت ولی — سیلہا با این ہمہ از دیدہا بکشادہ اند
یکزمان از نوحہ ہمچون نوح غافل نیستند — ہمچو یحیی گوئیا از بہر زاری زادہ اند
زاب توبہ تاب تب الی اللہ غسل کردہ دیدہا — روی را بر خاک پاک اسجد وانہادہ اند
راحتے دیدند وذوقی یافتند از انس و — روز وشب در کنج خلوت بر سر سجادہ اند
ربنا گویند از ان لبیک عبدی بشنوند — جملہ سرمست الست از جرعہ این بادہ اند
تا بدنیا آمدند از کلبہ کتم عدم + — سوئے حضرت بر نیاز و نالہ نفرستادہ اند
پیر انصارا تو میدانی کہ ایشان کیستند — فرقہ بے کر وفر از زمرہ دلسادہ اند

ولا يشترط للولاية صدور الكرامات بل الاستقامة على الشرع

عه ما فضيلة الصديق على من مات من الصحابة في حياته صلى الله عليه وسلم ففيه اختلاف ۱۲ منه

فوق الكرامة **فصل** الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ ثم الحسن بن على وبه تم
ثلثون سنة مدة الخلافة فمعاوية ومن بعده ملوك لا خلفاء و
خالف فيه شيخنا عبد القادر الجيلانى فقال خلافة معاوية
صحيحة ثابتة بعد موت علىّ وبعد خلع الحسن بن على ولعله اراد
بالخلافة الحكومة لان الذى يظهر من نص الحديث هو ان بعد
الحسن بن على ملك عضوض ولما حزن النبىؐ من رؤية بنى امية
وقال عمرؓ نزلت الاية وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهٖ فى الجهاد على بنى
امية وبنى مغيرة وقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فكيف تصير حكومتهم خلافة شرعية ولا نعرف اى هؤلاء الخمسة
افضل وارفع درجة عند الله بل لكل منهم فضائل ومناقب جمة
وكثرة الفضائل لسيدنا علىؓ ولامامنا الحسن بن على اذ هما جامعان
لفضيلة الصحبة وفضيلة الاشتراك فى اهل البيت هذا هو قول
المحققين وقال اكثر اهل السنة افضل الناس بعد عمٓ ان توفىؐ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان او على ثم على او عثمان
وليس على هذا دليل قطعى من الشارع ولا اجماع قطعى بل اجماع
ظنى فلا يضر الاختلاف انما استدلوا عليه باثر ابن عمر وهو
متروك البعض ويعارضه ماروى البزار عن ابن مسعودؓ قال كنا
نقول افضل اهل المدينة على بن ابى طالب وابن مسعودؓ افقه

من ابن عمرؓ واقدم منه صحبة واجتهادا فى الدين واستدلوا بقول
علىؓ من فضلنى على ابى بكر جلدته جلد المفترى وهو حجة لنا لا لهم
وقوله خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر وما انا الا رجل
من المسلمين قلنا هو محمول على التواضع لان الرجل لا يمدح نفسه
يدل عليه ماروى ابن عساكر عن الحسين بن على قال سالت
ابا بكر من خير الناس بعد رسول الله قال ابوك ثم سالت عليا من
خير الناس بعد رسول الله قال ابو بكر والعجب ان هؤلاء المفضلين
قرروا اصلا انه لا عبرة بالظنيات فى باب الاعتقاديات ثم يكسرونه
فى هذه المسئلة ويتمسكون بالاثار الضعيفة والموقوفة والف فى
هذا الباب شيخنا ولى الله الدهلوى كتابا طويلا سماه ازالة الخفاء عن
خلافة الخلفاء الا انه لم يات بدليل واحد قطعى على التفضيل وكلما
ذكره ظن وخرص وتخييل وهو لا يجدى فى هذا المقام وفيه مجال وسيع
للكلام قال امام الحرمين لم يقم دليل قطعى على افضلية الخلفاء
الاربعة بعضهم من بعض وما تمسكوا به ظنى وقال السيد من اصحابنا
لا نعنى بافضلية احد من هؤلاء الا فضلية من جميع الوجوه انتهى
فالحق ان جهات الفضيلة مختلفة ولكل منهم فضيلة على الاخرين
بجهة خاصة به فابو بكر خيرهم باعتبار القدم فى الاسلام وطول
الصحبة مع النبى فى السفر والحضر وعمر خيرهم باعتبار جودة الراى
فى السياسة المدنية واشاعة الاسلام وجلادة القلب ونظم الحكومة

وعثمان خيرهم باعتبار النصرة المالية والحياء والحلم وكون بنتي النبي ﷺ
تحته ولذا لقب بذي النورين وعليٌّ خيرهم بالنظر الى قرب القرابة
من النبي والشجاعة في الحروب والحسن بن على خيرهم بالنظر الى
جزئية النبي وحبه اياه لا يقال ان تفضيل الشيخين مجمع عليه حيث
جعلوه من امارات اهل السنة لانا نقول دعوى الاجماع غير
مسلم وخلاف الواحد مانع لخلاف الاكثر على انه لا بد للاجماع
من مستند واين المستند ههنا والاحاديث التي وردت في فضيلة
سيدنا ابي بكر وعمر ورد مثلها بل اكثر وارفع منها في فضل سيدنا
على رضي الله عنهم ومن ينسب الينا اصحاب الحديث انهم تفضيلية
فهو كذاب مفتري بل هو التفضيلي الغالي الناصبي وكذلك من
ينسب الينا انا مجسمة او مشبهة او حشوية فهو بطال مفتري بل هو
النافي المعطل الجهمي سود الله وجهه في الدارين **فصل** يجب على
المسلمين تعيين امام قرشي يقوم بتنفيذ الاحكام واقامة الحدود و
سد الثغور وتجهيز الجيوش واعداد الات الحرب وتحصين القلاع
وتحسين السلاح والكراع وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق
وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ودفع البغي والفساد والقلاقل
في البلاد والسياسة الشرعية والراحة العمومية وتزويج النساء
اللاتي لا اولياء لهن وقسمة الغنائم واخذ الصدقات من الاغنياء
وردها على المساكين والفقراء وتربية اولاد المسلمين من اليتامى

والمساكين والانفاق على الارامل والمعذورين وابطال شبهات الكفار
والملاحدة والمشركين واشاعة كتاب الله وسنة رسوله سيد المرسلين
ونصرة الدين المتين بارسال الوعاظ الى بلاد الكافرين ثم ان لم يسلموا ولم
يرضوا بالجزية فالجهاد بالسيف والمدافع والبنادق الى يوم الدين وينبغي
ان يكون الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويجب ان يكون من قريش
ولا يجوز من غيرهم وكان ابو حنيفة رح يفتي سرا بوجوب نصرة
زيد بن على بن الحسين وحمل المال اليه والخروج معه على اللص
المتغلب والمتسمي بالامام والخليفة يعني هشام بن عبد الملك المرواني
مع كونه قرشيا والعجب من الاحناف المجردين عن الانصاف كيف
يسلمون امامة التركي والقاجاري والافغاني والمغول عليهم مع ورود الحديث
الصحيح الائمة من قريش ولا يزال هذا الامر في قريش واجماع الصحابة عليه
واما قوله اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي فليس المراد
منه ان يكون العبد خليفة بل المقصود ان العبد اذا استعمل من جانب
الخليفة فاسمعوه اي لا تنازعوا في استعماله لانه تنازع مع الخليفة ولا
يشترط ان يكون معصوما او من بني هاشم او من بني فاطمة نعم
الافضل ان يكون من بني فاطمة ولا ان يكون افضل اهل زمانه ويشترط
ان يكون من اهل الولاية المطلقة سائسا قويا قادرا على تنفيذ
الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وحفظ الضعفاء من جور
الاقوياء واستيصال اهل العدوان والجفاء ولا يجوز الخروج عليه بجور

او الفسق مالم يترك الصلوة والمشاورة مع العلماء والعقلاء واهل الحل و
العقد ولم يخل بشعائر الدين لم يهلك اموال المسلمين فى الفسق والفجور
فاذا فعل شيئا من ذلك يجب عزله والخروج عليه وخرج امامنا الحسين
بن على على يزيد لعنه الله لانه مادخل فى بيعته وكذا اكثر اهل المدينة
والذين دخلوا فى بيعته هم ايضا نكثوا بيعته لما راوا من فسقه وفجوره
والحاده كتحليل الخمر والزنا وغير ذلك فهو عليه السلام بذل نفسه لاعلاء
كلمة الله واقامة الشرع المتين وصار سيد الشهداء والصد يقين
ومن انكر شهادة الحسين ع وظنه باغيا فقد اخطأ خطأ فاحشا

فصل الحج والجهاد ماضيان الى يوم القيامة مع كل امام و نائبه وكذا
مع كل سلطان مسلم او نائبه ولو غير قرشى برا كان او فاجرا وكذلك
صلوة الجمعة والعيد وسائر الصلوات جائزة خلفه وان كان الاولى
الاقتداء بامام متورع والنهى عن الصلوة خلف المبتدع محمول على
الكراهة بشرط ان لا تبلغ بدعته الى الكفر والا لايجوز الصلوة خلفه
وكذا يصلى صلوة الجنازة على كل بر وفاجر الا الغال وقاتل نفسه والشهيد
ويجب على المسلمين نصر السلطان المسلم باى نوع امكنت ولو كان غير
قرشى او فى البلاد البعيدة عنهم اذا استنصر منهم على الكفار او خيف
غلبة الكفار عليه غير انه اذا قام قرشى بالخلافة فيجب عليهم ترك غير القرشى والاجتماع حول الراية
القرشى ومبايعته واطاعته فصل من السنة تولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحبهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وكف

اللسان عن مساويهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم
فى الاسلام والاعتراف بحقوقهم والتشكر لمساعيهم فى الدين وتفضيل
من انفق منهم قبل الفتح وقاتل على من انفق بعده وقاتل قطعى ثابت
بالكتاب وتفضيل اهل بدر على غيرهم ثابت بالسنة الصحيحة وما
عداهما من التفضيلات امارات ظنية قياسية او ماثورة عن الصحابة
وبعضها اجماعية بالاجماع الظنى السكوتى كتفضيل الخلفاء الاربعة
على بقية العشرة المبشرة وتفضيل العشرة المبشرة على بقية
المهاجرين الاولين من اهل بدر وتفضيل المهاجرين على الانصار
وتفضيل اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان على ما عداهم نعم نشهد
للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وثابت بن قيس
بن شماس وسعد بن معاذ وبلال وحارثة بن سراقة بانهم من اهل الجنة
كما نص عليه الشارع وكذلك اهل بيعة الرضوان كلهم واهل بدر
ولا نشهد لاحد غير من نص عليه الشارع بانه من اهل الجنة قطعا او هو
محبوب الله والاصل فيه حديث عثمان بن مظعون نعم لو قلنا ان ذلك فى
ظننا فلا مشاحة فيه وعليه يحمل قول من قال فى حق شيخنا عبد القادر
الجيلانى انه محبوب السبحان وقطب الرحمان وانكر بعض اصحابنا مثل
هذه الالقاب الا بدليل من السنة والكتاب وهو الصحيح واختلفوا فى
اولاد الصحابة والصحيح ان فضلهم بالعلم والتقوى وقيل على ترتيب
فضل ابائهم الا اولاد فاطمة فانهم مفضلون على اولاد ابى بكر وعمر

وعثمان لانهم هم العترة الطاهرة **فصل** اهل الحديث هم شيعة
علي يحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم
ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم
الله في اهل بيتي واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي ويقدمون قول اهل البيت في المسائل القياسية على اقوال
الآخرين وقد الف في عصرنا هذا مولانا المحدث الشيخ حسن
الزمان كتابا شريفا في فقه اهل البيت سماه احياء الميت واهل
البيت علي والحسن والحسين وفاطمة واولاد فاطمة واولاد اولادها
الى يوم القيمة وقيل اولاد علي من غير فاطمة ايضا وقيل
اولاد عقيل وجعفر ايضا وقيل اولاد العباس ايضا وقيل ازواج
النبي ايضا **فصل** وكذلك اهل الحديث يحبون ازواج النبي م
امهات المؤمنين كلهن ويؤمنون انهن ازواجه في الدنيا و
الآخرة ويخصون من بينهن خديجة لانها ام اكثر اولاده واول
من آمن به وعاضده على امره بنفسه وماله ورايه وكان لها منه
المنزلة العلية والصديقة بنت الصديق لانها كانت احب ازواجه
اليه وانزل الله سبحانه في براءتها آيات متعددة واختلف الناس في
خديجة وعائشة ايتهما فضلى وكذلك اختلفوا في خديجة وعائشة
وفاطمة الزهراء والراجح ان فاطمة بضعة النبي وسيدة نساء اهل
الجنة بعد مريم ابنة عمران لا تساوي بها احد من نساء العالمين

فهي فضلى ثم خديجة ثم عائشة **فصل** اهل الحديث هم
القائمون بالقسط في باب التفضيل فيضعون كلا موضعه
لا يفرطون ولا يفرطون ولا يقصرون ولا يطرون فيراعون
اولا مرتبة الالوهية والربوبية ولا يشركون فيها احدا بالله تعالى
ثم يفضلون النبي من بين سائر مخلوقاته مع الاعتراف
بانه عبد الله ورسوله وكان النبي اذا قيل له عبد الله فرح فرحا
شديدا لان عبودية الله سبحانه مرتبة عظمى قال الله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون و
قال النبي لا تطروني كما اطرت النصارى انما انا عبد الله ورسوله
ونهى في حديث آخر عن استعمال لفظ السيد في حقه تضرعا وقال
ان السيد هو الله مع انه سيد العالمين سدا لابواب الشرك وقال
لرجل قال له ما شاء الله وشئت جعلتني لله ندا وقال اني لا اريد ان
ترفعوني فوق منزلتي التي انزلنيها الله انا عبده ورسوله وقالوا له
انت اخونا فقال قولوا امثل قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان اما جهلة الصوفية والعوام عباد القبور والمولوية فهم
لا يبالون بحديث النبي ولا يستحيون من الله ولا يراعون مرتبة
الالوهية فتارة ينكرون على من يقول للنبي انه كان اخانا الاكبر
او ابانا مع ان الله سبحانه استعمل لفظ الاخ في حق الانبياء فقال
والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا واجانه النبي

كما امر انفا وقال عبدوا الله ربكم واكرموا اخاكم اراد به نفسه وقال ود دت
انا رأينا اخواننا وقال لعمر يا اخي وقرأ ابن عباس وأُبَيّ بعد قوله تعالى وازواجه
امهاتهم وهو ابوهم وقال النبي انما انا لكم مثل الوالد لولده وتارة
يتفوهون بما هو اكبر من ذلك كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا يقولون ان الذي تقولون له عبد الله الذي تقولون
له الله هو محمد المشتكى الى الله من هذا الجهل اين الله سبحانه
خالق كل شئ ومالك كل شئ واين مملوكه ومخلوقه وعبده محمد صلى
الله عليه وسلم وتارة يقولون انه احمد بلا ميم او عرب بلا عين
وتارة يمدحون النبي بمدائح تخص حضرة الالوهية او تؤدي الى
سوء ادب بالنسبة اليها اعاذنا الله من هذه الكفريات والسخريات
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم هؤلاء كفار في الحقيقة وان ادعوا الاسلام ونطقوا بكلمة
الشهادة بل حكمهم حكم المرتدين يستتابوا والا يقتلوا وفي قتلهم
اجر عظيم لمن قتلهم قيل بالفارسية گر حفظ مراتب نه کنی
زنديقی فالاله اله والنبي نبي اين الرب واين العبد واين التراب
من رب الارباب والمجتهد مجتهد خادم للنبوة وحامل نعليه اين
الخادم من المخدوم لو اجتمع مجتهد والارض كله على قول وقال
النبي بخلافه فالقول قول النبي وقول المجتهدين على خلافه
كضرطة البعير ونهيق الحمير **فصل** اهل الحديث يتبرؤن من

داب الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وكذلك تيبرؤن
من طريق الخوارج والنواصب الذين يبغضون اهل البيت والائمة
الاطهار فطريقتهم هي الطريقة المثلى والجادة الفضلى هم سلم لمن
سالم اهل البيت وحرب لمن حاربهم ولو جرى الحرب بين سيدنا
علي وبين معاوية في عصرنا لكُنَّا مع علي ثم بعده مع امامنا الحسن
ابن علي ثم بعده مع امامنا الحسين بن علي ثم بعده مع امامنا
جعفر بن محمد الصادق ثم بعده مع امامنا علي بن محمد الهادي
التقي ثم بعده مع امامنا حسن بن علي العسكري النقي ثم ان بقينا
ان شاء الله نكون مع امامنا السيد محمد بن عبد الله المهدي الفاطمي
المنتظر هؤلاء الائمة الاثنا عشر هم الامراء في الحقيقة انتهت
اليهم خلافة سيد المرسلين ورياسة الدين المتين فهم شموس
سماء الايمان واليقين واما ملوك بني امية والعباسية فلم يكونوا ائمة
الدين بل اكثرهم كانوا لصوصا متغلبين سفكوا دماء المسلمين و
ملؤا الارض جورا وظلما وعدوانا كما ملئت في عهد النبي وخلفائه
الراشدين عدلا ونورا ويمنا اللهم احشرنا مع هولاء الائمة
الاثنا عشر وثبتنا على حبهم الى يوم النشر **فصل** اهل الحديث هم
القائمون على وصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي او عترتي فالمقلدة تركوا عترة الرسول
وسنته وتمسكوا باذيال ابي حنيفة والشافعي ومالك وجعلوهم

كالانبياء معصومين عن الخطاء ولقد قالوا كلمة الكفر اذ قالوا
ما انبغى قال قال ولكن نبغى قال ابو حنيفة وقال الكيد انى منهم
يحرم رفع السبابة عند التشهد كاهل الحديث فجعل سنة الرسول
حراما واهان اهل الحديث والرافضة وان تمسكوا بالعترة الطاهرة
ولكن تركوا كتاب الله وسنة رسوله الباهرة وطعنوا فى اصحاب
الرسول وكذلك الناصبة تركوا عترة الرسول وكفروهم فهم
اخبث الناس اتبعوا الخناس **فصل** نحن لا نقول ان الصحابة
معصومون بل يجوز صدور الذنوب منهم ولكن من حيث انهم
نصروا الله ورسوله وبذلوا انفسهم واموالهم لاعلاء كلمة الله
ومحاماة رسوله صلى الله عليه وسلم فنرجو لهم المغفرة ولو صدر
منهم ذنب والخطاء الاجتهادى ليس بذنب بل يرجى لصاحبه
الاجر بنص الحديث بالجملة هم خير الخلائق بعد الانبياء وسلالة
الاولياء والاصفياء ثم بعدهم التابعون باحسان من اهل البيت
كعلى بن الحسين ومحمد بن على وزيد بن على ومحمد بن الحنفية و
جعفر الصادق ثم التابعون من غيرهم وخيرهم اويس القرنى
وقيل سعيد بن المسيب وقيل الحسن البصرى ثم بعدهم اتباع
التابعين من اهل البيت ثم غيرهم وهكذا كل قرن هو قرين
بعهد النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل من القرن البعيد
واهل البيت منهم خير من غيرهم غير ان هذه الفضيلة للجمهور

على الجمهور لا لكل فرد من افراده اذ كم من متاخر سبق المتقدم كما سبق و
فهذه القرون الثلثة خير القرون بنص الحديث اما على مذهب الرافضة
فيلزم ان يكون خير القرون شر القرون و يبطل الحديث **فصل** فى عصرنا
هذا غلبت النصارى على اكثر البلاد الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين و
جعلتهم مثل العبيد وسببه ان المسلمين تركوا القران والحديث وكل طائفة
منهم اختارت اماما ومجتهدا لنفسها تقلدها كالحمير وتعادى الطوائف الاخرى
تظنهم كفارا وتحامى الاعداء على اهلاكهم وابادتهم وتفرح بهلاك اخوانهم
فالأن لا محيص عن هذا البلاء الا ان يتفق المسلمون على امام واحد قرشى
يجتمعون تحت رايته ويتبعون امره ويخلصون انفسهم وبلادهم من النصارى
بالقوة الاجتماعية والله الموفق اقل من اقل ينبغى لهم ان يعدوا جميع طوائف
المسلمين اخوانهم ويكفوا انفسهم عن الباس فيما بينهم واذا صالت النصارى
على طائفة منهم تجتمع سائر طوائف المسلمين شرقا وغربا لنصرهم وتجريتهم
قال الله تعالى وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر وينبغى لهم ان يتركوا العلوم
الغير المفيدة كالفلسفة القديمة والكلام ويقتصروا من المنطق على قدر يسير
واذا فرغوا من تحصيل الكتاب والسنة فيتعلموا علوم الزراعات والتجارات
والصناعات ما ملوك الدول الاسلامية المستقلة فيعدوا ما استطاعوا لهم من
قوة وهى الاتواب والبناديق الماتينية ومكزم وماز دسيما الاتواب المشنية التى تضرب
بالسرعة والبارود الجيد التى لا يخرج منها الدخان والمراكب الدخانية الحربية البحرية
والتاربيد ودواينا ميت والكرات الخفيفة المنشقة الزيبقية وغيرها وينبغى لهم

ان يسيحوا فى بلاد اوروبا وامريكو جابان ويدخلوا رجالهم بانواع الحيل فى معاملهم ومصانعها ويتعلموا كل شئ مما يصنعه اعداؤهم من عبدة الاوثان واليهود والنصارى ولا يستحيوا ان يطلبوا العلم ولو من الكافر قال النبى كلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها **فصل** لا يبلغ الولى درجة النبى والنبوة على اشرف من الولاية وهى غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب انما هى كرامة من الله تعالى ومن زعم غير ذلك فقد اخطأ وقول الشيخ ابن عربى ان خاتم النبوة ياخذ العلم عن خاتم الولاية ظاهرة سوء ادب فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يأول بتاويل بعيد وقد شنع على هذا القول شيخنا ابن تيمية تشنيعا بليغا لا يتصور اشد منه ولا يصل الولى الى درجة يسقط عنه الامر والنهى ما لم يصر مجنونا او مغمى عليه ومن زعم خلاف هذا فهو ملحد **فصل** الاستهانة والاستهزاء بالشريعة كفر وكذا اهانة نبى من الانبياء والهزل بالكفر كفر وقيل ان لم يعلم انه كفر فهو عذر ولا يحكم بكفر السكران والدليل عليه قصة حمزة حيث خاطب النبى والذين معه ما انتم الا عبيد ابى والامن من عذاب الله تعالى واليأس من رحمته كفر والايمان بين الخوف والرجاء وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب كفر والسوال عنه والاتيان عنده للسوال حرام وحلوان الكاهن حرام ولا يعلم الغيب احد الا الله حتى نبينا صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم الغيب ومن زعم ان الاولياء يعلمون الغيب فقد كفر والمراد بالغيب الغيب المطلق يعنى ما غاب عنا وغاب عن كل مخلوق وخص بعلمه الله تعالى اعنى الامور الخمسة التى ذكرت فى القرآن اما الغيب الاضافى فيجوز ان يعلمه غير الله من الملائكة والمقربين وغيرهم ممن ليس عنده بغيب نعم لا يعلمه من هو غيب



عنده الا باعلام الله تعالى ومنه قوله فعلمت ما فى السموت والارض لانه لم يبق حينئذ غيبا عنده **فصل** لا خلاف بين اهل السنة فى ان الاموات تنتفع بسعى الاحياء فى امرين احدهما ما تسبب اليه الميت فى حياته والثانى دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والحج واختلف اصحابنا فى ثواب العبادات البدنية كقراءة القرآن وغيرها ومذهب المحققين من اهل الحديث ان ثواب كل عبادة بدنية كانت كختم القرآن او مالية كالصدقة يصل اليهم سواء اهدى لهم كل الثواب او نصفه او ربعه نص عليه الامام احمد وقال يصل الى الميت كل شئ من صدقة وصلوة وحج واعتكاف وقرأة وذكر وغير ذلك وقوله تعالى وَاَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى محمول على الايمان يعنى لا ينفع الانسان ايمان غيره ان لم يكن هو مؤمنا او المراد بالانسان ابو جهل او عقبة او وليد بن المغيرة او منسوخ باية اخرى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الاية والله مجيب الدعوات ويقضى الحاجات قال شيخنا ابن القيم قراءة القرآن واهداءها للميت تطوعا بغير اجرة توصل الثواب اليه وهذا وان لم يكن معروفا فى السلف ولكن الدليل يقتضيه فانه اذا وصل ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار والصدقة الى الميت بنصوص الاحاديث الصحيحة فاى مانع يمنع من وصول ثواب القرآن نعم اذا عمل عملا لنفسه ثم بعد ذلك اراد ان يجعل ذلك لغيره لم يملك ذلك اوله ذلك فيه قولان **قلت** وبهذا ظهر فساد ما قال بعض الاعلام من اصحابنا ان اهداء ثواب العبادات البدنية للاموات بدعة نعم الاجماع لقراءة

القرآن او تعيين يوم لهذا الامر لا شك فى كونه بدعة ويقاس على ختم القرآن ختم صحيح البخارى فانه ما ثور عن مشايخنا اهل الحديث كالسيد جمال الدين المحدث وغيره واجازه السيد العلامة ومنهم من منع عنه وجعله بدعة **فصل** ما اخبر النبى من اشراط الساعة كرفع القرآن ورفع الاسلام وقلة العلم وكثرة الجهل والموت والهرج والفسق والفجور وكثرة الزلازل وظهور نار من الحجاز تضوء اعناق الابل ببصرى ونار من قعر عدن تحشر الناس من المشرق الى المغرب وظهور الرافضة والخوارج والقدرية وخروج ثلثين من الدجالين الكذابين بعضهم يدعى الالوهية وبعضهم يدعى النبوة وبعضهم يدعى المهدوية ومقاتلة فئتين عظيمتين دعوتهما واحدة وفتح بيت المقدس وفتح القسطنطنية وحدوث الزلازل والسيول وذوات الاذناب وسب السلف الصالح وافتراق المسلمين والتعمق فى التجويد وتحسين الفاظ القرآن وترك الخوض فى معانيه والعمل بمطالبه وانكار السنة وعدم الاعتماد عليها وتفسير القرآن بالرأى وتوسد الامر الى غير اهله والتهاون والتكاسل فى اداء الفرائض وتاخير الصلوة عن وقتها وجهالة العُبّاد والفقراء وفسق القراء ونقص الاعمار والثمرات وكثرة النساء وقلة الرجال وقلة الحياء وتسافد الناس كالبهائم وعقوق الوالدين وكون الصدقة كلًا وتطاول البهم السود رعاة الشاء فى البنيان وولادة الامة ربتها وفشو الربوا والزنا وشرب الخمور وكثرة القينات والمعازف والخسف والمسخ والقذف وغصب الاموال والفرار من الزحف وكثرة الروم يعنى النصارى

وشيوع البدعات وغير ذلك وظهور السفيانى والمهدى والملحمة الكبرى بين المسلمين والنصارى وخروج الدجال الاعور العين اليمنى او اليسرى ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجال بباب لد وخروج ياجوج وماجوج والقحطانى وجهجاه وهدم ذى السويقتين الحبشى الكعبة وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض والدخان والريح البارد وهلاك ارباب الايمان وغيرها كلها حق **فصل** الجمع بين الصلوتين من غير عذر ولا سفر ولا مطر جائز عند اهل الحديث والتفريق افضل واشترط بعضهم ان لا يتخذه عادة ورواه الامامية فى كتبهم عن العترة الطاهرة وكذا المسح على العمامة والجوربين والخفين وكذا شرب نبيذ التمر والعنب ما لم يشتد ولم يسكر وما اسكر كثيره فقليله حرام ككثيره وكل مسكر خمر وخالفنا فيه الحنفية وكذلك صلوة التراويح فى رمضان سنة عند اهل الحديث وهى التهجد والاولى ان لا يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة مع الوتر ولم يثبت عدد العشرين بالحديث الصحيح المرفوع وكذلك اهل الحديث يوجبون قراءة الفاتحة فى كل صلوة للامام والماموم حتى فى صلوة الجنازة عملا بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فيجهرون بآمين خلف الامام فى الصلوة الجهرية ويواظبون على رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الراس من الركوع وعند القيام الى الركعة الثالثة بعد القعدة الاولى ويضعون يمينهم على شمالهم فى الصلوة على الصدر وينوون للصلوة بالقلب ويرون ان النية باللسان عند الصلوة بدعة منكرة لم تعهد عن النبى ولا عن اصحابه ويجوزون الدعاء برفع

الايدى فى الصلوة اى دعاء كان ولو من قبيل مايسال عن الناس ويصلون الجمعة فى اى محل تيسرت فيه الجماعة قرية كانت او بلدة ولا يشترطون عدد الثلاث او الاربعين ولا دار الاسلام ولا سلطان الاسلام ويخطبون قبل الصلوة خطبتين يذكرون فيهما الناس ويعظونهم يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكرات التى شاعت فيهم ويفهمونهم هذه الامور بلسانهم ولا يشترطون العربية فى الخطبة ولا يلتزمون ذكر الخلفاء ولا ذكر سلطان الوقت لكونه بدعة غير ماثورة عن النبى واصحابه ويقنعون فيها على الاذان التى تكون قبيل الخطبة حين يجلس الامام على المنبر وهو الاذان الماثور عن النبى انما النداء الثالث زاده عثمان رض حين كثر اهل المدينة ويقنعون على الاستنجاء بالماء بعد البول ولا يوجبون الاستنجاء بالحجارة او المدرة بعد البول اذ لم يثبت هذا فى حديث صحيح مرفوع **فصل** لابد للعامى من تقليد العلماء فى الاصول والفروع اذ كل احد لا يقدر على النظر والاجتهاد فتكليفهم بذلك تكليف لهم بماليس فى وسعهم ولا يطيقونه اما تقليد عالم او مجتهد معين فى جميع المسائل الشرعية الفرعية بالالتزام فلا يجوز بل الواجب على صاحب العلم الاجتهاد وعلى العامى السوال عن عالم اى عالم تيسر هذا هو قول الجمهور وادعى شيخنا ابن حزم الاجماع عليه وقال شيخنا ابن القيم للعامى ان يستفتى من شاء من اتباع الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتى التقيد باحد من الائمة الاربعة باجماع الامة وقيل يجوز للعامى وقيل يجب ولا اعلم من اين اخذ والجواز مع ان ائمتهم الذين يقلدونهم قد نهوا عنه وقول الله تعـ فَاسْئَلُوْٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ورد فى محل خاص او المراد

باهل الذكر اهل القران والحديث ومعنى الاية اسالوا عن حكم الله ورسوله ان كنتم لا تعلمونه والسوال عن العالم اذا سال عن حكم الله ورسوله لا يسمى تقليدا وهذا مما لا اختلاف فى جوازه مع ان النزاع فى تقليد العالم المعين واهل الذكر عام يشمل كل عالم من علماء الدين والقول بالوجوب اشد فسادا اذ لا وجوب الا ما اوجبه الله تعالى وكيف يصح الوجوب بعد اربع مائة سنة من هجرة النبى وكيف يمكن ان يكون السلف الصالحون تاركين للواجب ومن التقليد ما هو حرام كتقليد المجتهد فيما يخالف النص للعارف بالنص والاشتغال بتاويله لتصحيح راى المجتهد هذا العمرى عجيب لم لا يقولون ان المجتهد لم يبلغه هذا الحديث ومنه ما هو شرك كتقديم قول المجتهد على الكتاب والسنة وعدم الاعتماد عليهما وهو المراد باتخاذ الارباب من دون الله قال شيخنا ابن تيمية ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على خطائه وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من الشرك الذى ذمه الله يستحق صاحبه العقوبة ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز تقليد احد فى خلافه وانما تنازعوا فى جواز التقليد للقادر على الاستدلال انتهى ولا باس بالانتقال من مذهب الى مذهب اخر اذا عرف ان المذهب المنتقل اليه اصح واوفق بالكتاب والسنة وهو قول الاكثر من العلماء الذين يجوزون التقليد بل نقول ان هذا الانتقال واجب والذى يمنع منه سفيه جاهل بمقاصد الشرع ولا يجوز تقليد المجتهد الميت وحكى بعضهم الاجماع عليه وقيل يجوز ورجحه الشيخ ابن القيم لان القول لا يموت وتقليد السلف لا قائل

الصحابة والتابعين تدل على جوازه وقال ابن مسعود رض من كان متبعا
فليستن بمن مات وخالفتنا فيه المقلدة ووافقتنا فيه الامامية ثم اختلفوا
هل يجوز ان يقلد الرجل فى بعض المسائل الشافعى وفى بعضها ابا حنيفة
الصحيح انه لا باس به لان الصحابة كانوا لا ينكرون على من قلد بعضهم
فى مسائل وقلد الآخرين فى الاخرى ورجحه ابن برهان والنووى وهو الحق
ويدل عليه قوله تع فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تع ما جعل
عليكم فى الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر واى حرج يكون اشد
من هذا ان الرجل يصير اسير المجتهد الواحد بحيث لا يقدر ان يتجاوز
عنه الى غيره ولو فى مواقع الضرورة وكذلك لا باس بتتبع الرخص لقوله صلعم
ونعمت واختيار قول اهل المدينة فى الغناء واختيار قول اهل الكوفة
فى النبيذ واختيار قول اهل مكة فى المتعة اذا اجتهد وعرف ان الحق معهم
او قلد احدا منهم ومنع الشيخ ابن القيم عنه تحكم بحت لا دليل عليه وقول
القطان ليس بحجة قال الشيخ ولى الله من اصحابنا تلقط الرخص ان لم تكن
مخالفة لنص الكتاب والحديث الصحيح واجماع السلف والقياس الجلى حسن
ولو منع عنه الفقهاء المتاخرون قال ابراهيم اذا بلغك فى الاسلام امران
فخذ ايسرهما ومثله روى عن الشعبى وفيه حديث صحيح ان النبى صلعم ما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما واهونهما ومع ذلك لا ننكر ان الاخذ بالاشق
على النفس افضل وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فلو اردنا ما اراد الله لنا ما علينا من شىء وكذلك دعوى الاجماع على منعه

غير مسلم وايمان المقلد صحيح ولا يتكلف العامى بمعرفة الدلائل وقيل
يفسق بترك الاستدلال ورده الشيخ كانى من اصحابنا وقيل لا يصح وهو
المنقول عـــــن الاشعرى والمجتهد قد يخطىء وقد يصيب واذا
اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد وليس كل مجتهد مصيبا بل اذا
اختلفوا فاحدهم مصيب والآخرون مخطئون ولا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قال ابن
دقيق العيد هذا هو المختار والذى ختم الاجتهاد على الائمة الاربعة لم يات بدليل
عليه لا من العقـــــل ولا من الكتاب والسنة بل نقول ان المجتهد المتأخر
يكون اعلم من المجتهد المتقدم غالبا وتيسر كتب الدين فى هذا الزمان يسر الاجتهاد
على الناس والمحدث فى هذا الزمان يكون اجمع لاحاديث النبى صلعم من ابى حنيفة
ومالك والشافعى ولا ينكره من له عقل سليم وفهم مستقيم ويجوز تجزى
الاجتهاد يعنى ان يكون الرجل مجتهدا فى بعض المسائل ومقلدا فى بعضها و
اذا كان عند رجل صحيح البخارى او صحيح مسلم او كتاب من سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كسنن ابى داؤد والترمذى فله ان يفتى بما يجد فيها اذا عرف
منسوخات السنة وهى لا تبلغ عشرة احاديث كما سنبينها ان شاء الله فى الجزء
الثانى والذين منعوا عنه هم لا يستحيون من الله ورسوله حيث جوزوا الفتوى
من الهداية والمنهاج ولا يجوزون من كتاب رسول الله والصحابة اذا بلغهم حديث
رسول الله كانوا يعملون به على الفور وكذلك التابعون فاتباعهم خير من
اتباع هؤلاء الفقهاء المتقشفة الجبلية **فصل** كما لا يتعين مجتهد من
المجتهدين للتقليد كذلك لا يتعين قراءة من القراءات السبعة المشهورة بل يجوز

للرجل ان يقرأ القرآن باى قراءة منها واختلف فى القراآت الشاذة والصحيح الجواز اذا رويت باسناد صحيح وكذلك يجوز قراءة سورة على طريق الكسائى وقراءة سورة اخرى على طريق حمزة والتزام قراءة عاصم ورواية حفص فى جميع السور مما لا دليل عليه ويجوز للعامى اذا لم يقدر على اخراج الضاد من مخرجها ان يقرأ بدلها الظاء لانها مشابهة لها فى كثير من الصفات اما قراءة الدال المفخمة وغير المفخمة بدلا عن الضاد كما هو ديدن الجهلاء ان كانت لعجز عن اخراج الضاد او عدم وقوف فتكفى لجواز الصلوة يدل عليه حديث جابر نحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابى والعجمى فقال اقرؤا فكل حسن ان كانت مع القدرة على اخراج الضاد من محلها فتفسد الصلوة وهو الراجح بخلاف ما اذا قرأ الظاء فان ضاد معجمة ضعيفة فتجوز الصلوة بالاتفاق الخروج من محل الخلاف هو الاولى **فصل** البيعة التى شاعت بين الفقراء لها اصل من الشرع وهى بيعة التوبة ولكن الباس الخرقة والقلنسوة والتزام رسوم الفقر التى ليس لها اصل من الشرع والتسمية بشاه فلان وشاه فلان مما لا دليل عليه وكذلك تقسيم الطرق الى النقشبندية والقادرية والچشتية والسهروردية تفريق فى دين الله ويلزم على الكل اتباع السنة وترك قول المرشد وفعله اذا خالف الحديث فان المرشد الاعظم هو النبى صلى الله عليه وسلم وسائر المرشدين خدامه وحاملوا نعله ويجب علينا ان نحب الاولياء كلهم ونعظمهم ونوقرهم من غير تفضيل وتخصيص وتفريق لقوله من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب والعجب من الجهلة الذين يصرفون الايام والليالى فى ان شاه خاموش افضل ام الشيخ جى حالى الله اعلم بهما وكذلك رايت بعض

السفهاء يكتبون رسائل فى ان الشيخ عبد القادر افضل وخواجه معين الدين چشتى عليهما رحمة الله سبحانه ايش لهم الغرض بهذه الخرافات لا ندرى ومنهم من يبحث فى ان قدم الشيخ عبد القادر على رقبة كل ولى الله المعاصر والمتقدم والمتاخر او على رقبة الاولياء المعاصرين له فقط ولا يتفكر فى ان بعده من هو افضل منه كامامنا المهدى وناس من قبله كثيرون هم افضل منه بمراتب كسيدنا ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين رضى الله عنهم فلا بد من حمله على الاولياء المعاصرين كما صرح به شيخنا المجدد رح **فصل** زعم بعض الصوفية ان عبادة الله تعالى خوفا من النار وطمعا فى الجنة ليست بشئ وشان المؤمنين الكاملين ارفع من ذلك هم انما يعبدون ربهم خالصا لحبه من حيث ان مرتبة الالوهية بنفسها تقتضى العبادة لا خوفا من النار ولا طمعا فى الحور والقصور وانا اقول ان الله سبحانه بين صفة المؤمنين فى كتابه فقال يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس رض فى تفسيره اى خوفا من النار وطمعا فى الجنة ولا مشاحة فى ذلك اذ الخوف من النار التى هى غضب الله والطمع فى الجنة التى هى رضاء الله لا يجتمعان الا فى قلب المؤمن الذى يحب الله ورسوله فالعبادة بهذا الخوف والطمع كانه عبادة لوجه الله والشوق الى الجنة يساوق الشوق الى لقاء الله لان اعظم النعم فى الجنة هو رؤية الله سبحانه ومن ههنا دعا النبى بقوله اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل **فصل** الفقر هو الاخلاص والتوكل على الله والزهد فى الدنيا والاشتغال بذكر الله واتباع الكتاب والسنة فى الاصول والفروع وفقر من يخالف الشرع كاد ان يكون كفرا فضلا عن ان يكون ولاية او تقربا الى الله تعالى

والتسمية بشاه للفقير تدل انه ليس بفقير لان الفقير الصادق لا يبغي ان يزين
نفسه عن عوام المؤمنين بامر من الامور بل يخفي فقره مهما امكن ويظهر للناس
انه من ارباب الدنيا **فصل** رسل البشر افضل من رسل الملئكة لان الله تعالى
امر الملئكة كلهم بالسجود لآدم وجعله خليفة في الارض وكذلك رسل الملئكة
افضل من عامة البشر بالاجماع اما تفضيل عامة البشر على عامة الملئكة فمختلف
فيه ولا فائدة للبحث في هذه المسئلة اذ لا يتعلق به غرض شرعي والكتاب والسنة
ساكتان عنه **فصل** البدعة الشرعية هي الامر الحادث في الدين بعد القرون
الثلثة المشهود لهم بالخير لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يدخل تحت
عموم ما بل كان في خلاف ما امر الله به ورسوله وهي المراد في قوله كل بدعة ضلالة
وقوله ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة وفي رواية ما ابتدع قوم بدعة في
دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيمة اما البدعة
اللغوية فهي تنقسم الى مباحة ومكروهة وحسنة وسيئة قال الشيخ ولي الله من
اصحابنا من البدعة بدعة حسنة كالاخذ بالنواجذ لما حث عليه النبي من غير عزم
كالتراويح ومنها مباحة كعادات الناس في الاكل والشرب واللباس وهي هنية قلت
وتدخل في البدعات المباحة استعمال الورد والرياحين والازهار للعروس ومن
الناس من منع عنها لاجل التشبه بالهنود الكفار قلنا اذا لم ينو التشبه اوصار كا
المرسوم بين الكفار في جماعة المسلمين من غير نكير فلا يضر التشبه ككثير من الاقبية
والالبسة التي جاءت من قبل الكفار ثم شاعت بين المسلمين وقد لبس النبي جبة
رومية ضيقة الكمين وقسم الاقبية التي جاءت من بلاد الكفار على اصحابه ومنها

ما هي ترك المسنون وتحريف المشروع وهي الضلالة وقال السيد البدعة المحرمة
هي التي ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع شيئا منها فليست هي من البدعة في
شيء بل هي مباح الاصل والبراءة الاصلية مستصحبة لها وقال شيخنا ابن الاثير
الجزري البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف
ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم
ما ندب الله اليه وحض عليه الله ورسوله فهو في حيز المدح ولو لم يكن له مثال
موجود وعلى الاول يحمل الحديث الآخر كل محدثة بدعة انما يريد ما خالف اصول
الشريعة ولم يوافق السنة انتهى مختصرا وقال صاحب المجالس ان كل بدعة في
العبادات البدنية المحضة لا تكون الا سيئة واستشهد بقول ابن مسعود حيث
قال للذين كانوا يجلسون بعد المغرب وفيهم رجل يقول كبروا الله كذا وسبحوه
كذا لقد جئتم ببدعة ظلماء ولقد فقتم على اصحاب محمد علما انتهى مختصرا **فصل**
امر الخاتمة مبهم ولذلك امر العبد بالتوبة الى الله دائما وقال النبي اني لاستغفر الله
واتوب اليه في كل يوم اكثر من سبعين مرة ومن قال ان الذنوب لا تضر مع الايمان
فهو مرجئ ضال مبتدع ثم بعد التوبة نرجو الغفران ان شاء الله ولا نقول ان
اسقاط العقوبة بالتوبة واجب على الله تعالى **فصل** لازم المذهب ليس بمذهب
فان اهل الحديث كلهم يثبتون جهة الفوق لله تعالى وصحة الاشارة اليه وكذلك
الاستواء والنزول والصعود وكذلك اليد والوجه والعين والاصابع وغيرها من
الصفات التي وردت في الشرع ومع ذلك هم لا يقولون كالكرامية والمشبهة
انه جسم ولو لزمت الجسمية على مذهبهم فهم بمعزل عنها وعن انكارها **فصل**

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم حر مكلف عالم بذلك
بشرط القدرة على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه وماله واهله
فلو خاف الضرر وامر وانكر فهو افضل والانكار باليد للائمة والسلاطين وباللسان للعلماء وبالقلب
للعامة وقيل لكل ما امكن والثالث اضعف الايمان واختلف في ان الآمر بالمعروف من شرطه ان يكون الآمر عاملا
بما يأمر ام لا يشترط ورجح النخعي ولو كان الآمر عاملا لا يعمل به ملاما كما قال تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم ولا يجوز الانكار على امور مختلفة فيها بين العلماء كغسل
الرجل ومسحه في الوضوء والتوسل بالاموات في الدعاء والدعاء من الله
عند قبور الاولياء والانبياء وارسال اليدين في الصلوة ووطي الازواج والاماء
في الدبر والمتعة والجمع بين الصلوتين واللعب بالشطرنج والغناء والمزامير و
الفاتحة المرسومة او مجلس الميلاد وهو المنقول عن امامنا احمد بن حنبل وقيل يجوز
الانكار باليسر والسهولة بان يقرأ الحديث على فاعلها ولا يعنف ولا يزجر ولا
يشدد ولا ينهر وروى المروزي عنه انه لا ينبغي للفقيه ان يحمل الناس على
مذهبه ويشدد عليهم وقال سفيان الثوري اذا رايت الرجل يعمل العمل الذي
قد اختلف فيه وانت ترى تحريمه فلا تنهه وقال شيخنا ابن القيم الرأي الذي هو
موضع الاشتباه لم يلزم السلف احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه
مخالفا للدين بل خيروا بين قبوله ورده قلت بهذا ظهر ان من
الاحناف الجهلة من ينكر على رفع اليدين في الصلوة او الجهر بآمين او رفع السبابة في
التشهد فهو يجلب الاثم على نفسه فضلا عن الاجر وكذلك من يزجر الناس بالعنف و
التشدد على سماع الغناء او المزامير او عقد مجلس الميلاد او قراءة الفاتحة المرسومة

ويفسقهم او يكفرهم على هذا **فصل** قال شيخنا عبد القادر الجيلاني
اهل السنة يعتقدون ان الله يجلس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم معه على
عرشه يوم القيمة قال مجاهد هو المراد بالمقام المحمود **فصل** لاهل البدع
علامات يعرفون بها منها الوقيعة في اهل الاثر والطعن عليهم ومنها تسميتهم
اهل الاثر بالوهابية والعرشية والمجسمة والحشوية والجبرية والمشبهة
والناصبة وكل ذلك تعصب وبغي وحسد لاهل السنة لا اسم لهم الا الاسم
الواحد وهو اصحاب الحديث كثرهم الله تعالى وابقاهم الى يوم القيمة ومنها
انهم لا يتبعون في تفسير القرآن الاحاديث وآثار الصحابة والتابعين بل يفسرون
برأيهم فيضلون ويضلون ومنها انهم يصرفون اعمارهم في مطالعة الكلام
والمنطق والجدل والخلاف والفلسفة الالهية الالحادية والطبعية الدهرية
وقليلا ما يطالعون كتب الفقه لاهل التقليد الفقهاء الجبلية ولا يتوجهون
الى كتاب الله وكتب رسوله وربما قرأوا كتاب الله فيقنعون على الالفاظ وتحسين
كتحسين الشعر لا يخوضون في معانيه ولا يعملون عليه ولا ينوون العمل بل يمنعون
الناس عن مطالعة القرآن والحديث وتراجمها والعمل عليها ويصدون
الناس عن سبيل الله خذلهم الله تعالى وابادهم **فصل** زعم بعض المقلدة
ان امامنا المهدي حين يظهر فهو يكون مقلدا لابي حنيفة وكذلك عيسى يحكم
بمذهب ابي حنيفة والى الله المشتكى من اين عرفوا هذا ابالكشف فرئيس اصحاب
الكشف صرح بخلافه في الفتوحات وشأن المهدي اعلى وارفع من ان يقلد
مجتهدا يخطئ ويصيب ويترك الكتاب والسنة وكذلك شأن سيدنا عيسى

ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه يابى عن ذلك وهذا ليس بعجيب
من بعض الاحناف فانهم اصحاب خرافات كثيرة مثل هذا ومنها ان ابا حنيفة
لقى عدة من الصحابة وروى عنهم لم يثبت ذلك عند اهل النقل ومنها ان
الخضر تعلم فقه الاحناف فى ثلثين سنة ثم علمه القشيرى فى خمس سنين
والقشيرى جمعه فى كتب ضخيمة ووضعها فى صندوق ثم القاه فى البحر
فهو يبقى مغمورا فى الماء الى ان يظهر المهدى فيخرج الصندوق ثم يخرج منه
الكتب ويحكم بما فيها نعوذ بالله من هذا الكذب والخرافات ومنها ما يروون
عن النبى يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى وهو موضوع
باتفاق المحدثين لعنة الله على واضعه ومنها ان ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة
كان يحفظ ثمان عشر الف احاديث موضوعة فكم كان يحفظ من الصحاح
يتفكر مع ان ابا يوسف القاضى لينه اهل الحديث فلم يروا الا آثارا موقوفة عديدة
ولا رووا عنه وكتاب ابن الجوزى الذى هو اجمع الكتب للموضوعات لاتكاد
تجد فيه ربع هذا العدد ولا ثمنه ومنها ما يقول فقيههم تلميذ عبد النبى فلعنة
ربنا اعداد رمل على من رد قول ابى حنيفة وليسال عنه ان ابا حنيفة العياذ
بالله اله او رسول حتى يكون راد قوله ملعونا وانا قلت بدل هذا الشعر
فرحمة ربنا اعداد رمل على من رد اقوالا سخيفة **فصل** قال النبى صلى الله
عليه وسلم ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة
قالوا وما تلك الواحدة قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابى فهذا الافتراق
وقع فى آخر عصر الصحابة والتابعين فظهرت اولا بدعة معبد الجهنى فى القدر ثم

بدعة واصل بن عطاء ثم بدعة جهم بن صفوان ثم بدعة خلق القرآن
وهكذا انشأت بدعة بعد بدعة وافترق الناس فى الاصول والفروع
غير انهم الى المأئة الرابعة ما كانوا يوجبون تقليد مذهب معين
من مذاهب المجتهدين ثم بعدها اقتضت رايهم لهذا التقليد وزادوا
من عند انفسهم منع تقليد مجتهد آخر غير الاربعة والامر ان خرافيان
محدثان مخالفان عما مشى عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالحون
ثم احاطت هذه البدعة المنكرة بجميع الناس ولطمتهم لطمة شديدة
الا شرذمة عديدة صانها الله سبحانه بفضله ورحمته وهى الفرقة الناجية
المنصورة الى قيام الساعة المسماة باهل الحديث والاثر ابقاها الله وكثر
فصل اصول هذه الفرق عشرة اهل السنة وهم اهل الحديث والاثر و
اهل البدعة هم الخوارج والروافض والمعتزلة والمرجئة والمشبهة و
الجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل الحديث طائفة واحدة
وتحت الفرق الاخرى طوائف متعددة يبلغ عددهم الى ثلث وسبعين
فرقة فصاعدا كما بينها النبى وعقائد تلك الفرق الضالة ومخالفاتهم
لاهل الحديث والاثر مذكورة فى المطولات ولا فائدة لنا فى نقلها بل
منع امامنا احمد بن حنبل عن حكاية اقوال اهل البدعة قلت من
اهل البدعة الاحناف والشوافع الجامدون على التقليد التاركون لكتاب
الله وسنة رسوله يطلق عليهم اسم الاسلام كما قال شيخنا عبد القادر
الجيلانى فى كتابه الغنية الذى رويناه مسلسلا عنه ان من المرجئة الحنفية

اصحاب ابی حنیفة النعمان بن ثابت زعموا ان الایمان هو المعرفة والاقرار
بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة یعنی اخرجوا الاعمال من الایمان
وهو یخالف اعتقاد اهل الاثر ویؤیده روایة نُعیم بن حماد مرفوعا تفترق
امتی علی بضع وسبعین فرقة اعظمها فتنة قوم یقیسون الدین برایهم
یحرمون به ما احل الله ویحلون به ما حرم الله وانما اراد الشیخ رض الرد و
الانکار علی اصحاب ابی حنیفة لا علی ابی حنیفة نفسه فانه کان امام
اهل السنة ومحب اهل بیت النبی صلی الله علیه وسلم وان ضعفه ائمة
الحدیث فی الروایة وعبروا عنه بامام اهل الرأی قال البخاری سکتوا
عن رایه وحدیثه وقال الدارقطنی لم یسنده غیر ابی حنیفة والحسن
ابن عمارة وهما ضعیفان اما اصحاب ابی حنیفة فمنهم مرجئة ومنهم معتزلة
واکثرهم جهمیة ویدعون انهم اتباع لابی حنیفة مع انهم یخالفونه فی
الاصول والفروع ابو حنیفة یمنع عن التاویل فی صفات الله وهؤلاء
یاولون ابو حنیفة یقول ان الله فی السماء دون الارض وهؤلاء
یقولون انه فی کل مکان ابو حنیفة یمنع عن قراءة کتاب غیر القران
والحدیث وهؤلاء یقرؤن المنطق والفلسفة والنجوم ابو حنیفة یقول
ان کان قولی مخالفا للحدیث فارموا قولی علی الجدار واتبعوا حدیث الرسول
وهؤلاء یردون الاحادیث الصحیحة ویجمدون علی قول ابی حنیفة
ابو حنیفة یقول یترک القیاس بالخبر المرسل والضعیف حتی بقول
الصحابی وهؤلاء لا یترکون القیاس مع وجود الخبر الصحیح المرفوع

علی خلافه ابو حنیفة یمنع عن الغناء والمزامیر وهؤلاء یجوزون الغناء
والمزامیر بل یعدونها طاعة یرجون علیها الاجر اما فرقة الیناچرة اتباع
احمد خان الکشمیری فهم لیسوا بمسلمین بل کفار وملاحدة ولا یصح
عدهم من الامة ولا من اهل القبلة کما ذکرنا من قبل وکذا الفرقة
الچکرالویة اتباع عبد الله الچکرالوی فانهم انکروا السنة بالکلیة وجعلوا
الاحادیث کلها غیر قابلة للاعتماد لعنهم رب العباد وکذا الفرقة المهدویة
زعمت ان المهدی الموعود هو السید محمد الجونپوری جاء ومضی
بسبیله ولهم اعتقادات فاسدة اخری تبلغ الی درجة الکفر وکذا
الفرقة القادیانیة الضالة التی ظهرت فی زماننا من دسائس شیخ
دجال نشأ بقریة قادیان من قری پنجاب اسمه مرزا غلام احمد
رجل هندی من الموالی تارة یدعی النبوة ویقول انا المسیح الموعود وان
عیسی قد مات ولا یرجع الی الدنیا وتارة یدعی المهدویة وتارة یدعی
انه خاتم النبیین تم کتاب الایمان والاعتقاد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمین

تمت

تمت

ترجمه

العلامه وحيد الزّمان الحيدرابادى

مولف كنز الحقائق وهدية المهدى

٥٤١ – مولانا وحيد الزمان الحيدرابادى

الشيخ العالم الكبير المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد ابن شيخ أحمد العمرى الملتانى ثم الحيدرابادى نواب وقار نوازجنگ بهادر، كان من العلماء المشهورين [و كبار المؤلفين] .

ولد بكانپور سنة سبع و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ الكتب الدرسية

على المفتى عناية أحمد الكاكوروى و المولوى سلامة الله البدايونى و المفتى لطف الله الكوئلى و القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و على غيرهم من العلماء بكانپور ، ثم لازم العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى و أخذ عنه ، و سافر إلى الحجاز غير مرة ، مرة سنة سبع و ثمانين و أخرى سنة أربع و تسعين ، و مات والده بمكة المباركة سنة خمس و تسعين فحج و زار [و استفاد من الشيخ عبد الغنى المجددى المهاجر إلى المدينة المنورة و من غيره من العلماء و شيوخ الحديث] و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقى الحنبلى ، ثم رجع إلى الهند و حصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوى و شيخنا القاضى حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و شيخنا و بركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى ، [و بايعه فى الطريقة القادرية ، وكتب له الشيخ بالدخول فى الطريقة النقشبندية بعد زمان] ثم سكن بحيدراباد ، و خدم الدولة الآصفية أربعا و ثلاثين سنة ، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمدا للوزير ، و لقبه صاحب الدكن " نواب وقار نوازجنگ بهادر " [وكان ذلك سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و صار عضوا فى مجلس مالية الدولة ، و قاضيا فى محكمة الاستئناف ، و مكث أربع سنين فى مناصبه العالية ، حتى أحيل إلى المعاش سنة ثمانى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و اعتزل فى بيته عاكفا على المطالعة و التأليف و الترجمة و التصنيف ، مع قناعة و انجماع عن الناس ، و اشتغال بالمفيد النافع و الصالح الباقى ، و قضى فى ذلك مدة اثنتى عشرة سنة ، ثم شد الرحل إلى المدينة المنورة مهاجرا إليها فى سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و زار دمشق و القدس ، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة ، و طابت له الإقامة هناك ، حتى اضطر إلى العودة إلى الهند لمرض زوجه و إلحاحها على الرجوع ، فرجع إلى حيدراباد ، و نشبت الحرب العالمية الأولى ، فاضطر إلى الإقامة . و مكث فى وقاراباد حتى وافاه الأجل المحتوم .

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة و تصنيفا ، وأكثر كتبه تراجم لكتب الحديث ، وكان عالما متفننا ، راسخ القدم فى علم اللغة و الحديث و التفسير و الفقه و الأصول ، غزير التأليف ، سريع الكتابة ، مقتدرا على الترجمة ، نهما بمطالعة الكتب ، مديم الاشتغال بالكتابة و التحرير ، قوى الحفظ سريع الإدراك ، مع استغناء و عزة نفس ، وعدم تملق للرؤساء و الأمراء ، وكان فيه تسرع قد يندم عليه و تقلب فى الآراء ، كان شديدا فى التقليد فى بداية أمره ، ثم رفضه وتحرر و اختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم فى بعض المسائل ، وكان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته ، وكان كثير الاعتناء بصحته ، مواظبا على الرياضة البدنية ، و كان عالى الهمة ، مجتهدا فى العلم و التأليف ، يقضى نهاره فى الكتابة من غير ملل أو كلال ، حفظ القرآن فى شبابه فى سنة و ستة أشهر ، وداوم على تلاوته ، و درس اللغة الإنكليزية فى كبر سنه ، وحصلت له مشاركة فيها ، وكان يرى تطوير المنهاج الدراسى القديم ، و قد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك ، و لما قامت ندوة العلماء و تأسست دار العلوم فى لكهنؤ أيدها ، وحث الوزير على إعانتها ، وكانت عنده دماثة خلق و رقة قلب و تواضع ، و اعتراف بمواضع النقص و الضعف فى طبيعته و حياته ، يحاسب نفسه و ينصف منها ، و كان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمن الگنج مرادابادى ، يحبه و يكثر ذكره .

وكان مائلا الى الطول . واسع الجبهة و العينين ، أقنى الأنف ، أسيل الوجه ، أزج الحاجبين ، دقيق العنق طويله ، رقيق الشفتين ، مستدير اللحية] .

وكان مع اشتغاله بمهات الخدمة يشتغل بالتصنيف ، فصنف كتبا كثيرة ، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو ، وأحسن الفوائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد ، و إشراق الأبصار فى تخريج أحاديث

نور الأنوار ، و الانتباه فى الاستواء ، و تفسير القرآن الكريم بالأردو و هو المسمى بالوحيدى ، و تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو ، و شرح مؤطا الإمام مالك بالأردو ، و تسهيل القارى شرح صحيح البخارى بالأردو ، و شرح صحيح مسلم بالأردو ، و رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه بالأردو ، و شرح سنن النسائى بالأردو ، وكنز الحقائق من فقه خير الخلائق ، و هدية المهدى من الفقه المحمدى ، و إصلاح الهداية فى فقه الحديث ، و نزل الأبرار من فقه النبي المختار ، و علامات الموت فى الطب ، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف فى الكلام ، وأوراد وحيدى ، و تذكرة وحيدى ، وله غير ذلك من الرسائل ، [و من أحسن كتبه وحيد اللغات فى غريب الحديث و مفرداته ، و هو كتاب جليل جم الفوائد فى ثمانية و عشرين مجلدا بالقطع الكبير .

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مائة وألف فى آصف نگر ، و نقل الى وقاراباد ودفن فى التربة التى هيأها ، و قد ترجم نفسه فى كتابه « تذكرة الوحيد » ، و كتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكهنوى ترجمة ضافية [1]] .

٥٤٢ - المولوى وصى أحمد السورتى

الشيخ العالم الفقيه وصى أحمد الحنفى السورتى ثم الكانپورى ، أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الكلام ، ولد بسورت ، و دخل كانپور فى صباه فقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد على بن عبد العلى الكانپورى ، و أكثرها على المفتى لطف الله بن أسد الله الكوئلى ، ثم رحل الى سهارن پور ولازم دروس الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنپورى ، وأخذ عنه الحديث ، ثم رجع الى كانپور و أقام بها زمانا ، ثم رحل الى پيلى بهيت

(١) وصنف المولوى عبد الحليم الچشتى كتابا فى ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان» (الحسنى) .

ترجمة

العلامه نور الحسن القنوجي

مولف: عرف الجادي

٥٣٢ – السيد نور الحسن القنوجي

السيد الشريف نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، أحد الرجال المشهورين في الفضل والكرم.

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومأتين وألف، ونشأ على الصلاح والطاعة، ونما في شغل العلم وبرع في الذكاء والفطنة الأقران، وأخذ عن المفتي ثم القاضي أيوب بن قمر الدين البهلتي والقاضي أنور علي اللكهنوي والمولوي إلهي بخش الفيض آبادي والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي والعلامة محمد بشير السهسواني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري وشيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري وعن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجي، ثم رحل إلى مرادابا-

وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادابادي، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطرا من عمره في بهوپال، وتمتع بالخزينة التي جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال المحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره في الجود والكرم، ورقة الشعور ودماثة الخلق، والتأنق والتلطف في البر والمؤاساة بالأشراف الذين قعد بهم الزمان ورقّ حالهم وذوي الخصاصة، قد يخلع الكسوة التي على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز في الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهي، ويتلذذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة، أريحيا، لذته في الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادابادي، وغرام بجمع أحواله وأخباره، وروايتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمي إليه، وكان بارّا بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمن يتلقى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفي الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومأة وألف)، سعى في نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد لجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سنا، وأغزر منه علما، يكثر التردد إليه، ويبالغ في تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه[1]].

وله شعر حسن بالفارسي والأردو، وكلام بليغ في العبائر الأدبية، وله الرحمة المهداة في الفصل الرابع من المشكاة، ومنتخب عمل اليوم

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه في تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا» راجع هامش ص ١٧٢ – ١٧٥.

و الليلة لابن السنى، و منتخب مشارق الأنوار ، و منتخب عوارف المعارف، و منتخب تاريخ الخلفاء، و مجموع لطيف، جمع فيه اثنتين و خمسين رسالة له فى التصوف و السلوك، و أما النهج المقبول، و عرف الجادى، نگارستان سخن، و تذكرة شعراء الفرس، و طور كليم، تذكرة شعراء الهند - كلها بالفارسى، و سبل السلام شرح بلوغ المرام فى مجلدين بالعربى، و غير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته، فان العلماء صنفوها و نسبوها إليه بأمر والده، و بعضها من مصنفات والده كنهج المقبول، و عرف الجادى و غيرهما.

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف.

٥٣٣ - المولوى نور الحسنين الحيدرابادى

الشيخ العالم الفقيه نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفى اللكهنوى ثم الحيدرابادى، أحد الفقهاء المشهورين فى الصلاح، ولد و نشأ بحيدراباد، و قرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، أسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد على الحنفى السندى، كما فى آثار الأول، و له منزلة كبيرة عند صاحب الدكن، و قد ناهز اليوم سبعين سنة [1].

٥٣٤ - الحكيم نور الدين البهيروى

الشيخ الفاضل نور الدين ابن الحافظ غلام رسول البهيروى ثم القاديانى المشهور بخليفة المسيح، كان من كبار العلماء، ولد سنة ثمان و خمسين و مائتين و ألف بقرية بهيره شاه پور من بلاد پنجاب، [و ينتهى نسبه كما روى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و تعلم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).